

The Islamic University–Gaza
Research and Postgraduate Affairs
Faculty of Education
Master of Community Mental Health



الجامعة الإسلامية – غزة
شؤون البحث العلمي والدراسات العليا
كلية التربية
ماجستير علم النفس

اضطراب كرب ما بعد الصدمة وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية
لدى المراهقين المهتمّة بيوتهم في العدوان الإسرائيلي
على غزة 2014م

**Post-traumatic Distress and Its Relationship to
Ideas irrationality among adolescents demolished
their homes during the Israeli aggression on
Gaza in 2014 upset.**

إعدادُ الباحثة:

علا صالح عبد الرحمن عواعة

إشرافُ الدكتور

عبد الفتاح عبد الغنى الهمص

قُدمت هذه الدراسةُ استكمالاً لِمُتطلباتِ الحصولِ على دَرَجَةِ المَاجستيرِ
في الصحة النفسية المجتمعية بكُليةِ التربية في الجَامِعةِ الإسلاميّةِ بِغَزّةِ

أكتوبر/2016م – محرم/ 1437هـ

إقرار

أنا الموقع أدناه مقدّم الرسالة التي تحمل العنوان:

اضطراب كرب ما بعد الصدمة وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في العدوان الإسرائيلي على غزة 2014م

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه
حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب
علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

علا صالح عواجة

اسم الطالب:

Signature:

التوقيع:

Date:

2016-12-25

التاريخ:



الرقم: ج.س.غ/35/

التاريخ: 2016/11/07م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ علا صالح عبد الرحمن عواجة لنيل درجة الماجستير في كلية التربية/ قسم الصحة النفسية والمجتمعية وموضوعها:

اضطراب كرب ما بعد الصدمة وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهدمة بيوتهم خلال العدوان الإسرائيلي على غزة 2014

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الاثنين 07 صفر 1438هـ، الموافق 2016/11/07م الحادية عشر صباحاً في قاعة المؤتمرات بمبنى اللحيان، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. عبد الفتاح عبد الغني الهمص مشرفاً و رئيساً
د. أنور عبد العزيز العبادسة مناقشاً داخلياً
د. درداح حسن الشاعر مناقشاً خارجياً

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في كلية التربية/ قسم الصحة النفسية والمجتمعية. واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

عبدالرؤوف علي المناعمة



ملخص الدراسة باللغة العربية

اضطراب كرب ما بعد الصدمة وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في العدوان الإسرائيلي على غزة 2014م

هدفت الدراسة: التعرف إلى مستوى اضطراب كرب ما بعد الصدمة والأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة.

أداة الدراسة: استخدمت الباحثة أداتين من إعداد مقياس كرب ما بعد الصدمة لبينيه (ترجمة الأستاذ الدكتور سمير قوتة) ومقياس الأفكار اللاعقلانية من إعداد سليمان الريحاني.

عينة الدراسة: المراهقون المهتمة بيوتهم في محافظة شمال غزة والتي بلغ قوامها في عينة الدراسة الفعلية من (357)، بينما في العينة الاستطلاعية بلغت (51) مراهق ومراهقة.

منهج الدراسة: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

أهم النتائج:

- وجود علاقة طردية ضعيفة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس كرب ما بعد الصدمة لمقياس الأفكار اللاعقلانية وبين الدرجة الكلية، وكذلك جميع الأبعاد لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة، فيما بلغ الوزن النسبي للأفكار اللاعقلانية (74.8%) وهي نسبة مرتفعة، كما بلغ الوزن النسبي لكرب ما بعد الصدمة (64.1%).

- حصلت الفكرة اللاعقلانية (ينبغي على الفرد أن يحزن لما يصيب الآخرين من اضطرابات ومشكلات) على وزن نسبي (80%)، بينما الفكرة (إنه من السهل أن تتفادى بعض الصعوبات والمسؤوليات الشخصية على أن نواجهها بوزن نسبي (71.5%).

التوصيات:

- أن يقوم كل من المختصين بالصحة النفسية على تقديم الخدمات للمراهقين.
 - ضرورة إعداد برامج إرشادية للمراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة لخفض نسبة الأفكار اللاعقلانية لديهم والتقليل من الصدمة.
 - ضرورة تحسين الظروف المعيشية لمن فقدوا منازلهم.
- الكلمات المفتاحية: اضطراب كرب ما بعد الصدمة- الأفكار اللاعقلانية - المراهقون - العدوان على غزة - هدم البيوت.

Abstract

Objective of the study: to identify the level of post-traumatic stress disorder and irrational thoughts of the adolescents whose houses were demolished in north Gaza.

The study tools: the researcher used two tools of her preparation (irrational thoughts scale - post-traumatic stress scale).

The study sample: the sample consists of the teenagers whose were destroyed in the north the Gaza Strip. The actual sample of the study consisted of (357) persons, while the pilot sample consisted of (51) male and female teenagers.

Research methodology: The researcher used the descriptive analytical approach.

The most important findings of the study:

1. There is a direct statistically significant weak positive correlation between the total score of the irrational thoughts scale and the total score of post-traumatic stress scale, as well as between all dimensions of adolescents of demolished houses in the north of the Gaza Strip. The relative weight of irrational thoughts was (74.8%), which is a high percentage, and the relative weight of post-traumatic stress was (64.1%).
2. The irrational idea (should an individual be sad for others' distress and problems) got a relative weight of (80%), while the idea (it's easy to avoid some of the difficulties and personal responsibilities that we face) had a relative weight of (71.5%).

The most important recommendations of the study:

- Mental health professionals should provide services to adolescents.
- There is a need to develop guidance programs for adolescents of demolished houses in north Gaza to reduce the percentage of irrational thoughts they have and to minimize traumatic impacts.
- There is a need to improve the living conditions of those who lost their houses.

Keywords: irrational thoughts - adolescents - post-traumatic stress -demolished houses -aggression on Gaza

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنَبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ

وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمْرِاتِ وَبَشْرِ الصَّابِرِينَ﴾

[البقرة: 155]

الإهداء

إلى أعظم نساء الدنيا
إلى من علمتني أن الحياة جد ومثابرة وكفاح
إلى من تحملت الكثير من أجلى من هي قدوتي وعزي وفخاري
إلى من أدين لها بما وصلت إليه الآن
إلى من يضيق المقام ولا يفي حقها إليك أمي.. عرفاناً وامتناناً
إلى من دعمني وساندني لإكمال مسيرتي التعليمية
إلى روح والدي الطاهرة رحمك الله تحت الثرى أحبك أبي ... عرفاناً وامتناناً
إلى زوجي الحبيب بلال ... سندي في هذه الدنيا
إلى إخواني أخوتي نور الحياة ... تقديراً واحتراماً
إلى شمعة حياتي طفلي محمد ... محبة وأملاً
إلى كل من أحبهم بصدق وإخلاص وبادلوني نفس الشعور.. حباً وإخلاصاً

شكرٌ وتقديرٌ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " .
الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين محمد بن عبد الله ومن سار على هديه إلى يوم الدين وبعد،،
يطيب لي - بعد انتهائي من إعداد رسالتي هذه - أن أتقدم بالشكر الجزيل والاحترام والتقدير لجامعتي الموقرة على ما قدمته لي من علم، فدمت جامعتي نبراس للعلم والعلماء.
كما واتقدم بالشكر إلى كل أساتذتي الأفاضل في كلية التربية ، وقسم علم النفس بالجامعة الإسلامية فجزاهم الله جميعاً عني خير الجزاء.
كما وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذي الفاضل الدكتور/ عبد الفتاح الهمص لما قدمه لي من عون مستمر في إشرافه على هذه الدراسة خطوة بخطوة.
كما أتقدم بالشكر والاحترام لأعضاء لجنة المناقشة الدكتور مناقشاً داخلياً والدكتور مناقشاً خارجياً، وذلك لتفضلهم بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة.
كما وأتقدم بالشكر الجزيل للدكتور: خليل حماد الذي أشرف على تدقيق رسالتي لغوياً، فجزاه الله عني خير الجزاء.
وأخيراً أشكر كل من تعاون معي من الزملاء والزميلات في دفعتي، والشكر موصول إلى كل الأساتذة المحكمين الذين استجابوا، وقاموا بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل وتقديم اقتراحاتهم السديدة على الاستبانات، والشكر أيضاً لعينة الدراسة الذين كان لهم دورٌ فعال في هذه الدراسة لكي تخرج إلى النور.
ويا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

فهرس المحتويات

أ.....	إقرار
ب.....	ملخص الدراسة باللغة العربية
ت.....	ABSTRACT
ث.....	صفحة الاقتباس
ج.....	الإهداء
ح.....	شكر وتقدير
خ.....	فهرس المحتويات
ر.....	قائمة الجداول
ص.....	قائمة الملاحق
1.....	الفصل الأول خلفية الدراسة
2.....	1.1 مقدمة:
4.....	1.2 مشكلة الدراسة:
5.....	1.3 أهداف الدراسة:
5.....	1.4 أهمية الدراسة:
6.....	1.5 مصطلحات الدراسة:
6.....	1.6 محددات الدراسة:
7.....	الفصل الثاني الإطار النظري
8.....	2.1 المبحث الأول اضطراب كرب ما بعد الصدمة
8.....	2.1.1 مقدمة:
9.....	2.1.2 الصدمة النفسية:
10.....	2.1.3 اضطراب الضغط الحاد:
11.....	2.1.4 اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة:
12.....	2.1.5 كرب ما بعد الصدمة:
12.....	2.1.6 النظريات المفسرة لاضطراب كرب ما بعد الصدمة:
15.....	2.1.7 العوامل التي تعتمد عليها شدة الصدمة:
16.....	2.1.8 التنبؤ باضطراب كرب ما بعد الصدمة(PTSD):
17.....	2.1.9 أعراض ومعايير اضطراب كرب ما بعد الصدمة حسب التصنيف الرابع:

2.1.10	أعراض كرب ما بعد الصدمة حسب الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للأمراض النفسية (DSM IV,1994).....	18
2.1.11	أعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة حسب جمعية الطب النفسي الأمريكية:.....	19
2.1.12	تشخيص اضطراب كرب ما بعد الصدمة:.....	22
2.1.13	علاج المصابين باضطراب كرب ما بعد الصدمة:.....	22
2.1.14	اضطراب ما بعد الصدمة من منظور إسلامي:.....	26
2.2	المبحث الثاني الأفكار اللاعقلانية	36
2.2.1	مقدمة:.....	36
2.2.2	أعراض الأفكار اللاعقلانية:.....	38
2.2.3	سمات الأفكار اللاعقلانية:.....	39
2.2.4	مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية:.....	40
2.2.5	أساليب التفكير وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية:.....	41
2.2.6	تصنيف المعتقدات:.....	43
2.2.7	الأفكار اللاعقلانية كما أوردها أليس ELLIS:.....	46
2.2.8	إضافات أخرى لأفكار أليس ELLIS اللاعقلانية:.....	51
2.2.9	أساليب العلاج العقلاني الانفعالي:.....	58
2.2.10	استخدامات العلاج العقلاني الانفعالي:.....	59
2.2.11	وسائل العلاج العقلاني الانفعالي حسب نظرية أليس:.....	59
66	الفصل الثالث الدراسات السابقة	66
3.1	أولاً- الدراسات التي اهتمت بموضوع كرب ما بعد الصدمة:.....	67
3.2	ثانياً- دراسات تتعلق بالأفكار العقلانية واللاعقلانية:.....	74
3.3	التعقيب على الدراسات:.....	86
90	الفصل الرابع منهجية وإجراءات الدراسة	90
91	مقدمة:.....	91
4.1	منهج الدراسة:.....	91
4.2	مجتمع الدراسة:.....	91
4.3	عينة الدراسة:.....	92
4.4	أدوات الدراسة:.....	95

107	4.5 الأساليب الإحصائية:
108	الفصل الخامس نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها.
109	مقدمة:
109	5.1 أولاً- نتائج تساؤلات الدراسة:
113	5.2 فرضيات الدراسة:
141	5.3 تعقيب على النتائج:
144	المصادر والمراجع.
155	قائمة الملاحق.

قائمة الجداول

- جدول (4.1): يوضح المتغيرات الديمغرافية لأفراد العينة من المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة (ن=357)..... 92
- جدول (4.2): معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية والدرجة الكلية للمقياس..... 98
- جدول (4.3): معاملات الارتباط بين فقرات البعد والدرجة الكلية للبعد..... 99
- جدول (4.4): يوضح معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لمقياس الأفكار اللاعقلانية (ن = 51).....: 101
- جدول (4.5): يوضح معامل الثبات بطريقة كودر ريتشاردسون لجميع فقرات مقياس الأفكار اللاعقلانية..... 103
- جدول (4.6): معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس كرب ما بعد الصدمة والدرجة الكلية للمقياس..... 105
- جدول (4.7): يوضح معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لمقياس كرب ما بعد الصدمة (ن = 51)..... 106
- جدول (5.1): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لمقياس الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة (ن=357) .. 109
- جدول (5.2): مستوى كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة ... 111
- جدول (5.3): مصفوفة معاملات الارتباط لبيرسون لكشف العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وبين كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة: 114
- جدول (5.4): نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب نوع الجنس (ن=357): 116
- جدول (5.5): نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب نوع الجنس: 117
- جدول (5.6): نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب العمر (ن=357): 118
- جدول (5.7): نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب العمر: 119

- جدول (5.8):** نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذّمة بيوتهم في شمال غزة حسب مكان السكن (ن=357): 120
- جدول (5.9):** نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذّمة بيوتهم في شمال غزة حسب مكان السكن (ن=357): 121
- جدول (5.10):** نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذّمة بيوتهم في شمال غزة حسب المعدل التراكمي (ن=357): 122
- جدول (5.11):** نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذّمة بيوتهم في شمال غزة حسب المعدل التراكمي (ن=357): 123
- جدول (5.12):** نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذّمة بيوتهم في شمال غزة حسب الترتيب الميلادي (ن=357): 124
- جدول (5.13):** نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية في الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية بالنسبة لمكان السكن لدى المراهقين المهذّمة بيوتهم في شمال غزة: 125
- جدول (5.14):** نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذّمة بيوتهم في شمال غزة حسب الترتيب الميلادي (ن=357): 125
- جدول (5.15):** نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذّمة بيوتهم في شمال غزة حسب الوضع الاقتصادي (ن=357): 126
- جدول (5.16):** نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذّمة بيوتهم في شمال غزة حسب الوضع الاقتصادي: 127
- جدول (5.17):** نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذّمة بيوتهم في شمال غزة حسب الحالة الاجتماعية للوالدين (ن=357): 128

- جدول (5.18): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب الحالة الاجتماعية (ن=357): 129
- جدول (5.19): نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب فقدان أحد أفراد الأسرة (ن=357): 130
- جدول (5.20): نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب فقدان أحد أفراد الأسرة 131
- جدول (5.21): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب المستوى التعليمي للأب (ن=357): 132
- جدول (5.22): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب المستوى التعليمي للأب (ن=357): 133
- جدول (5.23): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب عمل الأب (ن=357): . 134
- جدول (5.24): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب عمل الأب (ن=357): 135
- جدول (5.25): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب المستوى التعليمي للأم (ن=357): 136
- جدول (5.26): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب المستوى التعليمي للأم (ن=357) 138
- جدول (5.27): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب عمل الأم (ن=357) 139

جدول (5.28): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب عمل الأم

(ن=357): 140

جدول (5.29): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية في كرب ما بعد الصدمة بالنسبة

لعمل الأم لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة: 141

قائمة الملاحق

- ملحق رقم (1): مقياس الأفكار اللاعقلانية.....156
- ملحق رقم (2): قائمة بأسماء السادة المحكمين.....160
- ملحق رقم (3): الاستبانة بصورتها النهائية.....161

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول خلفية الدراسة

1.1 مقدمة:

إذا نظرنا للواقع الفلسطيني المعاصر نجد أن ما يتعرض له المجتمع الفلسطيني بأسره خصوصاً منذ عام (2000م) حتى الآن هو حرب إبادة شعواء تهدد حياة الإنسان الفلسطيني بشكل مباشر، وبالتالي فإن نتائج سوف تكون فيها تغيرات سلوكية سيئة على الأفراد والجماعات، فقد أثبتت الأبحاث الحديثة أن العامل الأهم في تحديد ردود فعل الكائن الحي ليس الحدث الصدمي بحد ذاته، وإنما القدرة أو عدم القدرة على مواجهة هذا الحدث (الناقلي، 1991م، ص43).

ومن المعلوم والملاحظ أن فترة المراهقة تكثر فيها اضطرابات النمو حتى في حالات السلم فيعاني المراهقون كثيراً من المشاكل النفسية والاجتماعية والسلوكية أثناء فترة النمو، من جراء بعض الظروف والتغيرات الداخلية الطارئة التي تحدث وقت الهدوء، فما بالنا بالمراهقين الذين تعرضوا لويلات الحروب من الاحتلال والتشريد، وما شاهدته الكثير من المحن الشخصية، ولهذا تعتبر مرحلة المراهقة من بين أكثر المراحل تضرراً من خبرات الحروب وصدماتها، وتأثيراتها النفسية السلبية على الصعيد النفسي والعقلي بصورة مجهدة بحيث تجعل آثار الاجهاد النفسي قد تظهر على المراهقين بوجه خاص ولفترات طويلة من العمر علماً بأن تجارب الحروب التي عايشها المراهقون هي تجارب مجهدة صادمة نفسية فالأحداث الصدمية تشكل خطورة تهدد الشخصية والسلوك السوي للأفراد وتجعل منهم عبئاً على أنفسهم والمجتمع (العاصي، 2011م، ص32).

ولهذا يعتبر الحدث الصادم موقف حاد مفاجئ شديد وغامر وقد يكون حدثاً طبيعياً كالفيضانات والأعاصير والزلازل... الخ أو اجتماعياً أو تكنولوجياً أو من صنع الإنسان كالحروب والاحتلالات التي تنتشر في المجتمع الفلسطيني، ولكن لا تكفي قدرات الفرد ومهاراته العادية على مقاومته ومواجهته مما يخل بالتوازن النفسي والاجتماعي والبدني والعقلي مع كونه يمثل خطورة على الفرد، وعلى الأفراد الذين هم ذو أهمية للفرد صاحب الصدمة (صبوة، 1995م، ص ص17-45).

تأثر الخبرات الصادمة على الحالة النفسية للأطفال والمراهقين على حد سواء حيث ترتبط بالاكنتاب والقلق مع مشاهدة الأحداث الصادمة، والتعرض لها وهناك من يعتقد بأن تعرض

الأطفال للأحداث المرعبة كالحروب والقتل سيقود إلى تأثيرات نفسية طويلة قد تستمر أكثر من 17 سنة، (VERBEG, 2002,p.78).

وتجدر الإشارة أنه لا يمكن اعتبار اضطراب كرب ما بعد الصدمة ظاهرة حديثة فالمضمون قديم واتخذ أسماء كثيرة وأطلق عليه اسم العصاب الصدمي، ويتميز هذا العصاب بوصفه أنه مخلف آثار نفسية ناجمة عن الرعب المصاحب للحروب وهو اضطراب مستقل له مواصفاته وعوارضه المميزة وقد تم تصنيفه كفتة مرضية عام (1960م) من طرف جمعية الطب النفسي الأمريكية (يعقوب، 1999م، ص23).

وقد وضعت الرابطة الأمريكية للطب النفسي تصنيفاً لأعراض اضطراب PTSD يضم ثلاث فئات وفقاً لما ورد في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية الإصدار الرابع وقد كانت هذه الفئات هي أعراض الخبرة الصادمة، وهي إعادة المعيشة أعراض زيادة الاستئارة الفزيولوجية وأعراض التجنب والخدر، ولهذا يلقي مفهوم اضطراب ما بعد الصدمة في علاقته في كل من السواء النفسي أو الاضطراب النفسي اهتماماً كبيراً لدى الباحثين، وتشير الدراسات أن ما نسبته 80% من مرضي PTSD يعانون من اضطرابات مصاحبة ومن أكثرها شيوعاً اضطراب القلق العام واضطرابات الهلع والاكتئاب وفقدان السيطرة على الانفعالات (LANGE, 2000, p.23).

ويرى ألس أن عدداً من ضحايا عصاب ما بعد الصدمة يتأثرون إلى حد كبير في شعورهم بالكرب أو الضيق النفسي من خلال اعتقاداتهم غير العقلانية أو المختلة وظيفياً (محمد، 2000م، ص236)، كما أن الأفكار تقوم بدور رئيس في تحديد سلوك الفرد، ومدى قربه أو بعده عن السواء فأفكار الفرد هي التي تصل به إلى عنان السماء من الصحة النفسية أو تعصف به ليهوي به في أغوار الاضطراب النفسي إضافة إلى أن الأفراد الذين يعانون من اضطرابات القلق على اختلافها يستجيبون بتأثيرات أكثر من الذين يعانون من الاضطراب النفسي.

ولهذا يعتبر التعديد من الباحثين أن العقل السليم في الجسم السليم مقولة صحيحة وصادقة مع ذلك يعاني الكثيرون من مشكلات صحية نتيجة لطبيعة أفكارهم وعاداتهم الروتينية ويحتاج البعض إلى أن يعزز ثقته بنفسه من خلال الإحساس بالقيمة الذاتية والكفاية والتغلب والمشكلات والمواجهة الناجحة الفعالة والتي تعتبر مصادرة نفسية واقية من مواجهة الإحباط وضغوط الحياة

وتساعد على استعادة التكيف والاستمرار في مواجهة الضغوط والنكسات فتحمل الضغوطات يعيننا على مواجهة مصاعب الحياة (عبد العال، 2002م، ص147).

حيث إن المراهقين الفلسطينيين يتعرضون يومياً إلى أحداث مؤلمة من قتل وتدمير وتهجير ونظراً لتلك الأحداث جاءت فكرة الدراسة، ولأن المراهقين هم أكثر حساسية بالمواقف بسبب طبيعة مرحلتهم، ولأن من طبيعة عملي كإحصائية نفسية في المناطق الحدودية ولكثرة ما نشاهده ويمر علينا فعلياً أن نقدم لتلك الفئة يد المساعدة ونشق لهم طريقاً فيه بصيصاً من الأمل، فالمراهقون هم بناء الوطن وعلى كاهلهم يكون عبق المسؤولية فتعزو الباحثة هذه الأسباب ومن هنا كانت فكرة الدراسة، لأنهم أمل الأمة، وسر نهضتها فعندما تكون أفكارهم خالية من الشوائب والمعتقدات سلبية يكون الإبداع والنجاح.

1.2 مشكلة الدراسة:

تحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي والذي ينص على:

ما علاقة اضطراب كرب ما بعد الصدمة بالأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة؟

وينبثق عن التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما مدى اضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة؟
- 2- ما مدى الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة تُعزى للمتغيرات الديمغرافية التالية: (الجنس، العمر، مكان السكن، المعدل التراكمي، الترتيب الميلادي، المستوى الاقتصادي للأسرة، الحالة الاجتماعية للوالدين، حالة فقدان، المستوى التعليمي للوالدين، عمل الوالدين)؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة تُعزى للمتغيرات الديمغرافية التالية: (الجنس، العمر، مكان السكن، المعدل التراكمي، الترتيب الميلادي، المستوى الاقتصادي للأسرة، الحالة الاجتماعية للوالدين، حالة فقدان، المستوى التعليمي للوالدين، عمل الوالدين)؟
- 5- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اضطراب كرب ما بعد الصدمة بالأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة؟

1.3 أهداف الدراسة:

- 1- التعرف إلى مستوى اضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة.
- 2- التعرف إلى مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة.
- 3- معرفة طبيعة العلاقة بين اضطراب كرب ما بعد الصدمة بالأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة.
- 4- التعرف إلى الفروق في درجات اضطراب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في محافظة شمال غزة تُعزى للمتغيرات الديمغرافية التالية: (الجنس، العمر، مكان السكن، المعدل التراكمي، الترتيب الميلادي، المستوى الاقتصادي للأسرة، الحالة الاجتماعية للوالدين، حالة فقدان، المستوى التعليمي للوالدين، عمل الوالدين).
- 5- التعرف إلى الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في محافظة شمال غزة تُعزى للمتغيرات الديمغرافية التالية: (الجنس، العمر، مكان السكن، المعدل التراكمي، الترتيب الميلادي، المستوى الاقتصادي للأسرة، الحالة الاجتماعية للوالدين، حالة فقدان، المستوى التعليمي للوالدين، عمل الوالدين).

1.4 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- 1- تعكس لنا أهمية الدراسة حجم معاناة المراهقين المهتمة بيوتهم من أعراض كرب ما بعد الصدمة والأفكار اللاعقلانية في محافظة شمال غزة.
- 2- ينتظر أن يستفيد من هذه الدراسة العاملون في برامج الإرشاد والتطوير في هذه المرحلة من نتائج البحث في بناء خططهم الإرشادية من خلال التعرف إلى سلوك المراهقين ومدى معاناتهم من أعراض كرب ما بعد الصدمة والأفكار اللاعقلانية، والتعرف إلى العوامل التي تؤثر سلباً وإيجاباً عليهم.
- 3- ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع الإنساني المهم، وذلك حسب علم الباحثة مما دفعها للقيام بهذه الدراسة ليضيف بذلك لبنة لمكتبة الجامعة والدارس الفلسطيني والعربي.

4- قد تفيد نتائجها العاملين في المجالات الإنسانية بطبيعة المشاكل التي يعاني منها المراهقون، وكيفية التعامل مع مشاكلهم بناءً على فهمنا له.

1.5 مصطلحات الدراسة:

كرب ما بعد الصدمة:

هو اضطراب ينتج عن تعرض الفرد إلى صدمة نفسية، وهو رد فعل شديد ومتأخر للضغط عادة ويتميز باستمراره، وإعادة خبرة الحدث الصادم والتجنب المتواصل للمثيرات المرتبطة بالصدمة والتراخي في الاستجابة ويؤثر في سلامة الفرد في النواحي الاجتماعية والأكاديمية والمهنية (يونس، 2005).

التعريف الإجرائي:

هو اضطراب ينتج عن تعرض الفرد لردة فعل شديد يؤثر على سلوكه ويتصف باستعادة الحدث الصادم، وتذكر الحدث بشكل متكرر وتستمر الأعراض لأكثر من شهر.

الأفكار اللاعقلانية:

هي مجموعة من الأفكار غير الصحيحة وغير المنطقية، وتعتمد على الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل بدرجة لا تتفق مع الإمكانيات العقلية للفرد (عبد الرحمن وعبد الله، 1994م، ص229).

1.6 محددات الدراسة:

أجريت الدراسة ضمن المحددات التالية:

- 1- **المحدد البشري:** تم تطبيق الدراسة على المراهقين المهتمّة بيوتهم.
- 2- **المحدد المكاني:** طبقت الدراسة على المراهقين المهتمّة بيوتهم في محافظة شمال غزة.
- 3- **المحدد الزمني:** (2015-2016م).

الفصل الثاني الإطار النظري

2.1 المبحث الأول

اضطراب كرب ما بعد الصدمة

2.1.1 مقدمة:

لا شك أن الشعب الفلسطيني يمر بمرحلة حاسمة عن تاريخ تطورها الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي والنفسي، ويتعرض مجتمعنا لكثير من الأزمات، ويجتاز كثير من الصعاب، وبنبي كثير من الأهداف والآمال، ليلحق بركب حضارة العصر وتطوراتها، وأن هذا العصر تكثر فيه المحن والأزمات التي يتعرض لها الإنسان في المجتمع.

النشأة التاريخية لكرب ما بعد الصدمة:

وجدت الحوادث الصدمية منذ وجد الإنسان وينتج عنها الاضطرابات المصاحبة للصدمة (Post-Traumatic Disorder)، وهو اضطراب يحدث للشخص، ويتبع تعرضه لحدث مؤلم جداً (صدمة) تتخطى حدود التجربة الإنسانية، لأنها تجعل الشخص يعايش الصدمة نفسها من حروب أو رؤية أعمال العنف والقتل والاعتصاب والفيضانات والزلازل (طه، 2011م، ص6).

فتسمية وضعية الشعور بتهديد الحياة، باسم العصاب الصدمي، وهو يعود إلى العالم (Oppenheim, 1884)، وقد كان له الفضل في عزل هذا العصاب، وتمييزه بوصفه يُخلف آثاراً نفسية ناجمة عن الرعب المصاحب للأحداث الصدمية، وزاد الاهتمام بعد ذلك بدراسة هذا الاضطراب إبان الحربين العالميتين الأولى والثانية حتى تحول إلى اختصاص متفرد، هو (علم نفس الكارثة)، ويذكر أن (ابن سينا) هو أول من درس العصاب الصدمي بطريقة عملية تجريبية، إذ قام بربط حمل وذئب في غرفة واحدة، دون أن يستطيع أحد منهما مطاولة الآخر، فكانت النتيجة هزال الحمل وضموره، ومن ثم موته، وذلك على الرغم من إعطائه كميات الغذاء نفسها التي كان يستهلكها حمل آخر يعيش في ظروف طبيعية (النابلسي، 1991م، ص ص 16-19).

ويكتب بالعربية تحت مصطلحات عدة منها: (العصاب الصدمي، أو الرضحي)، (والشدة النفسية عقب التعرض للصدمة النفسية) (النابلسي، 1991: 15)، (وعقبى الكرب الرضحي)، وسمي (اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية)، (الكبيسي وآخرون، 1995: 6)، واضطراب الإجهاد ما بعد الشدة (السامرائي، 1994: 39)، وهو عند المحللين النفسيين يسمى (عصاب الصدمة، وعند الأطباء النفسيين يُسمى: (وضعية الكارثة)، وعند علماء النفس العاديين والصحة النفسية يسمى: (الصدمة النفسية) (النابلسي، 1991م، ص ص 6-7).

وترى الباحثة ان اضطراب كرب ما بعد الصدمة إنما يمثل محور اهتمام الباحثين في الوقت الحالي، حيث يواجه الفرد بضغوط عديدة، وصدمة متنوعة تضعف من قواه، وتؤثر في مجرى حياته، لذا تعرض الباحثة فيما يلي بعض المدخلات النظرية المتعلقة بهذا الاضطراب بغية إلقاء الضوء على متضمناته، ونظراً لطبيعة البحث يقع ضمن التسمية الأخيرة (PTSD) في البحث الحالي ب: اضطراب كرب ما بعد الصدمة، لأنه يمثل محوراً مركزياً لاهتمام الباحثين في الوقت الحالي، حيث يواجه الفرد بضغوط عديدة وصدمة متنوعة، لذا تعرض الباحثة فيما يلي المدخلات النظرية المتعلقة بهذا الاضطراب لإلقاء الضوء على متضمناته:

2.1.2 الصدمة النفسية:

• الصدمة في اللغة:

الصدمة من صدم، والصدمة: ضرب الشيء الصلب بشيء مثله، وصدمة صدماً: ضربه بجسده، وصادمه فتصادماً واصطداماً، وصدمة يصدمه صدماً، وصدمه أمر، أصابهم، والتصادم: التزاحم، وصدمت النازلة فلاناً: فاجأته، والرجلان يعدوان فتصادمان، أي يصدم هذا ذاك وذاك هذا، والجيشان يتصادمان، قال الأزهري: واصطدم السفينتين إذا ضربت كل واحدة صاحبتهما إذا مرتا فوق البحر بحمولتهما، والسفينتان في البحر تتصادمان وتصطدمان إذا ضرب بعضهما بعضاً، والفارسان تتصادمان وتصطدمان إذ ضرب بعضهما بعضاً، والفارسان يتصادمان أيضاً، وفي الحديث النبوي الشريف " الصبر عند الصدمة الأولى " أي عند فورة المصيبة وحموتها (ابن منظور، 1970م، ص2420).

• تعريف الصدمة النفسية اصطلاحاً:

كما هو معرف حسب (DSM,IV,1994) بأنه " حدث خارجي فجائي وغير متوقع يتسم بالحدة، ويفجر الكيان الإنساني بحيث لا تستطيع وسائل الدفاع المختلفة أن تسعف الإنسان للتكيف معه (الحواجري، 2003م، ص7).

ويتوافر فيه الشرطان الآتيان:

- أ. خبرة الفرد أو مجابهته بحدث أو أحداث تتضمن موتاً محققاً، أو تهديداً له، أو إصابة خطيرة، أو تهديد لسلامته أو سلامة الآخرين الجسدية، (مثل تعرض الشخص إلى الكوارث البشرية كالحروب والأسر أو حوادث السيارات، أو السطو المسلح، أو الاغتصاب الجنسي أو الحرائق، إلخ.
- ب. رد فعل الشخص يتضمن الخوف الشديد أو العجز أو الرعب (يونس، 2005م، ص587).

ويرى (مايكنبوم) أن الصدمة تشير إلى حوادث شديدة، أو عنيفة، تعد قوية ومؤذية، ومهددة للحياة، بحيث تحتاج هذه الحوادث إلى مجهود غير عادي لمواجهتها، والتغلب عليها.

وتُعرف الصدمة بأنها: "حادث يهاجم الإنسان ويخترق الجهاز الدفاعي لديه، وإمكانية تمزيق حياة الفرد بشدة، وقد ينتج عن هذا الحادث تغيرات في الشخصية، أو مرض عضوي إذا لم يتم التحكم فيه، والتعامل معه بسرعة وفعالية، وقد تؤدي الصدمة إلى نشأة الخوف العميق والعجز أو الرعب (الحواجري، 2003م، ص12).

صدمة نفسية: هي حدث يتحدد في الشخص " بشدته وبالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه، عن الاستجابة الملائمة حياله، وبما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب وآثار دائمة مولدة للمرض".

تتصف الصدمة بفيض من الإثارات تكون مفرطة بالنسبة لطاقة الشخص على الاحتمال وبالنسبة لكفاءته في السيطرة على هذه الإثارات وإرضائها نفسياً.

(الصدمة والصدمة): هي تعابير مستعملة قديماً في الطب والجراحة، حيث تدل كلمة صدمة، التي تعني الجرح في اليونانية، وتشق من فعل ثقب على الجرح مع كسر، ومن مرادفاتها بالفرنسية المخصصة على الأذن للحديث عن الآثار التي يتركها جرح ناتج عن عنف خارجي، ولا تبرز دوماً فكرة تمزق أو إصابة الغشاء الجلدي، إذ يشار إلى الحدث مثلاً عن: (صدمات الجمجمة، الدماغية المقفلة) كما لوحظ أن مصطلحي (Troma Tisme Trauma)، يتعملان في الطب كمرادفتين (خيريك، 2008م، ص14).

المعنى الأصلي للكلمة اليونانية "تراموا" هو جرح أو ضرر يلحق بأنسجة الجسم، واليوم تستعمل العبارة "الصدمة النفسية" لوصف وضع الحرب فيه الشخص حدث صعب، جرح نفسه، وهناك في الأونة الأخيرة، وعي متزايد، بحقيقة أن الأشخاص الذين يتعرضون لأحداث كالهجمات الإرهابية لا يصابون جسدياً فحسب، بل يلحقهم أذى نفسي، كذلك هؤلاء هم ضحايا الصدمات، الذين نسمع رعبهم غالباً بعد هجمات إرهابية، والأمثلة الأخرى على أحداث صادمة، قد يسبب صدمات نفسية، كذلك هي الإصابات التي تسببها حوادث السيارات والاعتداءات الجنسية أو الأمراض الخطيرة (أبو شريفة، 2003م، ص100).

2.1.3 اضطراب الضغط الحاد:

صيغت هذه الفئة التشخيصية "اضطراب الضغط الحاد" لفرز الأفراد الذين من المحتمل أن يتطور أو ينشأ لديهم ما يعرف باضطراب (متلازمة) الضغوط التالية للصدمة، وكان يشار

إلى هذه الحالة في فترة الحرب العالمية الأولى بصدمة المغارة، وفيها يوجد نوعاً من التشابه بين ردود أفعال الجنود الذين يصابون بنوبة من الارتجاج الشديد نتيجة سماعهم انفجارات القنابل، ورود أفعال الناس العاديين الذين يعانون من ارتعاشات بدنية مصحوبة بخوف، أو حالة رعب شديدة، نتيجة خلل ما في الجهاز العصبي المركزي، وقد يعاني المدنيون كذلك من هذه الحالة النفسية، لذلك صيغ مصطلح اضطراب الضغط الحاد لتمثيل الأعراض النفسية التي تتتاب البشر خلال الفترة القصيرة التي تلي مباشرة التعرض لصدمة أو نكبة أو أزمة، وهي أعراض ربما تتشابه في بعض ملامحها أعراض اضطراب الضغوط التالية للصدمة، وبصورة عامة يعتقد أن التعرض المباشر للحدث الصادم، يزيد من مخاطر الضرر أو الأذى الانفعالي الناتج، وعليه فإن حدث إطلاق النار في المدرسة على سبيل المثال ربما يكون الأذى الانفعالي الذي يلحق بالتلميذ الذي يتعرض مباشرة للإصابة أكثر شدة وخطورة من بقية التلاميذ بالمدرسة، ومع ذلك فإن التعرض غير المباشر لأحداث العنف والاعتداءات يمكن أن يشكل موقفاً أو خبرة صادمة أو أزمة انفعالية، ولهذا السبب فإن تعرض الأطفال والمراهقين للعدوان، أو الكوارث حتى لو كان من خلال التقارير العلاجية، يمكن أن ينتج عنه علامات أو أعراض الضيق، أو الكدر الانفعالي (أبو شريفة، 2014م، ص ص 10-13).

2.1.4 اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة:

بادئة (post) معناها: "بعد أو عقب، من التعبيرات التي تدخل منها البادئة، حالات مرضية تحدث بعد الولادة أو البلوغ أو عقب الصدمات النفسية وإصابات الرأس، ومن أمثلة هذه الحالات "اضطرابات الكرب التالية للصدمة" الذي يعرف مختصراً ب: (PTSD)، وهي حالة تعقب الضغوط النفسية الهائلة التي تفوق الاحتمال مثل الحرب، والكوارث الطبيعية، والجرائم المقترنة بالعنف مثل الاغتصاب، وكانت الحالة تعرف بأسماء أخرى قبل ذلك، وترتبط بضحايا الحروب وتصيب الحالة (3%) من مجموع الناس، وتتميز باستعادة أحداث الصدمة في الحلم واليقظة، وتجنب كل ما يذكر بها مع استمرار القلق والاكتئاب، والاضطراب النفسي عقب الصدمة لفترة طويلة (Truma): صدمة، إصابة تدل الكلمة على معناها المباشر، وهي صدمة تسبب جرحاً، أو إصابة، ومن أمثلة الحالات النفسية التي تنشأ عن الصدمات بأنواعها مثل الحوادث الفردية، والجماعية كالحروب والكوارث، والتي تُعرف مختصراً بحالة اضطراب الكرب التالي للصدمة (Posttraumatic stress disorder) (الشرييني، 2007م، ص ص 141-193).

2.1.5 كرب ما بعد الصدمة:

وهو اضطراب ينتج عن تعرض الفرد إلى صدمة نفسية، وهو رد فعل شديد ومتأخر للضغط عادة، ويكون من الشدة، بحيث يصبح مرهقاً، ويتميز باستمراريته، عادة خبرة الحدث الصدمي وللتجنب المتواصل للمثيرات المرتبطة بالصدمة: (من أفكار، أو مشاعر، أو أماكن، أو أشخاص) // والتراخي في القدرة على الاستجابة: (صعوبة التذكر، العجز، الانعزال، وقصور في المشاعر الوجدانية، والمعاناة من أعراض الاستثارة الدائمة، كصعوبات في النوم، أو التركيز، أو ازدياد التوتر، أو التيقظ)، وتكون مدة ظهور الأعراض أكثر من شهر، وهو بثلاثة مستويات من الشدة (الحاد، والمزمن، ومتأخر الظهور)، ويؤثر هذا الاضطراب في سلامة الأفراد وبشكل جدي، في النواحي الاجتماعية والأكاديمية والمهنية (يونس، 2005م، ص 587).

يصف الدليل التشخيصي لمنظمة الصحة العالمية (اضطراب كرب ما بعد الصدمة) بأنه: "استجابة متأخرة الحادثة أو موقف ضاغط جداً، تكون طبيعية تهديدية أو كارثية، تسبب كرب نفسي لكل من يتعرض لها تقريباً من قبيل: كارثة من صنع إنسان، أو معركة، أو حادثة خطيرة، أو مشاهدة موت آخر، أو أخرى في حادثة عنف، أو أن يكون أفراد ضحية تعذيب، أو إرهاب، أو اغتصاب، أو جريمة أخرى (الحواجري، 2003م، ص 23).

ويؤكد نابلسي (1991م، ص 189) على اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)، وهو رد فعل شديد على الأحداث الصادمة، ويتميز رد الفعل بثلاثة أصناف كبرى من الأعراض:

- إحياء التجربة: أي الشعور بأن الصدمة يتكرر حدوثها لمرّة تلو الأخرى، وتكون مصحوبة بكوابيس متكررة وذكريات مزعجة تتعلق بالصدمة.
- التجنب: حافز قوي لتجنب كل ما يتعلق بالتجربة الصادمة.
- إثارة مفرطة: إحساس مستمر بالتأهب والعصبية وصعوبة التركيز، وبسبب هذا الوضع اضطرابات أثناء النوم وصعوبة في الخلود للنوم.

2.1.6 النظريات المفسرة لاضطراب كرب ما بعد الصدمة:

يبدو من الصعب -من وجهة نظر الباحثة - الاعتماد على نظرية وحيدة لتفسير اضطراب كرب ما بعد الصدمة، إذ أن هذا الاضطراب له من صور التعدد والتشعب والتعقيد ما يحول دون تفسيره ببساطة من خلال نظرية تركز بدورها على إحدى نواحي هذا الاضطراب، مغفلة باقي النواحي، التي لا تقل عنها أهمية من متضمنات هذا الاضطراب، وبناءً على ما تقدم، تعرض الباحثة فيما يلي النظريات المختلفة التي تناولت تفسير هذا الاضطراب.

1- نظرية الاستجابة للضغط:

يعد هوروفتزر من رواد مجال الاهتمام باضطراب (PTSD)، ويعزى ذلك إلى اهتمامه البالغ بإعمال الأفكار، والصور، والأمزجة المتعلقة بالفقد والصدمة، ويرى أنه عند مواجهة صدمة ما فإن الاستجابة الأولية للأفراد إنما تتمثل في الصراخ عند إدراك الصدمة، أما الاستجابة الثانية فتقتصر على محاولة تمثيل معلومات الصدمة الجديدة، بواسطة معرفة متاحة مسبقاً، وعند هذه النقطة، قد يخبر كثير من من الأفراد فترة من فرط المعلومات، والتي يجدون أنفسهم فيها عاجزين عن إيجاد اتفاق بين أفكارهم وذكرياتهم عن الصدمة، وبين الطريقة التي كانت تظهر بها هذه الأفكار والذكريات قبل الصدمة، واستجابةً لهذا التوتر، تبدأ ميكانزمات الدفاع النفسية في الظهور في ساحة المعركة لتؤدي دوراً في تجنب ذكريات الصدمة وفرض الحد الذي يمكن عنده استدعاء هذه الذكريات (Brewin&Holmes,2003, p.23).

2- نظرية الاشتراط التقليدي:

إن الشخص المصدوم يحاول أن يهرب من المنبهات التي تذكره بالصدمة (التجنب)، وهذه المنبهات قد أصبحت مؤلمة للشخص، لأنها اقترنت مثلاً بعمليات التعذيب أو تزامنت معها، من هنا يبدو أن الماضي المؤلم (التجربة الصادمة) يستمر عبر الحاضر والمستقبل، وكأن الصدمة تغطي على كل شيء بحيث لا يعود التفكير المنطقي يعمل بشكل سليم، ويجيء التعميم في استجابة الخوف إزاء المواقف والمنبهات التي ترمز إلى الصدمة أو تتشابه مع أدواتها (يعقوب، 1999م، ص75).

3- النظريات النفسية الدينامية:

يعد اضطراب (PTSD) اضطراباً فريداً بين الاضطرابات النفسية من حيث وقوع حادث جائح محدد يتم من خلاله التعرف إلى ظهور الأعراض النفسية، السلوكية، والفيزيولوجية، والتي تشكل هذه الزملة، وتركز النظريات السيكودينامية على ما تقوم به الخبرات الصدمية من وظيفة تتضح في إعادة تنشيط الصراعات الكامنة التي ترجع جذورها إلى مرحلة الطفولة، وتقتصر النظريات اللاحقة أن اضطراب (PTSD)، إنما يتعلق بالفشل في أحداث تكامل بين الصدمة ومفهوم الفرد عن ذاته، وصورة العالم، ومعنى الحياة، ويعبر الصراع بين المعلومات الداخلية والخارجية عن نفسه من خلال الدفاعات، مثل أعراض التجنب والأعراض الاقترامية (Stoudemire,1998, p.329).

4- نظرية معالجة المعلومات:

من هنا إن المكونات المعرفية تلعب دوراً في تحديد شدة الإحساس بالحدث الصدمي، وبخاصة من المنظور الظاهراتي (الفينومينولوجي)، أي كيف يدرك الفرد أو الجماعة وأحداث الرعب وظروفها وتفاعلها، وهنا تكون أحداث الرعب مواقف حرجة، بقدر الصور المعرفية الإدراكية لها، وبكيفية تلاؤم تلك المواقف داخل الإطار المرجعي للفرد عن الحياة، أي كيفية استقباله وتفسيره لتلك المواقف، داخل الإطار المرجعي للفرد عن الحياة، أي كيفية استقباله وتفسيره لتلك المواقف، ويشبهه (Taplin,1971)، ذلك بعملية تجهيز أو تشغيل المعلومات، في الحاسب الآلي (الكمبيوتر) فالمعارف والإدراكات والتوقعات لدى الفرد في هذه المواقف كالحاسب المبرمج لاستقبال البيانات وتشغيلها والاستجابة لها وفقاً لذلك، وبالمثل فإن الموقف المرعب مدة زمنية فيها تكون المعلومات الجديدة التي يستقبلها الحاسب أما (أ): متنافرة (تنافر معرفي) مع البرنامج القائم، أو (ب): متواترة بكميات هائلة يخبرها الحاسب الآلي على أنها (حمل زائد)، أو سوء توظيف، وهنا ثمة صراع بين المعلومات الجديدة مع الإطار المعرفي، لدى الأفراد وتوقعاتهم بشأن الموقف المرعب، ومن ثم فإن العمليات المعرفية في هذه الحالة هي عمليات وسيطة بين أحداث الرعب، واستجابات الأفراد لها، وبذلك نستطيع أن نتبين الطبيعة القوية أو العنيفة لخبرة الحدث المرعب، ودرجة الإحساس به ولمدى استمرار آثاره. (شاهين، 2014م، ص33).

5- النظرية البيولوجية:

تحاول النماذج البيولوجية تفسير ظهور اضطراب الضغوط للصدمة على مستويات مختلفة.

1- فقد تم دراسة التأثيرات الفسيولوجية حين يتعرض الفرد لضغط صادم أو أقوى، وتم تفسير ذلك بأن الصدمة تؤدي إلى تغييرات في نشاط الناقلات العصبية، والذي يؤدي بدوره إلى مجموعة من النتائج مثل: أعراض فقدان الذاكرة الحاد، والاستجابات الانفعالية ذات الشدة والثورات الانفعالية والغضب والعنف، وإن مثل هذه الثورات ترتبط بالنشاط الزائد لإفراز الغدة الأدرينالية والمثيرات المرتبطة بالصدمة.

2- كما درست كيمياء المخ الحيوية، والنقص في مستوى الجهاز العصبي المركزي من الأدرينالين وما يترتب على ذلك من اختلالات في الوظائف مثل: فقدان الشعور باللذة، والإحساس بالحذر، وكذلك الانسحاب من الأنشطة الاجتماعية.

3- وكذا دراسات التغيرات التي تحدث في الجهاز العصبي المركزي أو التعرض المفاجئ، أو المستمر أو الشديد للضغوط الصادمة تقود إلى العديد من النتائج السلبية التي قد تسبب تدمير أو تغيير في المسار العصبي.

4- كذلك دراسات قد تناولت أثر الصدمة على المخ، وما يترتب على ذلك من حدوث تغيرات تتجلى في التغيرات التي تحدث في وظيفة السيروتين والتي قد ترتبط بفقدان الشعور باللذة، أو الانحباس في الخبرة الصادمة والذكريات المؤلمة التي ارتبطت وتفاعلت معها (غانم، 2006م، ص ص 93-94).

وعليه يمكن القول: إن اضطراب كرب ما بعد الصدمة من أهم مصادر الضغوط فإن النماذج النظرية التي فسرت الكيفية التي تحدث بها اضطراب كرب ما بعد الصدمة وإن اختلفت في تفسيرها للاضطراب إلا أنها لم تختلف في معايير الاضطراب، الذي اعتمد على المراجعة الرابعة لتصنيف الجمعية الأمريكية للطب النفسي، وعلى الرغم من التعارض بين المدرستين المادية والشرطية، كما جاء بها بافلوف والدينامية النفسية، كما جاء بها فرويد، فإن هناك الكثير من أوجه الشبه بينهما، فكلاهما ترجعان تكوين الشخصية وأسباب اضطرابها على الصغر، وأن أوجه الخلاف بينهما أن بافلوف وأتباعه يفسرون الاضطرابات السلوكية على أساس من خطأ في التفاعلات الشرطية التي تعرض لها الفرد في نموه، بينما نجد أن فرويد وأتباعه يردون هذا الاضطراب إلى الصراعات النفسية التي يتعرض لها الفرد، وإلى فشلة في حل هذه الصراعات بعد اللجوء إلى عمليات الكبت المختلفة كوسيلة دفاعية للتخلص من وطأة هذه الصراعات، أما أتباع النموذج البيولوجي فيركزون على العوامل البيولوجية في مواجهة الحدث الصدمي، في حين يرى أتباع النظرية المعرفية أن المعالجات المعرفية للمعلومات المحيطة بالصدمة، أما نظرية المعالجة والمعلومات الطبيعية بصورة منفصلة، وتحت سيطرة الذكريات المؤلمة عن الحادث وصورته، وتفسير المعلومات الجديدة فهي أنها خبرات مهددة لحياة الفرد.

2.1.7 العوامل التي تعتمد عليها شدة الصدمة:

تعتمد الصدمة على عدة مظاهر، كما ذكرها (دويدار والصدیق، 2001) أهمها:

أ. توقع الكارثة: كانت الكارثة اللبنانية متوقعة وذات بداية تدريجية متصاعدة، وممتدة زمنياً، في حين كانت الكارثة الكويتية مفاجأة وصاعقة وغير ممكنة التجنب، ومن المعتاد أن تكون الكارثة الفجائية أعمق أثراً وأكثر احتمالاً للتجسيد.

ب. مدة التعرض للكارثة: امتدت تهديدات الحرب اللبنانية على مدى سنوات هذه الحرب البالغة سبعة عشر سنة، مقابل التهديد المحدود زمنياً للحرب الأخيرة، جعل شدتها تستمر لبضع سنوات بعد نهايتها عبر مرات تكرار الكارثة، والخوف من التكرار هو نوع من أنواع اجتزاز الكارثة.

ج. نوعية الصدمات المرافقة للكارثة: حيث الفارق بين التجريبتين هو الفارق بين تجارب الحرب الأهلية والحرب التقليدية، حيث تمتاز الأولى بتهديد أكثر مباشرة، للمدنيين، وباقتربها من حرب الشوارع، لكن الخوف من تطور الصراع اتجاه استعمال الأسلحة غير التقليدية جعل التجريبتين تمارسان انعكاسات متشابهة مع اختلاف أشكال التهديد.

د. الاستعدادات في مواجهة الكارثة: كان اللبنانيون دالة أكثر الناس استعداداً لمواجهة الكارثة، بل ربما كانت كثافة هذه الاستعدادات سبب في تعجيل اندلاع الحرب الأهلية، في حين انعدمت استعدادات الكويتيين لغاية إصابتهم بالذهول وبعدم التصديق.

هـ. مصدر الكارثة: الآن وبعد أن تم تطويق الكارثتين، فإن البحث بات متمركزاً حول مصير الصدمات المصاحبة للكارثة، وإذا كان هذا المصير متشابهاً في معظم الحالات فإن الاختلاف يأتي من واقع تكرار الصدمة لدى اللبنانيين بالمقارنة مع الكويتيين، ومن البدهي القول بأن التكرار يجعل مصير الصدمة ومستقبلها أكثر ظلامية (أبو شريفة، 2011م، ص 20).

والصدمة تتنوع وتنقسم إلى كوارث طبيعية وكوارث من صنع البشر، وتتعدد ردود الأفعال للضغوط الواقعة على الفرد، وتختلف استجابات الأفراد لخبرة الصدمة اختلافاً كبيراً ويعتمد هذا الاختلاف على عدد من العوامل من أهمها ما يلي:

- ظروف الصدمة (نوعها - مدتها - الأشخاص).
- الفروق الفردية بين الأشخاص في الاستجابة للصدمة نفسها.
- طرائق مواجهة المشكلات ومحاولة التغلب عليها أو الأنماط المميزة للتعامل مع المواقف الضاغطة (موسى، 2000م، ص 18).

2.1.8 التنبؤ باضطراب كرب ما بعد الصدمة (PTSD):

لم يتمكن العلم من التنبؤ الدقيق لدى استجابة الفرد بتجاه حادث صدمي، لكن هناك عوامل معينة يمكن أن تكون علامات على احتمال وحدة وجود اضطراب (PTSD)، وهذه العوامل هي:

1- مدى حدة الصدمة واستمرارها: كلما كانت الصدمة أشد وأطول مدة، زاد احتمال غصابة من يتعرض لها باضطراب (PTSD).

2- مدى قرب الشخص من الصدمة، ومدى خطورتها: إذ وجدت إحدى الدراسات الحديثة أن النساء اللواتي يدركن أن حياتهن في أثناء حادث الاغتصاب أكثر خوفاً يكون احتمال إصابتهن باضطراب (PTSD)، أكبر من غيرهن اللواتي لم يشعرن بالخوف في أثناء الاغتصاب بمرتين ونصف.

3- الصدمات السابقة ودرجة المعاناة منها: (أن أحد مرضى (Foa) لم يتطور لديه الاضطراب حتى وقع حادث الوفاة المفاجئ الثالث في دائرة أصدقائه، ومعارفه، وكان يقول بعد الحادث الثالث "أعتقد أنني قد حان دوري لموت".

4- إن احتمال إصابة الأفراد باضطراب (PTSD) بعد الكوارث الصناعية (التي من صنع الإنسان) أكبر من احتمال إصابتهم بعد الكوارث الطبيعية، والتفسير السيكولوجي هنا هو كون الصدمة مستهدفة عن قصد للضحية.

5- أسلوب التكيف وأساليب الدعم والإسناد: أي ما هو أسلوب تكيف الشخص، هل يحصل على دعم عاطفي وإسناد من أسرته، وأصدقائه، والآخرين، يكون احتمال الإصابة ب(PTSD) أقل عندما يتوقع الشخص هذا الإسناد، وعندما يفكر بالصدمة، ويتحدث عنها مع الآخرين، ويطلق العنان للغضب بشأن الحادث، وهذا ما كانت تتصح به الدكتورة (Foa) مرضاها قائلة لهم: "تحدثوا مع أشخاص تتقون بهم، أو اكتبوا عن الصدمة في مذكرات" (شاهين، 2014م، ص51).

2.1.9 أعراض ومعايير اضطراب كرب ما بعد الصدمة حسب التصنيف الرابع:

يحدث اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) بعد تجارب مرعبة، وهو يصيب الكثير من الأشخاص الذين تعرضوا لحوادث صدمية: (كالاعتصاب، أو العنف الأسري، أو الحروب، أو الكوارث الطبيعية)، (كالفيضانات، والهزات الأرضية، وغيرها من الكوارث المصطنعة، كالاغتداءات العنيفة، والتعذيب، والأسر).

ويعاني المصابون باضطراب (PTSD) من أفكار مرعبة مستعصية وذكريات مؤلمة عن الحادث وشعور بالبرود الانفعالي، وإن الحادث الصدمي الذي سبب هذا الاضطراب ينطوي دوماً على تهديد الحياة، والإنذار بقرب الموت.

يستذكر المصدومون دوماً حادث الصدمة في صورة كوابيس، واستذكارات مزعجة خلال النهار، وقد يعانون من مشاكل في النوم، ومن الكآبة والشعور بالانعزال والبرود العاطفي، وانعدام الحس، وسرعة الجفلة(الجفلة المفرطة)، وقد يتلاشى الاهتمام بالأمور التي اعتادوا على ممارستها، وقد يشعرون بالهيجان والعدوانية أكثر من ذي قبل، ويكونون أشد قوة وعنفاً، وعادة ما تثيرهم أشياء تذكيرهم بالحادث، مما قد يؤدي إلى اجتنابهم لأماكن ومواقف معينة، تثير الذكريات الأليمة لديهم، وغالباً ما تكون الذكرى السنوية للحادث الصدمي هي الشرارة التي تشعل هذا الاضطراب وتثير أعراضه الشديدة.

قد يكون هذا الاضطراب مصحوباً بالكآبة، أو العدوانية الشديدة، أو القلق، وتتراوح شدة أعراض بين المعتدلة والحادة، وقد تكون هذه الأعراض سهلة التهيج، وتولد نوبات عنيفة، ففي الحالات الحادة، يعاني المضطربون من سوء تكيف في العمل، والعلاقات الاجتماعية، وقد يعاني المضطرب من تصرفات وهمية كسماع أصوات، أو شم روائح، فيتوهم أن حادث الصدمة يعود من جديد، وفيما يخص قسم من المصابين، فإن أعراض (PTSD) تكون قصيرة الأمد وسريعة الزوال، لكن القسم الآخر يعاني باستمراراً لشهور أو سنوات، ولا يتحسن هؤلاء إلا من خلال التدخل العلاجي (يونس، 2005م، ص 581).

2.1.10 أعراض كرب ما بعد الصدمة حسب الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للأمراض النفسية (DSM IV,1994)

تعرض الشخص لحادث صدمي، وحدث التالي:

1. مر الشخص بخبرة أو شاهد أو واجه حدثاً أو أحداثاً تضمنت موتاً حقيقياً أو تهديداً بالموت، أو إصابة بالغة أو تهديداً لسلامة الشخص أو الآخرين.
2. تتضمن استجابة الشخص خوفاً جديداً وإحساساً بالعجز والرعب، وفي الأطفال، يظهر هذا في صورة سلوك مضطرب هجاجة.
- ت. تتم إعادة معايشة الحدث الصدمي بطريقة أو بأخرى من الطرق التالية:
 1. تذكر الحدث بشكل متكرر ومقتحم وضغط، وذلك يتضمن صوراً ذهنية أو أفكاراً أو مدركات.
 2. استعادة الحدث بشكل متكرر وضغط في الأحلام.
 3. التصرف أو الشعور وكأن الحدث الصدمي عائد.
 4. انضغاط نفسي شديد عند التعرض للمثيرات سابقة الذكر.

- ث. التفادي المستمر لأي مثيرات مرتبطة بالحدث، إضافة إلى خدر عام في الاستجابات.
- ج. أعراض زيادة الاستثارة بشكل دائم.
- ح. الأمراض مستمرة لمدة شهر على الأقل (أما إذا كانت أقل من شهر فيطلق عليها اضطراب الكرب الحاد).
- خ. يسبب هذا الاضطراب ضغطاً إكلينيكياً واضحاً أو يؤدي إلى تدهور في الأنشطة الاجتماعية أو الوظيفية أو جوانب أخرى هامة (أبو شريفة، 2011م، ص ص 70-72).

2.1.11 أعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة حسب جمعية الطب النفسي الأمريكية:

- 1- أن يعيش الشخص حدثاً يتخطى الإطار المألوف للتجربة الإنسانية، وأن يكون هذا الحدث مؤلماً لدى أي شخص آخر، مثل التهديد الشديد أو الخطير على الحياة الشخصية أو الجسد، وكذلك التهديد الشديد الذي يتناول أحد الأبناء، أو الزوجة، أو أحد الأخوة، أو أحد أفراد العائلة، التدمير المفاجئ للمزلق، رؤية أحد ينزف دماً، أو يقتل أمام الشخص كنتيجة لحادث، أو الاعتداء جنسي.
- 2- أن يعيش الشخص الحدث- الصدمة- بشكل دائم وعلى الأقل بإحدى الوسائل التالية أو أكثر:
 - أ. عودة وتدخل الذكريات المؤلمة (صور وأحداث) للحدث (عند الأطفال الصغار، هناك اللعب المتكرر، حيث يعبر الطفل بواسطته عن أشكال الصدمة ومتمونها.
 - ب. الكوابيس المتعلقة، بالحدث (الأحلام المخيفة)، والتي تكون أحياناً ذات محتوى لا يمكن التعرف إليه.
 - ت. الفعل الفجائي أو الشعور بأن الحدث الصدمة قد يعود من جديد شعور الشخص مثلاً أن يعيش التجربة بالإضافة إلى الأوهام والهوسات، وفترة من التفكك (ومضات)، مثل التي تحدث أثناء اليقظة أو في حال التسمم.
 - ث. ضيق نفسي شديد عند التعرض لإحداث ترمز أو تشابه في شكلها (الحدث- الصدمة- بما في ذلك الذكرى السنوية للصدمة.
- 3- التجنب الدائم للمنبهات المرتبطة بالصدمة، أو الخمول (التبذل)، في الاستجابة العامة (لم تكن موجودة قبل الصدمة)، وهذا التجنب يظهر في ثلاثة أشكال على الأقل:
 - أ. بذل الجهود لتجنب الأفكار والمشاعر المرتبطة بالصدمة.
 - ب. بذل الجهود لتجنب الأنشطة والوضعيات التي توقظ ذكريات الصدمة.
 - ت. عدم القدرة على تذكر الجزء المهم من الصدمة (لأسباب نفسية).

ث. انخفاض ملحوظ في الاهتمام بالأنشطة المهمة (مثلاً عند الأطفال الصغار نلاحظ فقدان بعض المهارات المكتسبة حديثاً، مثل العناية بالنظافة البدنية والمهارات اللغوية).

ج. الشعور بالانفصال والنفور من الآخرين.

ح. الانحسار في المجال العاطفي (عدم القدرة على الشعور بالحب).

خ. الشعور بضيق المستقبل حيث لا يتوقع بأن يتزوج وأن ينجب أطفالاً وأن تكون له حياةً طويلة.

4- عوارض دائمة من الاستثارة الزائدة (لم تكن موجودة قبل الصدمة)، كما يشير إليها على

الأقل اثنان من العوارض التالية:

أ. الصعوبة في النوم والاستغراق فيه.

ب. الاهتياج وهبات الغضب.

ت. صعوبة التركيز.

ث. الاحتراز الزائد.

ج. المبالغة في استجابة الإجابة.

ح. ردة فعل فسيولوجية إزاء التعرض للأحداث التي ترمز إلى الصدمة أو تشابه شكلاً من أشكالها.

خ. استمرار الاضطراب على الأقل لمدة شهر أو سنة، من بدء الصدمة (الشكل المتأخر أو المزمن) (مكتب الإنماء الاجتماعي، 2001م، ص 196).

ويمكن توضيح أعراض كرب ما بعد الصدمة (PTSD) بثلاث فئات رئيسة مع شرط في التشخيص يتمثل في أن تستمر أعراض كل فئة منها لأكثر من شهرين وعلى النحو التالي، كما أوضحها (الكبيسي، 1998: 4):

أولاً- إعادة خبرة الحدث الصدمي:

ويعني هذا المعيار أن يستعيد المريض أو يتذكر الحديث الصدمي الذي خبره، ويتم ذلك بوحدة أو أكثر من الطرائق الآتية:

1. كوابيس أو أحلام مزعجة ومتكررة، لها علاقة بالحدث الصادم: (وهي أكثر الأعراض شيوعاً).

2. ذكريات وأفكار ومدركات اقتحامية وقسرية ومتكررة عن الحدث، تسبب الحزن والهم والتوتر.

3. الشعور كما لو أن الحدث سيعاود الوقوع وتذكر الحدث الصادم: (رؤية مكان موجود ساعة وقوع الحدث- رؤية جنازة أو أي تنبيه يذكره بالحدث الصادم).

ثانياً- تجنب التنبهات المرتبطة بالحدث الصادم:

وتعني ظهور استجابات تجنبية لدى الفرد لم تكن موجودة لديه قبل تعرضه للصدمة، وتتبدى أعراض هذا المعيار بوحدة أو أكثر من الطرائق الآتية:

- تجنب الأماكن أو الأشخاص أو المواقف التي تذكر الفرد بالحدث الصدمي.
- طرد الأفكار والانفعالات التي تذكره بالحدث وتجنب الحديث عنه مع أفراد آخرين ويضطر لتناول العقاقير أو المخدرات أو الكحول هرباً من كل شيء يذكره بالحدث.
- انخفاض في ممارسة الفرد للنشاطات أو الهوايات التي كان يزاولها ويستمتع بها قبل الحادث.
- فتور عاطفي ملحوظ لاسيما ضعف القدرة على الشعور بالحب.
- الابتعاد عن الآخرين والشعور بالغرابة عنهم.

ثالثاً: أعراض فرط الاستثارة:

وتعني ظهور حالات من الاستثارة لم تكن موجودة قبل تعرضه للصدمة وهي:

صعوبات تتعلق بالنوم، كأن يستيقظ في الليل ولا يستطيع النوم ثانية، نوبات غضب أو هيجان، مصحوبة بسلوك عدواني أو بدني، خدر أو تيقظ شديد وصعوبة بالغّة في الاسترخاء، صعوبات في التركيز على أداء نشاط يمارسه، أو متابعة نشاط يجري أمامه، ظهور حكة غير عادية لدى سماع المريض صوت جرس أو هاتف أو أي صوت مفاجئ، وحتى عندما يلمسه شخص بشكل مفاجئ.

رابعاً- الشعور بالخدر في بعض مناطق من الجسم وسرعة الإثارة.

خامساً- استمرار الأعراض 1 و2 و3 أكثر من شهر.

سادساً- اضطرابات الحياة المهنية والاجتماعية وجوانب وظيفية أخرى مهمة في حياة الشخص.

2.1.12 تشخيص اضطراب كرب ما بعد الصدمة:

أشار الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية الطبعة الرابعة، معايير اضطراب كرب ما بعد الصدمة:

- 1- مشاهدة الشخص أو مواجهة الحدث، أو الأحداث التي تنطوي على التهديد أو الموت الفعلي، أو الإصابة الخطيرة، أو تشكل خطر على السلامة الجسدية للفرد أو للآخرين.
- 2- علامات استجابية لدى الفرد مثل الخوف الشديد، والعجز، أو الرعب.
- 3- الحدث الصادم هو استمرار إعادة الخبرة في واحدة أو أكثر من الطرق التالية:
 - أ. ذكريات مؤلمة ومتكررة وتدخّل في الحدث، بما في ذلك الصور، والأفكار، أو التصورات.

ب. الأحلام المحزنة والمتكررة للحدث.

ت. التمثيل أو الشعور كما لو أن الحدث الصادم سيتكرر.

ث. شدة الكرب النفسي عند التعرض لمنبهات داخلية، أو الخارجية التي ترمز أو تشبه جانبا من الحدث الصادم.

ج. استمرار تجنب المثيرات والأفكار والمشاعر، أو الأحاديث المرتبطة بالصدمة، تجنب الأنشطة، الأماكن، والناس، أو التي تثير ذكريات الصدمة، عدم القدرة على تذكر جزء هام من الصدمة، تضاعف بشكل ملحوظ المشاركة في الأنشطة المهمة، فقدان الأمل بالمستقبل: (كالزواج مثلاً أو إنجاب الأطفال، أو العيش في حياة طبيعية).

ح. صعوبة في النوم أو البقاء، التهيج أو نوبات الغضب، صعوبات في التركيز.

أن الأعراض إذا استمرت أكثر من شهر يمكن القول أن الفرد يعاني من اضطراب كرب ما بعد الصدمة (مجيد، 2011م، ص ص 310-311).

2.1.13 علاج المصابين باضطراب كرب ما بعد الصدمة:

يلعب العلاج النفسي دوراً مهماً في تغلب على ردود الفعل على الخبرات الصادمة، ويجب أن يكون التدخل العلاجي معتمداً على ما يلي:

- 1- أن يكون قد تم عمل فحص نفسي متكامل.
- 2- يجب أن يتم الإخبار عن كل المعلومات والطرق التي سوف تستخدم للعلاج.

3- يجب أن يكون قادراً على التأقلم مع التدخل العلاجي.

وهناك طرق معروفة في التدخل مثل العلاج النفسي الفردي، والعلاج الإدراكي السلوكي، والعلاج الدوائي و منها.

1- جلسات إعادة السرد:

يتم عقد مثل هذه الجلسات مباشرة بعد العرض للخبرات الصادمة، وعادةً ما تأخذ الجلسة مدة ساعتين. وتشمل الجلسة مناقشة الحدث الصادم، و ردود فعل الطفل على الحدث الصادم، وطرق التأقلم التي استخدمها للتغلب على الصدمة النفسية (قوته، 2006م، ص45).

2- العلاج النفسي:

وهو يتم إما عن طريق العلاج النفسي الفردي أو العلاج النفسي الجماعي، والهدف الرئيس في علاج الأطفال المصدومين بهذا النوع من العلاج هو مساعدة الطفل في التعرف إلى الخبرات المؤلمة التي تعرّض لها والتغلب عليها، لكي لا تسبب له أعراضاً نفسية شديدة. وهي تبدأ بتكوين بيئة آمنة بين المعالج والمنتفع، و تشمل العمل التدريجي لاسترجاع الخبرات الصادمة وردة فعل الطفل عليها، والخبرات التي اكتسبها الشخص نتيجة لهذه الصدمات، وتصليح الأضرار التي حصلت في هوية هذا الشخص وتفاعله مع فقدان.

1-2 العلاج النفسي التحليلي الديناميكي القصير:

وهذا النوع من العلاج النفسي يركز على الصراعات العاطفية الناتجة عن الصدمات النفسية التي تعرض لها الشخص، وبخاصة إذا كانت الصدمات النفسية لها علاقة بالخبرات الحياتية السابقة.

ويتم ذلك من خلال استحضار الخبرات الصادمة في جو هادئ، وحنون، و بوجود معالج لا يقوم بالحكم على كل صغيرة وكبيرة، ومن خلال هذا العلاج يستطيع الطفل أن يحقق قدراً أكبر من الشعور بذاته، وتطوير طرائق جديدة للتفكير والتأقلم، والقدرة على التعامل مع العواطف الشديدة التي يمكن أن تنشأ أثناء العلاج النفسي. ويساعد المعالج الطفل في التعرف إلى مواقف الحياة اليومية، ومحاولة نسيان الذكريات الصادمة التي تزيد من درجة كرب ما بعد الصدمة (قوته، 2006م، ص 64).

3- العلاج الإدراكي السلوكي:

يستخدم هذا النوع من العلاج النفسي من منتصف التسعينات مبنياً على عمل (بيك، 1963)، و يُعرف هذا النوع من العلاج النفسي على أنه التدخل في طريق الإدراكات لدى الشخص من أجل تغيير مشاعره و تصرفاته، وهذا ينبع من الفكرة الأساسية بأن الشخص يشعر ويتصرف على حسب تفكيره، وعندما يستطيع المعالج أن يساعد في تغيير الأفكار المشوهة فإن أعراض المشاكل العاطفية والتصرفات السيئة تختفي وتزول.

يفترض بأن العلاج الصحيح للصددمات النفسية يساعد على تقليل الحساسية للمثيرات الخارجية، و يقلل الأعراض التجنبية، ويؤدي إلى استعادة التطور العصبي، ويتم هذا النوع من العلاج من خلال:

1- معالجة الضغوط النفسية المختلفة، على المنتفع من خلال التمرينات على التنفس، والاسترخاء المتواصل للعضلات، وتوقيف الأفكار، والتخيل الإيجابي للحدث بالإضافة إلى الاسترخاء.

2- إعادة تركيب الإدراك، وهو يشمل محاولة التأكيد على التشوهات المختلفة في إدراك الطفل عن الصدمة ومساعدته على بناء إدراكات صحيحة عن الصدمة، وتوضيح سوء الفهم، التوهان، التشوة، الإدراك الخاطئ ومناقشة الأسباب و التأثير من الصدمة، ومناقشة معاني الصدمة.

3- التعرض التدريجي المباشر وغير المباشر للمثير ولكن يجب أن نلاحظ أنه قد يعاني البعض من أعراض شديدة أثناء إعادة تعرضهم لنفس الموقف، إعادة استحضار التجربة تجعلهم قادرين على التقييم المعرفي للحدث والتأقلم على ما حدث لهم أثناء تعرضهم للخبرة الصادمة، وإعادة إحساسهم بالمقدرة الشخصية والشعور بعزة النفس، ولتحقيق وسائل تأقلم فعالة للصعوبات الحياتية (ثابت، 2006م، ص 65).

4- العلاج الجماعي:

من المعروف بأن الرباط العاطفي بين الأشخاص هو أحد عوامل الحماية من الصدمات النفسية، وعادة ما يتجمع الناس في مجتمعات متجانسة ومؤسسات لمساعدة بعضهم البعض في التغلب على التحديات الخارجية، ومن المعروف بأنه طالما كان الترابط بين الشبكة الاجتماعية وبين الأفراد كبيراً، كلما كانت قدرتهم على مواجهة الشدائد ونواب الدهر كبيرة، بينما في

الأطفال -وكما ذكرنا من قبل-، فإن الأسرة تمثل له عامل الحماية الأساسي للوقاية من الصدمات النفسية.

والهدف الأساسي من العلاج الجماعي هو مساعدة المصدومين، لكي يستردوا شعور الأمن وسيطرتهم على حياتهم، وبغض النظر عن نوع الخبرات الصادمة فإن تكوين المجموعة العلاجية، والهدف منها هو مساعدة الأشخاص بطريقة إيجابية للتحدث مع الآخرين بدون إقحام للذكريات من الخبرات السابقة.

وهناك عدة درجات من العلاج الجماعي للأشخاص المصدومين تركز على الاستقرار النفسي، واستحضار الذاكرة، والرباط، ومفاوضات للاختلافات الشخصية، والدعم، وعليه فإن أهداف مجموعات العلاج للأشخاص المصدومين تتلخص فيما يلي:

- 1- استقرار ردود الفعل النفسية، و الجسدية على الصدمات النفسية.
- 2- استكشاف وتقنين المشاعر والأحاسيس.
- 3- استحضار الذكريات.
- 4- فهم تأثيرات الخبرات الماضية على ردود الفعل الحالية و التصرفات(ثابت،2006م، ص 98-99).

تعلم طرق جديدة من التأقلم مع الضغوط الشخصية:

5- انقاص حساسية حركة العين و إعادة التجربة:

هذا النوع من العلاج النفسي تم استخدامه حديثاً في معالجة كرب ما بعد الصدمة والاكنتاب، وهو يشمل التعريض للمثير، والعلاج الإدراكي التصرفي، مع بعض التقنيات، والتي تشمل: (حركة العينين، والطرق بأصابع اليد، و إصدار الأصوات)، والتي تعمل على تثبت انتباه الشخص المصدوم، والنظرية -وراء هذا النوع من العلاج- تعتمد على أن التنبه السريع لحركة العينين يمكن أن يساعد في العملية النفسية للصدمة، و من المفترض بأن الأحداث اليومية التي نتعرض لها يتم التعامل معها في خلال فترة النوم المعروفة بمرحلة حركة العين السريعة، هذا النوع من العلاج لم يتم تجربته على الأطفال بشكل واسع مثل البالغين (قوته، 2006م، ص 54).

وترى الباحثة من خلال العرض السابق الذكر لعلاج اضطراب ما بعد الصدمة، بأن العلاج النفسي له دورٌ مهمٌ في التغلب على ردود الفعل على الحدث الصادم، والتي تعتمد على

أسس ومعايير تضمن تخفيف أو علاج أعراض ما بعد الصدمة لشخص المتعرض لحدث صدمي والتي تجعله أكثر تأقلاً مع الأحداث الصعبة والأزمات التي يتعرض لها الفرد، والتدخلات النفسية قد تكون فردية، أو سلوكية معرفية والتي أثبتت فعاليتها في العلاج من أعراض ما بعد الصدمة.

2.1.14 اضطراب ما بعد الصدمة من منظور إسلامي:

إن الذي يقرأ القرآن ويتدبر آياته ويرى واقع الناس وواقع حياته، يدرك أن سنة الابتلاء هي واقع يعيشه الإنسان والجماعات في جميع مراحل حياتهم وتطورهم.

فمنذ أن يبدأ الإنسان بمعالجة شؤون الحياة والتفاعل مع مجرياتها المادية والمعنوية، وهو يتعرض للابتلاء مرة بالخير ومرة بالشر، ومرة بالسقم ومرة بالصحة، وتارة بالغنى وتارة بالفقر، حياته مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالابتلاء، مما يدفع كل متأمل إلى فهم حكمة سنة الابتلاء وأبعادها المرتبطة بأدق تفاصيل حياته.

تعريف الابتلاء:

المعنى اللغوي:

جاء في قواميس اللغة عدة معانٍ للابتلاء منها: الاختبار والتجريب "بلا": البلية والبلوى والبلاء واحد، والجمع البلياء، وبلاه: جربه واختبره (الرازي، 1995م، ص 1-93).

والتبالي: الاختبار، وابتلاه الله: امتحنه، الإخبار، ابتليته فأبلاني: أي استخبرته فأخبرني، ولن أبلى أحداً بعدك، أي لا أخبر بعدك، الصنع الجميل، يقال: أبلاه الله، يبليه إبلاءً حسناً، إذا صنع به صنعةً جميلاً، والبلاء، الإنعام، الاختيار: الإبلاء: الاختيار ولقول لتبتلن لها إماماً، أي لتختارن، الاجتهاد: البلاء الاجتهاد، ويقال أبلى فلان إذا اجتهد.

الاهتمام والمفاخرة والاكتراث: يقال (بألى فلان فلانا مبالاة، إذا فاخترة)، و(بالا وبباليه)، إذا ناقصه، وبالي بالشيء، ببالي به، إذا اهتم به، وقيل اشتقاق باليت من البال، بال النفس، وهو الاكتراث (ابن منظور، 1946م، ص 14-83).

المعنى الاصطلاحي:

ذكر الراغب الأصفهاني: أن البلاء يكون منحة ويكون محنة، وذلك عندما زوجهها ثالثاً، فقال: والثالث: ان اختبار الله تعالى لعباده تارة بالمسار ليشكروا، وتارة بالمضار ليصبروا، فصارت المحبة والمنحة جميعاً بلاء، فالمحنة مقتضية للصبر، والمنحة مقتضية للشكر، والقيام

بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر، فصارت المنحة اعظم البلاء (الأصفهاني، 1992م، ص 145).

الابتلاء في القرآن الكريم:

أ. سرد آيات الابتلاء:

ورد لفظ الابتلاء واشتقاقاته في القرآن الكريم في ثلاث وثلاثين آية، ولما كانت معظم تلك الآيات تدور في تفاصيل البحث، فلا حاجة لسردها هنا اختصاراً، ومنعاً للتكرار، وستبدو نصوص هذه الآيات واضحة ضمن متن البحث.

ب. فلسفة الابتلاء في القرآن الكريم:

إن مما اقتضته حكمته سبحانه وتعالى، ومضت به سنته الابتلاء والامتحان، الذي يخلص الله به أهل الصدق والإيمان من أهل النفاق والبهتان، إذ قد دل كتابه على أنه لا بدّ من الفتنة، لكل من الداعي إلى الإيمان والعقوبة لذوي السيئات والطغيان (ابن تيمية، د.ت، ص 3).

قال تعالى: ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ ﴿٣﴾ [العنكبوت: 2-3].

• أساليب القرآن في التربية بالبلاء:

تتنوع أساليب التربية قديماً وحديثاً، ما بين الموعظة والقصة والحوار، والتدريب والخبرة، والممارسة، وقد لاحظنا استخدام القرآن الكريم للابتلاء متضمناً خلاله أساليب عدة منها:

أ. أسلوب القصة:

عرض القرآن الكريم عدداً من تجارب الابتلاء بأنواعه - للأمم والأفراد السابقين، وفق أسلوب القصة المعهود في القرآن الكريم، وذلك على النحو التالي:

1- في مجال الامتحان على بني إسرائيل وتخليصهم من فرعون قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُوفُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ [إبراهيم: 6].

2- تجربة التمحيص لجماعة من بني إسرائيل والتمكين لمن ثبت منهم في الابتلاء قال تعالى:

﴿الْمُرْتَدِّ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَّهُمْ أُبَعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلْكُوا اللَّهَ كَرُمٍ مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ [البقرة: 246-249].

3- عقاب جماعة من بني إسرائيل لم تثبت للابتلاء، وعتت أمر ربها قال تعالى: ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا﴾ [الأعراف: 163].

4- التنبيه إلى مكانة سيدنا إبراهيم عليه السلام وشرفه حين قام بما كلفه الله تعالى به، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: 129].

5- الثناء على سيدنا إبراهيم باستجابته لتنفيذ رؤياه بذبح ابنه، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١١٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١١٤﴾

أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَخِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي هُزُوًا ﴿[الصافات: 103-106].

6- في معرض تواضع سيدنا سليمان، وشكره حين رأى عرش بلقيس مستقرا أمامه قال تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرْنَا إِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ عَزِيزٌ كَرِيمٌ ﴿ [النمل: 40].

7- ضرب المثل لكفار قريش بتجربة سابقة، قال تعالى: ﴿ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿٧﴾ وَلَا يَسْتَنْوُونَ ﴿٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿ [الفلم: 17-19].

ب. أسلوب الموعظة:

أسلوب الموعظة:

يكثر استخدام أسلوب الموعظة في القرآن الكريم، ويقصد بالموعظة هنا معناها الشامل، سواء أكان من كلام رقيق يثير المشاعر ويوجه القلب، أم الترغيب والترهيب، أم التذكير وضرب الأمثال، وقد وظف القرآن الكريم مفهوم الابتلاء في موعظته، لكي يحدث ما يريده من تغيرات في نفوس المتلقين، لاسيما المؤمنين منهم:

1- التذكير بأهوال يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فَرَيْلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٨﴾ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغْفِيلِينَ ﴿٧٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلَأُونَ كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿ [يونس: 28-30].

2- تبيان الحكمة من خلق السموات والأرض، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرُ مُبِينٌ ﴿ [هود: 7].

3- الحث على الوفاء بالعهد، قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا

تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا تَتَّخِذُونَ
 أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ۗ وَلِيُبَيِّنَ
 لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿النحل: 91-92﴾.

4- تسليية الرسول "صلى الله عليه وسلم" في حزنه على المشركين لتركهم الإيمان وبعدهم
 عنه (ابن كثير، ب.ت: 99) ﴿فَلَعَلَّكَ بَلِغٌ نَفْسِكَ عَلَيَّ ۗ وَاتِرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا
 الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٦﴾
 [الكهف: 6-7].

5- التدليل على كمال قدرة الله تعالى، وأنه ينصر أنبياءه، ويهلك أعداءهم (القرطبي، ب.ت:
 111). وتوجيه كفار قريش لأخذ العبرة مما حدث لهم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا
 إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۗ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٣﴾ فَقَالَ
 الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
 لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿١٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ
 فَتَرَبَّصُوا بِهِ ۗ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴿١٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلَكَ
 بِأَعْيُنِنَا ۗ وَوَحَيْنَا إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ
 وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ ۗ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۗ إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿١٧﴾
 فَإِذَا أَسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾
 وَقُلِ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿١٩﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ
 أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ۗ آخَرِينَ ﴿المؤمنون: 23-30﴾.

6- النهي عن استخدام نعم الله في المعاصي، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلْقَ
 الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ اتِّكُمُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ
 لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿الأنعام: 165﴾.

7- توضيح العبرة والحكمة من خلق الحياة والموت، قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ
 لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿الملك: 2﴾، وكذلك الحكمة من خلق

الإنسان، قال تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [الإنسان: 2].

8- تذكير الإنسان بحاله يوم القيامة يوم لا تخفي خافية، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾ (الطارق: 8-10).

9- توبيخ مفهوم الكفار للغنى والفقر (الثعالبي، ب.ت: 412). قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ [الفجر: 15-17].

ج. أسلوب التربية بالأحداث (التربية بالخبرة):

تعتبر التربية بالتجربة والعمل من أنجح الأساليب التربوية نظرا لفعاليتها، والإحساس به وممارسته، إذ يسهل ويقلل من جهد العملية التربوية، ويؤتي بنتائج تربوية أفضل، وهو أسلوب حضاري عصري ينادي به علماء التربية، وعلماء النفس إضافة لعلماء الطبيعة (دوفش، 1988م، ص102).

لقد كانت التربية القرآنية بالأحداث تربية عملية تقوم في واقع الحياة الملموس، ولم تكن مجرد محاضرات أو دروس نظرية، وإنما تركز على الواقع ومعطياته التطبيقية، ولعل السمة البارزة في هذه التربية هي الابتلاء، وذلك أنها تحول المفاهيم إلى حركة، وهذا ما يخيف الجاهلية، فتتربص بالمسلمين الدوائر، وتسعى إلى حصارهم، فينتج عن ذلك الابتلاء. وقد عايش القرآن الكريم فترات ابتلاء المسلمين حادثة بحادثة ولحظة بلحظة، منبهاً وموجهاً ومحاسباً، مما كان له الأثر الكبير في تميز الجيل الأول من الصحابة، وإبداعهم رضي الله عنهم:

1- تنبيه المسلمين لما ينتظرهم من ابتلاءات، قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: 155].

2- توضيح الحكمة من الحرب، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَامًا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [محمد:4].

3- الثناء على المؤمنين في موقعة بدر، والامتنان عليهم ﴿ فَلَمَّ تَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَاتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال:17].

4- معالجة موقعة أحد، واستخلاص العبر منها. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّن بَعْدَ مَا أَرْسَلَكُمْ مِمَّا تَحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمَنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: 152]. ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا قُل لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [آل عمران: 154]

5- تشخيص غزوة الأحزاب وفضح المنافقين، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١١﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الأحزاب: 9-11].

ومن هذه الآيات يتضح للقارئ كيف استخدم القرآن الكريم أسلوب: (التربية بالخبرة، في توجيه الصحابة وتربيتهم، فما كان له الأثر الواضح في إبداعهم وتفوقهم رضي الله عنهم).

• فوائد الابتلاء وأهميته:

الابتلاء للمؤمن كله خير، لحديث النبي "صلى الله عليه وسلم" الذي رواه مسلم عن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن إصابته ضراء صبر فكان خيراً له [مسلم، د.ت، ص 2295].

وللابتلاء مجموعة فوائد في مستويات عدة:

أ. المستوى الروحي:

1- تكفير الذنوب وخط من السيئات: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها (البخاري، 1987م، ص 2137).

2- تقريب العبد من ربه: قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ ۗ كَذَٰلِكَ نُزَيِّنُ لِلْمُؤْمِنِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يونس: 12].

3- تذكير الإنسان بما به من نعمة في أوقات العافية، وحمد الله عليها، فإنه لا يدرك عظيم النعمة إلا من فقيرها.

4- التقليل من تمسك الإنسان بالدنيا.

5- تذكير الإنسان بالآخرين من أصحاب الابتلاءات والحاجات المتنوعة، والعطف عليهم.

6- تخلص الفرد من بعض الصفات السلبية كالغرور والكبر، عندما يرى عجزه وهوانه أمام الابتلاء.

ب. المستوى الاجتماعي:

1- العمل على ترابط الجماعة.

2- تخلص الجماعة من المنافقين وأصحاب المصالح والاستغلال.

3- تعريف الجماعة بمواطن قوتها وضعفها.

4- العمل على زيادة الموارد وحسن استغلالها وترشيد الاستهلاك.

5- تعريف الأمة بأعدائها من أصدقائها.

ج. المستوى الوظيفي:

- 1- زيادة خبرات الفرد.
- 2- تقوية شخصية الفرد.
- 3- توسيع القدرات القيادية (دوفش، 1988م، ص112).

• ولعل الحكمة من الابتلاء:

1- اختلاف القدرات والطاقات والاستعدادات التي وهبها الله- سبحانه وتعالى لعبادة وإنما يبنتلى كل أمرى وفق ما أُوتى من قدرة واستعداد كما قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأنعام:165].

2- تحقيق الأهداف والحكم والغايات من الابتلاء، فحتى تتحقق الحكمة والغاية من الابتلاء، لا بد أن يتم، ولا للتمييز أن يقع، ولا للعلم تحقيقه المبنتلى أن تظهر إلا بعد تكون الامتحان تكرره، وكثير من الناس يصبر على محنة الولد ولا يصبر على محنة المال، فالابتلاء يكشف الناس على حقيقتهم ويعرف بقيمتهم، ويحصل التميز، وتتحقق الحكمة والغاية من الابتلاء على أتم وجه (البوطي، 1983م ص ص 72-74).

3- مراعاة ما فطرت عليه النفس الإنسانية التي تحب الانتقال من حال إلى حال، وتسأم البقاء على حالة واحدة، حتى لو كانت تلك الحالة النعيم المقيم، ففي تغير الأحوال، واختلاف ظروف الامتحان مراعاة لهذه الفطرة، ولو بقيت حالة الضراء عليهم لأصابهم اليأس والقنوط (دوفش، 1988م، ص158).

ووردت أحاديث متتابعة تتحدث عن الكُرْبَات والصدمات التي يتعرض لها الإنسان وكيفية التعامل معها، وهذا ما روي عن أنس رضي الله عنه قال: لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة رضي الله عنها: و الكرب أبتاه فقال: "ليس على أبيك كرب بعد اليوم" فلما مات قالت: يأبتاه أجاب ربا دعاه، يأبتاه جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه، فلما دفن قالت فاطمة رضي الله عنها: أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم والتراب؟ رواه البخاري. (النووي، 1985م، ص28)

وعن أنس رضي الله عنه: مر النبي "صلى الله عليه وسلم" بامرأة تبكي عند قبر فقال: "اتق الله واصبر" فقالت: إليك عني؛ فإنك لم تصب بمصيبتي، ولم تعرفه، فقيل لها: إنه النبي

صلى الله عليه وسلم، فأنتت باب النبي صلى الله عليه وسلم، فلم تجده عنده بوابين، فقالت: لم أعرفك، فقال: النبي "صلى الله عليه وسلم"، "إنما الصبر عند الصدمة الأولى". رواه مسام (النووي، 1985م، ص31)

والتعامل معها عن طريق الدعاء عند حلول الكرب، وهذا ما روى عن ابن عباس أن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" كان يقول عند الكرب " لا إله إلا الله ، العظيم الحليم لا إله إلا الله، رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم" (أخرجاه الصحيحين) (الجوزي، 1978م، ص162).

وأكبر مثلاً يُضرب في سيدنا أيوب عليه السلام، كان رجلاً كثيراً المال من سائر صنوفه وأنواعه، من الأنعام والعبيد والمواشي، والأراضي المتسعة بأرض الثنية من أرض حوران، فسُلب منه ذلك جميعه، وابتلى في جسده بأنواع البلاء ولم يبقَ منه عضو سليم سوى قلبه ولسانه، يذكر الله عز وجل بهما، وهو في كل هذا صابر ومحتسب، ذاكراً الله عز وجل في ليله ونهاره وصباحه ومساءه.

وطال مرضه حتى عافه الجليس، و أوحش من الأنييس، وألقي على مزبلة خارجها، وانقطع عنه الناس، ولم يبق أحد يحنو عليه سوى زوجته، كانت ترعى له حقه، وتعرف قديم إحسانه إليها وشففته عليها، فكانت تتردد إليه فتصلح من شأنه، وتعيه على قضاء حاجته، وتقوم بمصلحته. وضعف مالها حتى كانت تخدم الناس بالأجر، وتقوم بدوائه رضي الله عنها وأرضاها، وهي صابرة معه على ما حل يهما من فراق المال والولد، وما يختص بها من المصيبة بالزوج، وضيق ذات اليد وخدمة الناس، بعد السعادة والنعمة. فإننا لله وإنا إليه راجعون.

وقد ثبت في الحديث أن الرسول "صلى الله عليه وسلم" قال: " أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل " وقال يبيت الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه" (رواه الدارمي في سننه ورواه أحمد في مسنده).

وهي تذكر لمن أبتلى في جسده أو ماله أو ولده، فله أسوة بنبي الله أيوب، حيث ابتلاه الله بما هو أعظم من ذلك فصبر واحتسب حتى فرج الله عنه، (ابن كثير، 1932م، ص241).

وترى الباحثة بأن القرآن الكريم منهج متكامل للارتقاء بعقل الإنسان، ودفعه باتجاه الإبداع، ووضع له الضوابط والمعايير التي يمكنه من خلالها أن ينسجم مع حقيقة الكون، وحقيقة خالقه وحقيقة وجوده.

2.2 المبحث الثاني الأفكار اللاعقلانية

2.2.1 مقدمة:

برز في السنوات الأخيرة التوجه للتركيز على أهمية الجانب المعرفي من شخصية الأفراد في تقدير انفعالاتهم، وفي تكيفهم النفسي والاجتماعي، بحيث أصبح يحظى باهتمام العديد من الباحثين في المجال السيكولوجي بصفة عامة، وفي مجال الإرشاد والعلاج النفسي بصورة خاصة، ومن أبرز نظريات الإرشاد النفسي التي اهتمت بتوظيف الجانب المعرفي العقلي، وحاولت تفسير الاضطرابات الانفعالية في علاقتها بالتفكير اللاعقلاني، نظرية أليس Ellis والتي تُعرف بنظرية العلاج العقلاني الانفعالي، وتسعى هذه النظرية إلى تغيير المعارف لتعديل السلوك، والتأثير على الانفعالات انطلاقاً من الاعتقاد القوي بأن المعرفة تلعب دوراً أساسياً في إحداث الاضطرابات الوجدانية وعلاجها (مجلى، 2011م، ص 115).

ويرى أليس Ellis أن التفكير اللاعقلاني يتخذ شكل التشويه المعرفي، أو الإدراك المشوه، واللاواقعي للذات والأحداث السلبية التي يتعرض لها الفرد، وأن النزعة للاتجاه العقلاني تظهر بوضوح في الرشد وربما بعد ذلك، ويتطلب ذلك الكثير من الجهد من جانب الفرد الذي يحمل أفكاراً لا عقلانية، وربما يحتاج إلى مساعدة علاجية (مجلى، 2011م، ص 117).

ويشير أليس Ellis إلى الأفكار اللاعقلانية" هي تقييمات مستمدة من افتراضات ومقدمات غير تجريبية تظهر في لغة مطلقة، وأن التفكير اللاعقلاني يظهر في جمل يعبر فيها الفرد باستخدام مفردات كالحاجة، وأفعال الوجوب، حيث تمثل مطالباً ملحة ليس لها أساس تجريبي لاستخدامها، فهي غير صحيحة، وغير واقعية، وتقود إلى اضطرابات عاطفية، وهي نتاج أفكار مدمرة لا منطقية تقود إلى عدم الراحة والقلق عند الفرد، ولا تساعده على تحقيق أهدافه، أما الأفكار العقلانية فهي تؤدي إلى السعادة، وتحرير الفرد من الصراعات النفسية، وتساعده على تحقيق أهدافه، وهي تعميمات مرتبطة بما هو مثبت تجريبياً وتحتوي على رغبات وأولويات الفرد، وهي صحيحة وواقعية وذات هدف حقيقي (الصباح، الحموز، 2007م، ص 285).

وفي ظل الحياة المعاصرة المليئة بالمتغيرات، يواجه الأفراد زيادة وتنوعاً في مصادر الأفكار اللاعقلانية، والتوتر، والضغوط النفسية، مما يجعل الدارسين يولون موضوع الأفكار اللاعقلانية اهتماماً متزايداً للكشف عن آثاره الخطيرة على صحة الفرد النفسية والجسدية.

فالإنسان يتعرض بشكل دائم لمشاكل الأبناء، وضغوطات العمل، وتلوث البيئة، وأزمة المواصلات، ومنها الضغوط النفسية التي تواجه الفرد عندما تكون متطلباته تفوق حدود قدرته وتتفوق على ما لديه من استعدادات وقدرات (القذافي، 1998م، ص116).

ولهذا ترى الباحثة أن نظرية أليس في العلاج النفسي تؤكد على الارتباط الوثيق بين السلوك والانفعال والتفكير الإنساني المضطرب، إذ ترى أن الإنسان هو الذي يخلق إلى حد كبير مشكلاته الانفعالية بطريقته اللاعقلانية في التفكير، ومن ثم هو قادر على التقليل من حدة هذه المشكلات، كما أن الاضطراب الانفعالي وبخاصة العصاب، لا يتأثر فقط بالتفكير العقلاني بل أيضاً بالعوامل الأسرية والاجتماعية والبيولوجية.

ولذلك فإن الباحثة ستعرض موضوع الأفكار اللاعقلانية بشيء من التفصيل.

مفهوم الأفكار اللاعقلانية:

يعرف أليس (Ellis) الأفكار اللاعقلانية بأنها "الأفكار غير المنطقية التي تتميز بالمبالغة والتحويل في تفسيرها للحدث، والتي تعيق الفرد في حياته اليومية وتسبب له اضطراباً نفسياً (الشربيني، 2005: 540).

كما يعرف باترسون (Betterson, 1980) الأفكار اللاعقلانية بأنها "هي المفاهيم والمعتقدات التي يتبناها الفرد عن الأحداث، والظروف الخارجية، والتي ترجع نشأتها إلى التعلم المبكر غير المنطقي (شوبو، 1995م، ص6).

كما أشارت الصباح، الحموز (2007م، ص289) إلى أن الأفكار اللاعقلانية هي عبارة عن "مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي لا تتفق مع الواقع الفعلي للأمور، وتعتبر غير موضوعية، تتميز بتعظيم الأمور المرتبطة بالذات والآخرين، وتسعى إلى ما لا تستطيع الوصول إليه والتصرف بموجب ما تحمله هذه الذات من قيم ومعتقدات، مما يجعلها تتحكم في أقدارها.

ويرى السمالوطي (1984م، ص91) أن الأفكار اللاعقلانية هي "خلل يصيب تفكير المريض، بحيث يخرج عن تفكير الشخص العادي، والتفكير السليم والمألوف، وقد يكون الاضطراب واحداً أو أكثر، ويكون الاضطراب مصحوباً بالتوهمات والهلاوس، وقد يأخذ شكل اضطراب التعبير عن التفكير، ومجراه والتحكم فيه، ومحتواه، أو شكل نضوب الأفكار ومضمونها، ويكون الاضطراب مصحوباً بالانسحاب الاجتماعي وتسطح التفكير: (التفكير السطحي) والخمول والبلادة، وفقدان المتعة وغياب الانفعال، ولا بد من ظهور الأعراض لمدة لا تقل عن عدة أشهر مع الأخذ بالفروق الفردية بين الأفراد".

كما تُعرف الأفكار اللاعقلانية بأنها "هي مجموعة من الأفكار غير الصحيحة، وغير المنطقية، والتي تتصف بعدم الموضوعية، وتعتمد على توقعات وتنبؤات وتعميمات غير صحيحة، ومن خصائصها أنها تعتمد على الظن والتنبؤ والمبالغة والتحويل بدرجة لا تتفق مع الإمكانيات العقلية للفرد (عبد الرحمن، عبد الله، 1994م، ص424).

ويعرف أحمد (1993م، ص50) الأفكار اللاعقلانية بأنها "كل العوامل المعرفية السلبية التي يتبناها الفرد عند التعامل مع الآخرين، أو المواقف الاجتماعية، أو حتى عند تقدير الفرد لذاته، كما أنها التوقعات غير الواقعية، والتفسيرات غير الصحيحة للأحداث، حديث الذات السالب، والمعتقدات الخاطئة، والتقدير المترتبة للذات، وابتغاء الكمال في الأداء الاجتماعي".

ويعرف غنيم (2002م، ص182) الأفكار اللاعقلانية بأنها "الأفكار غير المنطقية، وغير الواقعية التي تتميز بعدم موضوعيتها، وتكون على درجة عالية من المبالغة في تقدير الفرد لكفاءته، والنظرة السلبية للآخرين، والقلق الزائد على الذات، وعلى مشاكل الآخرين، مع الاهتمام بتعظيم وتضخيم الأمور نتيجة التكوين المعرفي للفرد، وتفسيره للأحداث بما لا يتفق مع إمكانيات الفرد الفعلية".

وترى الباحثة - من خلال التعريفات السابقة - بأن الأفكار اللاعقلانية هي أنماط من التفكير غير السوي والبعيد عن المنطق، والذي يؤدي بصاحبه إلى سوء التكيف.

2.2.2 أعراض الأفكار اللاعقلانية:

يمكن تقسيم أعراض الأفكار اللاعقلانية إلى:

- 1- أعراض مزاجية: حزين، مكتئب، غير سعيد، منخفض المعنوية، قلق، سهل الاستثارة، وفقد المتعة والبهجة، والرضا عن الحياة.
- 2- أعراض معرفية: فقدان الاهتمام، صعوبة التركيز، انخفاض الدافع الذاتي، الأفكار السلبية، التردد، الشعور بالذنب، الأفكار الانتحارية، الهلوس، الأوهام، ضعف التقييم النفسي، نظرة سلبية للنفس، الشعور بفقد الأمل في المستقبل.
- 3- أعراض سلوكية: تأخر ردود الأفعال السيكوحركية أو زيادتها، البكاء، الانسحاب الاجتماعي، الاعتماد على الغير، الانتحار.
- 4- أعراض بدنية: اضطرابات النوم، الإرهاق، زيادة أو نقص الشهية، زيادة أو نقص الوزن، الألم، الاضطرابات المعوية، نقص الرغبة الجنسية (عبد الخالق، 1996م، ص175).

2.2.3 سمات الأفكار اللاعقلانية:

أشار ويندي (Windy) إلى أنها تعتمد على أربعة أفكار رئيسية وهي كالتالي:

1. المطالبة:

وهي تعني أن مطالب الفرد ورغباته تأخذ شكل المطالب الواجبة أي يجب وينبغي، وعند عدم حصوله على ما يريد فإن ذلك يسبب له الاضطراب الانفعالي، وبالتالي فتسيطر على الفرد غير العقلاني فكرة أن كل ما يريده يجب وحتماً أن يتحقق.

2. الأفكار المرعبة:

عندما لا تنفذ المطالب الصارمة، فإنها تجعل الفرد يشعر أن شيئاً خطيراً سيحدث، أو أنها نهاية العالم أنه لم يحصل على مطلبه الواجب، أي أن يتخيل الفرد أن عدم حصوله على مطلبه أمراً مفزِعاً وشرّاً لا يمكن تحمله.

3. فكرة انخفاض تحمل الإحباط:

ويتبنى الفرد صاحب الأفكار اللاعقلانية فكرة أساسية، وهي أنه ليس لديه قدرة على تحمل الإحباط، أو أن قدرته على تحمله منخفضة.

4. فكرة انخفاض القيمة:

ويعتقد الفرد اللاعقلاني أنه منخفض القيمة، أي أنه يشعر بانعدام الثقة بالنفس (دردير، 2010م، ص30).

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره من سمات الأفكار اللاعقلانية، فقد ذكر - كما أشارت (شحاتة، 2006م، ص86) إلى أن أليس (Ellis) ذكر - عدداً من السمات المميزة للأفكار اللاعقلانية وهي:

1- **المطالبة:** أي أنه توجد علاقة بين رغبات الفرد ومطالبة المستمرة واضطرابه الانفعالي، كأن على إشباع تلك المطالب، وأن ينجح دائماً في عمل ما.

2- **التعميم الزائد:** وهي تعني أن الفرد يعمم النتائج التي لا تعتمد على التفكير الدقيق، والتي عادة ما تقوم على الملاحظة الفردية.

3- **التقدير الذاتي:** وهو شكل من أشكال التعميم الزائد، فالفرد لديه المعرفة بالرؤية الذاتية للأفعال، والمواقف، ولكن الضغوط لها أهمية، في تحديد موقف الفرد تجاه الأحداث التي

تمر به، فيلجأ لنمط التفكير الملتوي عند تقدير القيمة الشخصية، فتظهر تأثيرات سلبية لهذا التقدير منها الميل على التركيبات غير الصحيحة، المطالب غير الواقعية التي تتعارض مع الأداء، وعلى هذا فعلى الفرد أن يعدل من فلسفته في مشكلة القيمة الشخصية من خلال تقبل الذات بدلاً من تقييم الذات.

4- **الفضاعة:** من المعروف أن المطالب غير المنطقية للفرد غالباً ما يرغب في تحقيقها بشيء من الفضاعة، أي أنها تكون رغبة ملحة لديه، وهذا يؤدي إلى الانفعالية الزائدة، وعدم القدرة على حل أي مشكلة بشكل عقلائي.

5- **أخطاء العزو:** حيث يميل الفرد إلى أن ينسب أفعاله غير الصحيحة إلى آخرين، مما يؤثر على إدراكه للأحداث الخارجية، وحالته الانفعالية وسلوكه، ومن أخطاء العزو اللوم المستمر للذات، ولوم الغير.

6- **اللاتجريب:** فالأفكار اللاعقلانية ليست مستعدة من الخبرة التجريبية للفرد حيث الدقة والصدق.

7- **التكرار (الترديد):** تكرار الأفكار اللاعقلانية باستمرار لدى الفرد بشكل لاشعوري، ويساعد على ذلك الضغوط الخارجية والداخلية له.

2.2.4 مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية:

1- **العوامل الوراثية:** قد أشارت بعض الدراسات إلى أن هذا الاضطراب وجد في (60%) من أفراد عائلات المرضى، وليس من الضروري أن تكون وراثية الاضطراب صادرة عن الآباء للأبناء مباشرة، ووجد أنه إذا كان أحد الأبوين مصاباً به فإن نسبة الأطفال الذين يحتمل إصابتهم تبلغ (10%)، ولمعرفة مدى أهمية هذا العامل الوراثي قام العلماء بدراسة نسبة الاضطراب بين التوائم المختلفة، وأن العامل الوراثي يلعب دوراً في إحداث الأفكار اللاعقلانية وتهيئة المريض واستعداداته للإصابة بهذا الاضطراب وذلك إذا اجتمعت عدة أسباب بيئية وبيولوجية ووراثية (الزيات، 1995م، ص101).

2- **دور العزلة الاجتماعية:** تعد العزلة الاجتماعية من الأسباب التي قد تساهم، وبشكل كبير في تكوين الأفكار اللاعقلانية، حيث يفتقر الفرد للحكم أو المعيار الاجتماعي على أفكاره ومعتقداته، وبالتالي وفي كثير من الأحيان قد تتسم شخصية الفرد المنعزل اجتماعياً ببعض الجمود الذي يمنعه من تقييم أفكاره التقييم السليم وفقاً لما يتفق مع الآخرين، وما ترتضيه الجماعة التي يحيا بها ويستمد منها الدعم (دويدار، 2004م، ص111).

3- دور الغدد والهرمونات: تؤكد معظم الدراسات الحديثة على وجود ترابط بين الغدد الصماء والهرمونات ومرضى الاضطراب الإدراكي (أبو علام، 1999م، ص123).

4- دور الجهاز العصبي في إحداث الاضطراب: إن بعض الأمراض العضوية التي تصيب الجهاز العصبي، تؤدي إلى أعراض شبيهة بأعراض الأفكار اللاعقلانية، وإن هذه الاضطرابات التي تصيب الجهاز العصبي تؤدي إلى أعراض فصامية، كما أن الفصام نفسه يحتمل أن يكون سببه اضطراب فسيولوجي في الجهاز العصبي (العزة، 2004م، ص90).

5- دور العوامل الكيميائية: من المعروف أن بعض العقاقير مثل المسكولين، وكذلك عقار (L.S.D) والحشيش وعقاقير أخرى تؤدي إلى اضطرابات في التفكير والانفعال كما تؤدي إلى هلاوس (حمودة، 2005م، ص157).

6- الجمود الفكري: أيضاً من الأسباب التي قد تؤدي إلى سيادة الأفكار اللاعقلانية هي اتصاف الأفراد بالجمود، وعدم الرغبة في تغيير أفكارهم، أو استبدالها بأخرى أكثر عقلانية، وأكثر مرونة ومنطقية، فيقع الفرد أسيراً للتفكير المتصلب الجامد، حيث يكون تفكيره مظلماً يرى من خلاله جانب واحد للحياة، ولا يرغب في أن يغير فكره، ليرى الجانب الآخر.

7- ثقافة المجتمع: إذا ما انتشرت الأفكار اللاعقلانية في المجتمع، فإنها سوف تفرز الأفكار اللاعقلانية للأفراد، فتعم الأفكار اللاعقلانية المجتمع الخارجي أو البيئة، كما هو الحال في سيادة الأفكار اللاعقلانية المتعلقة بالسحر والشعوذة، وفي هذه الحالة يكون الفرد اللاعقلاني ضحية لبيئته، ويندرج تحت ذلك أيضاً أن يكون الفرد في أسرة متسلطة تفرض أفكارها غير العقلانية على الفرد، فإما أن يتقبلها ويصبح غير عقلائي، أو يرفضها ويصبح مستنكراً من الأسرة ومن المجتمع (دردير، 2010م، ص33).

2.2.5 أساليب التفكير وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية:

حدد بيك (Beck) أساليب التفكير التي ينشأ عنها الأفكار اللاعقلانية في ما يلي:

- 1- التهويل والمبالغة، حيث يضيف الفرد دلالات مبالغ فيها عن الموضوعات المحايدة، أو المبالغة في إدراك جوانب القصور الذاتي والتهوين من المزايا والنجاح الشخصي.
- 2- التعميم، بمعنى تعميم خبرة سلبية منعزلة عن الذات ككل.
- 3- الكل أو لا شيء، حيث يدرك الأشياء إما سيئة تمام أو لا شيء.

- 4- عزل الأشياء عن سياقها، بمعنى الانتقاء السلبي.
- 5- التفسير السلبي لما هو إيجابي.
- 6- القفز إلى الاستنتاجات، بمعنى إدراك أن المواقف ينطوي على تهديد وخطر وامتهان دون أن تكون هناك دلائل على ذلك.
- 7- قراءة المستقبل سلبياً وحتمياً.
- 8- التأويل الشخصي للأمور، فينسب لنفسه مسئولية النتائج السلبية في المواقف التي يمر بها (حجازي، 2013م، ص44).
- أما إبراهيم (1992م، ص76) فقد ذكر أن الأساليب المعرفية غير الصحيحة التي تؤدي إلى الاضطراب لدى المرهقين هي:
 - 1- التعميم السلبي الشديد " كل أفعالي خاطئة".
 - 2- أن كل ما يحدث للفرد هي كوارث ينبغي تجنبها.
 - 3- الكل أو لا شيء، فيرى الفرد أن هناك إما نجاح تام أو فشل ذريع.
 - 4- قراءة أفكار الآخرين سلبياً، فنجد الفرد يتوقع سخرية الآخرين منه دوماً مما يجعله في حالة تحفز مستمر.
 - 5- المقارنة، حيث يسرف في استخدام عبارات أنني أقل كفاءة من الآخرين، وهم أكثر قدرة مني.
 - 6- تجريد إيجابيات الشخصية من مزاياها، فيقول: إنني لا أستحق هذا الإطار.
 - 7- التفكير القائم على الاستنتاجات الانفعالية، فيصبح الفرد عاجزاً عن التفاعل الاجتماعي وتنتابه المخاوف الاجتماعية.
 - 8- تحميل الشخصية مسؤوليات غير حقيقية عن الفشل.
 - 9- الاتجاهات الكمالية المطلقة، فيقول يجب ألا يكون في عملي أية ثغرة.
 - 10- الحتمية، يجب أن أكون محبوباً من الجميع.
 - 11- ربط احترام الفرد لذاته والآخرين له بعوامل خارجية.

ويرى أليس (Ellis) أن الفرد يكتسب تلك الأفكار اللاعقلانية منذ الصغر حين يكون الطفل غير قادر على التفكير بشكل واضح، ويستمد حقائقه من تخيله لعدد من المخاوف، ويعتمد على الآخرين لتخطيط حياته، وكذلك من موروث المحيطين به عن الخرافات والاتجاهات التعصبية التي يتعلموها مباشرة من الأسرة، ومن هنا يؤكد أنصار المدرسة السلوكية وجود أربعة مصادر رئيسة من القصور المعرفي يرتبط ظهورها باضطرابات نفسية لدى المراهقين والأطفال وهي:

- 1- نقص المعلومات، وقصور الخبرة، والسطحية في حل المشكلات.
 - 2- أساليب التفكير وما تتطوي عليه من أخطاء كالتعميم والتطرف.
 - 3- التوقعات السلبية.
 - 4- معتقدات الفرد عن نفسه والآخرين، والمواقف التي يتفاعل معها.
- إذا فكل من أساليب التفكير الخاطئة والأفكار والمعتقدات غير الصحيحة، والسلبية عن الذات، تؤثر مباشرة في سلوك الطفل والمراهق (عبد الغفار، 2007م، ص4).
- وترى الباحثة أن كلاً من أساليب التفكير غير الصحيحة، والأفكار، والمعتقدات غير الصحيحة، والسلبية عن الذات تؤثر مباشرة في سلوك الطفل والمراهق.

2.2.6 تصنيف المعتقدات:

توجد معتقدات لا عقلانية عديدة واسعة الانتشار تؤدي إلى العديد من أشكال الاضطراب النفسي، وتم تصنيف هذه المعتقدات بطرق مختلفة، وفي البداية اقترح أحد عشر معتقداً لا عقلاني يرتبط مع الاضطراب النفسي وهي:

- 1- من الضروري أن يكون الشخص محبوباً ومقبولاً في بيئته ومن قبل كل المحيطين.
- 2- ينبغي أن يكون الشخص على درجة عالية من الكفاءة والمنافسة والإنجاز حتى يكون شخصاً ذا قيمة وجديراً بكل شيء.
- 3- بعض الناس يتصفون بالشر والندالة والجبن، ولذلك فهم يستحقون اللوم والتوبيخ والعقاب.
- 4- من النكبات المؤلمة ألا تسير الأمور على غير ما يريده المرء لها.
- 5- تنتج التعاسة عن ظروف خارجية لا نملك القدرة على التحكم بها.

6- الأشياء الخطرة أو المخيفة تعد سبباً للانفعال الدائم للفكر، وينبغي أن يتوقعها الفرد دائماً وأن يستعد لمواجهتها.

7- الأسهل تجنب الصعوبات والمسؤوليات الشخصية عن أن نواجهها.

8- يجب أن يعتمد الإنسان على الآخرين، وأن يكون دائماً إلى جانبه شخص أقوى منه يعتمد عليه.

كما أوردت الأشقر (2004م، ص91) بعض الخصائص المهمة للمعتقدات اللاعقلانية وهي كالتالي:

1- أنها تتصف بالجمود والتطرف في صورة يجب المطلقة، وينشأ عنها عادة أفكاراً لا عقلانية مثل " أنه أمر فظيع يجب أن لا يحدث أبداً " .

2- ينشأ عنها السخط والتذمر والعدوان والغضب من النفس والآخرين.

3- تكون دائماً في صورة الإثبات والنفي المطلقين، ولا تساعد على التفكير بالاحتمالات.

4- أنها غير منطقية ولا تتسق مع الحقيقة والواقع، كما أنها تعيق الفرد من تحقيق أهدافه ورغباته.

كما أورد الغامدي (2009م، ص31) بعض الخصائص المهمة للمعتقدات اللاعقلانية وهي كالتالي:

1- السلبية: فمثل هؤلاء الأفراد يعتقدون أن سبب تعاستهم هو ظروف خارج إرادتهم مثل الحظ وليس بمقدورهم التغلب عليه، لأن الظروف أقوى منهم.

2- الانهزامية: هو نمط من الشخصية تتجنب صعوبات الحياة بدلاً من مواجهتها، وتؤكد على أهمية عدم الوقوف في وجه القوي.

3- الاتكالية: حيث يعتمد الاتكالي على الآخرين وبخاصة الأقوياء، لأن هذا ما يجلب له الراحة في أمور حياته.

4- العجز: العاجز هو من لا يستطيع التخلص من أحزان الماضي ومحو آثارها، وجعلها في طي النسيان.

- 5- **ضيق الأفق:** الأشخاص الذين يتصفون بضيق الأفق يملكون حلولاً جاهزة، فهناك حل نموذجي لكل مشكلة، وإن لم يصلوا إلى الحل تحدث كارثة كما يعتقدون، وهذا يشير إلى ضعف الجهاز النفسي لديهم.
- 6- **عدم التسامح:** أي أن العقاب الصارم هو الوسيلة الوحيدة لتصحيح الأخطاء، مع عدم القدرة على نسيان الإساءة حتى، وإن كان الخطأ بسيطاً.
- 7- **شدة الحساسية:** أي أن الأفكار السوداوية عن المخاطر التي من المحتمل أن يقعوا فيها لا تفارق مثل هؤلاء الأفراد، وأن الفشل سوف يلاحق أعمالهم.
- 8- **الإصرار على القبول التام:** يرى أصحاب مثل هذه الأفكار أن الآخرين يجب أن يحبوهم بشكل مطلق، ويكونوا راضين عنهم دائماً بغض النظر عما يفعلونه.
- 9- إن الخبرات والأحداث والماضية هي المحددات الأساسية للسلوك الحاضر والمؤثرات الماضية لا يمكن استبعادها.
- 10- ينبغي على الفرد أن يحزن لما يصيب الآخرين من اضطراب ومشكلات.
- 11- هناك دائماً حل صحيح أو كامل لكل مشكلة، وهذا الحل يجب التوصل إليه وإلا فإن النتائج سوف تكون مؤلمة (بلان، 2007م، ص212).
- مؤخراً وصف أليس Ellis** المعتقدات اللاعقلانية السابقة على أنها اشتقاقات من معتقدات وجوبية ثلاثة هي:
- 1- يجب أن أنجز المهمات الأساسية بشكل كامل دون خطأ، وأن أحظى بالاستحسان وإلا سيكون الأمرُ مربعاً، وسأكون شخصاً لا قيمة له.
 - 2- يجب أن يعاملني الآخرون بلطف، وأن يراعوا مشاعري ويحترموني، وأن يقوموا بذلك فيجب أن يدينهم المجتمع ويلومهم بشدة أو يعاقبهم لعدم مراعاتهم لي.
 - 3- يجب أن تكون حياتي مريحة خالية من الصعوبات، وأن أحصلَ على كل ما أريد (محمد، 1999م، ص31).
- وبذلك ينظر الإرشاد العقلاني الانفعالي إلى هذه الوجوبيات الثلاثة على أنها هي الأساس في وجود المعتقدات اللاعقلانية السابقة الذكر.

2.2.7 الأفكار اللاعقلانية كما أوردها أليس Ellis :

فيما يلي عرضاً للأفكار اللاعقلانية كما حددها أليس Ellis والذي يؤدي ظهورها أو وجودها لدى الفرد إلى إمكانية تعرضه للاضطراب النفسي وهي:

الفكرة الأولى- طلب الاستحسان:

من الضروري أن يكون الشخص محبوباً أو مرضياً عنه من كل المحيطين به، وهذه الفكرة لا عقلانية لأنها:

1. هدفٌ لا يمكن تحقيقه، وذلك لأن إرضاء الناس غاية لا تدرك.
2. إذا سعى الفرد لتحقيق هذه الغاية، فإنه سيفقد استقلاله الذاتي، ويصبح أكثر عرضة للإحباط وأقل شعوراً بالأمن.
3. من الطبيعي وجود رغبة لدى الفرد لأن يكون محبوباً، ولكن الفرد العاقل لا يضحى باهتماماته ورغباته بهدف تحقيق هذه الغاية (العنزي، 2010م، ص98).

يتضح مما سبق أن هذه الفكرة اللاعقلانية من الصعب حدوثها، فما يعجب فرد ليس بالضرورة أن يعجب الآخر، فهناك صعوبة في إرضاء جميع الأفراد، كما أن هذه الفكرة أغفلت مبدأ الفروق الفردية في القدرات.

الفكرة الثانية- ابتغاء الكمال الشخصي:

" يجب على الفرد أن يكون على درجة عالية من الكفاءة والمنافسة وأن ينجز ما يمكن أن يعتبر نفسه بسببه ذا قيمة وأهمية "

وهذه الفكرة لا عقلانية، لأنها:

- 1- صعوبة التحقيق، واندفاع الفرد لتحقيقها يؤدي إلى إجهاده، وظهور الاضطرابات السيكوسوماتية لديه.
- 2- تؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس، والشعور بكل من العجز والنقص لدى الفرد، والشعور بالخوف الدائم من الفشل، والذي يترتب عليه حرمانه من التمتع بحياته (العويضة، 2009م، ص206).

يتضح مما سبق أن الفرد الذي يعتقد هذه الفكرة اللاعقلانية يواجه مشكلات خاصة في مجال عمله، حيث يظل يبحث عن العمل الكامل الذي لا يحتوي على خطأ واحد، كما أن ليس العمل الكامل، هو الذي يحدد قدرات الفرد وقيّمته في المجتمع.

الفكرة الثالثة - اللوم الزائد للذات والآخرين:

" بعض الناس شر وأذى وعلى درجة عالية من الخبث والجبن والندالة، وهم لذلك يستحقون العقاب والتوبيخ "

وهذه الفكرة لا عقلانية، لأنه ليس هناك معيار مطلق للصواب والخطأ، فالأعمال غير الصحيحة التي ترتكب، قد تعود إلى الجهل أو الاضطراب الانفعالي، وكل إنسان عرضة للخطأ، والعقاب لا يؤدي إلى تعديل السلوك، والشخص العادي والسوي لا يلوم نفسه، ولا يلوم الآخرين، إذا أبدوا له عيوبه، بل إنه يحاول أن يصحح سلوكه إذا كان خطأ (الشناوي، 1994م، ص98).

يتضح مما سبق أن هذه الفكرة لا عقلانية لأن العقاب ليس بالضرورة أن يصلح الأخطاء بل من الممكن أن يكون هذا العقاب هو السبب في زيادتها.

الفكرة الرابعة - توقع المصائب والكوارث:

" إنه لمن المصائب الفادحة أن تسير الأمور بعكس ما يتمنى الفرد "

وهذه الفكرة لا عقلانية، لأن:

- 1- لا يوجد سبب يجعل الأشياء تختلف عن الواقع الذي هي عليه.
- 2- إن الانغماس في الحزن والضيق نادراً ما يغير الموقف، ولكن الغالب أن يزيد سوءاً.
- 3- إذا كان من المستحيل عمل أي شيء بالنسبة للموقف، فإن الشيء المنطقي الوحيد الذي يمكن عمله هو أن نتقبل هذا الموقف.
- 4- ليس من الضروري أن يؤدي الإحباط إلى الاضطراب الانفعالي، طالما أن الفرد لم يحدد الموقف في صورة تجعل من الحصول على الرغبات أمراً ضرورياً للرضا والسعادة (كفافي، 1999م، ص321).

يتضح مما سبق أن الفرد الذي يعتقد هذه الفكرة اللاعقلانية سوف يصاب بالإحباط، ويشعر بخيبة الأمل، لأنه لن يتمكن من تحقيق ما يتمناه، كما يجب عليه ألا يبالي في مشاهدة

الأمر من المنظور السيء، وأن ينظر لها على المدى البعيد، فمن الممكن أن تكون الأمور أحسن.

الفكرة الخامسة- اللامبالاة الانفعالية:

" المصائب والتعاسة تعود أسبابها إلى الظروف الخارجية والتي ليس للفرد تحكم فيها "

وهذه الفكرة غير عقلانية، لأن الظروف الخارجية وإن كانت عوامل محرضة وسيئة ليست هي السبب في التعاسة، ولكنها تتأثر باتجاهات الفرد نحوها، وردود أفعاله نحوها هو الذي يجعلها تبدو كذلك من خلال تضخيم وتهويل الإثارة من الخارج، إلا أنه يدرك أن من الممكن تغيير ردود أفعاله نحوها، وذلك بإعادة النظر فيها وتحديدها والتعبير لفظياً عنها (الصقهان، 2005م، ص20).

يتضح مما سبق أن الفرد الذي يعتقد هذه الفكرة اللاعقلانية يعتاد على الاستسلام للواقع ولا يحاول تغييره للأحسن، كما أنه بذلك يجهل معرفة قدراته.

الفكرة السادسة- القلق الناتج عن الاهتمام الزائد:

" الأشياء الخطرة أو المخيفة هي أسباب الهم الكبير، والانشغال الدائم للفكر، وينبغي أن يتوقعها الفرد دائماً، وأن يكون على أهبة الاستعداد لمواجهتها والتعامل معها "

وهذه الفكرة غير عقلانية، لأن الهم والقلق وانشغال البال يؤديان إلى أضرار كثيرة منها:

- 1- الحيلولة دون الموضوعي لإمكانية وقوع الأحداث الخطرة.
- 2- الحيلولة دون التعامل معها ومواجهتها بفاعلية في حالة حدوثها.
- 3- قد يؤدي إلى وقوعها بالفعل.
- 4- قد يؤدي إلى المغالاة في النتائج.
- 5- قد يؤدي إلى وقوعها إذا كانت لا بدّ منها.
- 6- لا تحول دون وقوعها إذا كانت لا بدّ منها.
- 7- يؤدي إلى تضخيم الأحداث ويجعلها تبدو أكبر مما هي عليه في الحقيقة والفرد السوي يدرك أن الأخطاء ممكنة الحدوث، ولا ينبغي توقعها بصورة تؤدي إلى القلق والهم والارتباك، لذلك يمنع حدوثها (باترسون، 1992م، ص147).

يتضح مما سبق أن الفرد الذي يعتقد هذه الفكرة اللاعقلانية يكون دائماً في حالة توجس وقلق وتوتر ويظل في انتظار الكارثة التي ستحدث له، وبذلك فهو يبالغ في نتائجها، فضلاً على أن التوقع لن يمنع حدوثها أصلاً.

الفكرة السابعة- تجنب المشكلات:

" الأسهل للفرد أن يتجنب بعض المسؤوليات وأن يتحاشى مواجهة الصعوبات بدلاً من مواجهتها"

وهذه الفكرة لا عقلانية، لأن تجنب الواجبات والمسؤوليات أكثر صعوبة وإيلاًماً للنفس من إنجازاتها، فالهروب من المسؤوليات يؤدي إلى ظهور مضاعفات أخرى ومشاعر بعدم الرضا وفقد الثقة بالنفس، وعلى العكس فإن ممارسة المسؤوليات تُجنب الفرد الألم، وتشعره بتحقيق ذاته ولذة الإنجاز (العنزي، 2007م، ص82).

يتضح مما سبق أن الفرد الذي يعتقد هذه الفكرة اللاعقلانية يتجنب المشكلات والمسؤوليات، مما يجعله يشعر بالدونية وعدم الثقة في ذاته، فهو ينظر للأفراد الآخرين المتحملين للمسؤولية، والذين يواجهون مشكلاتهم بإيجابية وفعالية وصلابة فيشعرون بالخزي والعار أمام أنفسهم أولاً ثم أمام هؤلاء الأفراد، لأنهم يشعرون أنهم لا يحترمونه ولا يعتمدون عليه فهو يعتبر موجوداً على هامش الحياة.

الفكرة الثامنة- الاعتمادية:

" يجب أن يعتمد الشخص على الآخرين، ويجب أن يكون هناك شخص أقوى منه لكي يعتمد عليه"

وهذه الفكرة لا عقلانية، لأنه بينما نعتد جميعاً على بعضنا البعض إلى حد ما، إلا أنه ليس هناك سبب للمبالغة في الاعتماد على الآخرين، لأنها تضر، وتؤدي إلى فقد الحرية، كما أنها تقود إلى مزيد من الاعتمادية وإلى الفشل في التعلم وفقد الأمان، بسبب أنه يصبح تحت رحمة من يعتمد عليهم، والشخص العاقل هو الذي يكافح من أجل تحقيق الذات واستقلالها، ولكنه لا يرفض المساعدة، بل يبحث عنها أحياناً إذا احتاج إليها، وهو يدرك أن المجازفات على الرغم من أنها محفوفة بالفشل إلا أنها تستحق الممارسة، كما أنه يرى أن الفشل في أمر ما ليس شيئاً مدمراً (القذافي، 2002م، ص172).

يتضح مما سبق أن الفرد الذي يعتقد هذه الفكرة اللاعقلانية يكون غير مستقل في حياته، فهو بذلك الاعتماد سيفقد حريته ولن يحقق ذاته، فالأفراد الذين يعتمد عليهم سيكون من حقهم التدخل في كل شئون حياته والسيطرة على أفكاره واتجاهاته، وهو لن يستطيع مجادلتهم في أي شيء طالما أنه يحتاج إليهم، وهذا ليس معناه أن الفرد لا يحتاج للآخرين مطلقاً، ولكنه يحتاج إليهم في الحدود التي لا تلتغي معها شخصيته.

الفكرة التاسعة- الشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي:

" الخبرات والأحداث الماضية هي المحددات الأساسية للسلوك والمؤثرات الماضية لا يمكن استئصالها "

وهذه الفكرة لا عقلانية، لأن السلوك الذي كان في وقت ما يبدو ضرورياً في ظروف معينة، قد لا يكون ضرورياً في الوقت الحالي، والحلول الماضية للمشكلات السابقة قد لا تكون ملائمة كحلول للمشكلات الحالية، والمؤثرات الماضية قد تؤدي إلى تجنب تحديد السلوك كنوع من الهرب أو التبرير، وعلى الرغم من صعوبة تغيير ما سبق تعلمه إلا أن ذلك ليس مستحيلاً، والشخص العاقل أو المتعقل يعترف أن الماضي جزء هاماً في حياتنا، ولكنه يدرك أيضاً أنه من الممكن تغيير الحاضر عن طريق تحليل نتائج الماضي، وتمحيص الأفكار المكتسبة ذات التأثير الضار، ودفع نفسه إلى التصرف بطريقة مختلفة في الوقت الراهن (عبد العزيز، 2001، ص40).

يتضح مما سبق أن الفرد الذي يعتقد هذه الفكرة اللاعقلانية يظل يعيش في الماضي ولا يستطيع مواكبة العصر الحالي، مع أنه من الممكن أن يجد مواقف في الوقت الحالي تشبه مواقف الماضي، ولكن الفرد لا يظل يعيش بخبرات واحدة طوال حياته، فعليه أن يجد خبرات جديدة، وحلولاً جديدة للمواقف حتى التي تشبه الماضي وإلا سيشعر بالانطواء والعزلة والانسحاب.

الفكرة العاشرة- الانزعاج لمتاعب الآخرين:

" ينبغي أن يحزن الفرد لما يصيب الآخرين من اضطرابات ومشكلات "

وهذه الفكرة لا عقلانية، لأن شعور الفرد بالحزن والتعاسة لمصاعب وأحزان الآخرين لن يساعدهم على حلها أو التغلب عليها، كما أن ذلك سيؤدي به إلى إهمال مشاكله الخاصة والتقصير في أداء واجباته، وهذا يكون مصدراً جديداً للانزعاج (شحاتة، 2006، ص85).

الفكرة الحادية عشر - ابتغاء الحلول الكاملة:

" هناك دائماً حل لكل مشكلة وهذا الحل يجب التوصل إليه وإلا فإن النتائج سوف تكون خطيرة "

وهذه الفكرة لا عقلانية للأسباب التالية:

- 1- لا يوجد حل صحيح وكامل لأي مشكلة.
- 2- المخاطر المتخيلة بسبب الفشل في التوصل إلى الحل الصحيح تعتبر غير واقعية، ولكن الإصرار على وجود مثل هذا الحل قد يؤدي إلى القلق أو الخوف.
- 3- الإصرار على الكمال قد يؤدي إلى حلول أضعف مما يمكن أن تكون. والعقل هو من يحاول أن يجد حلولاً كثيرة ومتنوعة للمشكلة الواحدة، ثم يختار أنسبها وأكثرها قابلية للتنفيذ معتقداً أنه لا يوجد حل كامل بصورة مطلقة (العنزي، 2007م، ص80).

يتضح مما سبق أن الفرد الذي يعتقد في هذه الفكرة اللاعقلانية سيشعر بخيبة الأمل، فهو يظل يبحث عن الحل المثالي لأي مشكلة يتعرض لها، وربما يترك كل ما لديه من أعمال في سبيل البحث عنه.

2.2.8 اضافات أخرى لأفكار أليس Ellis اللاعقلانية:

تمكّن الريحاني (1985م، ص81) من التوصل في دراسته لتطوير اختبار الأفكار العقلانية- اللاعقلانية، إلى إضافة فكرتين إلى أفكار أليس Ellis اللاعقلانية المذكورة سابقاً وشائعة في المجتمع الأردني وهما:

- 1- ينبغي أن يتسم الشخص بالرسمية والجدية، في التعامل مع الآخرين حتى يكون له قيمة أو مكانة محترمة بين الناس.
- 2- لا شك في أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة. كما أضاف (مزنوق، 1996م، ص81) إلى أفكار أليس Ellis اللاعقلانية، خمسة أفكار لا عقلانية أربعة أفكار لا عقلانية هي:

- 1- الأمور السيئة في الوقت الراهن لا أمل في تحسنها مستقبلاً.
- 2- لا بدّ من أن يعرف الفرد مقدار حب الآخرين له قبل مبادلتهم حبه.

3- يجب ألا يختلط الذكور والإناث، لأن ذلك يسبب الكثير من المشكلات.

4- يتعين اقتصار دور المرأة على القيام بواجباتها المنزلية فقط.

ثالثاً- العوامل التي ساعدت على ظهور العلاج العقلاني الانفعالي:

1- أن العلاج العقلاني الانفعالي جاء كرد فعل على الانتقادات التي وجهت إلى المدرسة السلوكية فيما يتعلق بعدم قبولها لضرورة إحداث تغييرات مباشرة في الناحية المعرفية للعميل والاهتمام فقط، بتغيير السلوك، كما انتقدها البعض من زاوية أن التلخص التدريجي والمنظم من الحساسية ليس أسلوباً سلوكياً بحتاً، ولكنه يتطلب الاستبطان أي فحص المسترشد لأفكاره ودوافعه ومشاعره وتحكمه في أفكاره وصورة العقلية، وبخاصة أن رأي سكرنر في هذا الصدد غير صامد جيد المقاومة، وهو ما يعد اتجاهاً توافقياً بين السلوكية ومعارضيتها.

2- تزايد الاهتمام بدراسة العمليات المعرفية وعلاقتها بالجوانب والوظائف النفسية، حيث فتحت بعض النظريات مثل نظرية دولارد وميلر، ونظرية باندورا الباب في هذا الاتجاه، وأصبح تفسير التعلم من خلال تدعيم العلاقة بين المثير والاستجابة، غير كاف في معرفة الميكانيزمات المستترة في الحفظ ومعالجة المعلومات، كما بعض عمليات التعلم قد تحدث بدون تعزيز، وقد تفشل رغم وجوده، أضف لذلك اختلاف عملية التعلم لدى الراشدين عنها لدى ناحيتين هما استخدام الإنسان للرموز كاللغة والإشارة وغيرها، وإن عملية التعلم لدى الإنسان أكثر تعقيداً من تعلم الحيوان.

3- لعبت جهود العلماء والمفكرين مثل بياجيه وغيره دوراً أساسياً في دراسة نمو تركيبات معرفية عند الطفل وبخاصة ربطه بين النمو العقلي والنمو الخلفي، وشرح ذلك من خلال مفهومي أساسيين هما الامتصاص والموائمة، كما كانت لجهود كيلى دوراً بارزاً في توضيح دور البيئة في تعديل البيئة العقلية والتركيبات الشخصية ومن ثم تغيير السلوك.

4- لعبت الثورة العلمية الحديثة التي أصبح الكمبيوتر فيها بمثابة السبب والنتيجة معاً دوراً أيضاً حيث يشبه البعض المعالجات في المخ البشري بالمعالجات التي تتم في الحاسب الآلي على شكل مدخلات، عمليات، مخرجات، تغذية مرتدة، وهكذا (عبد العزيز، 2001م، ص 110).

رابعاً- نظرية العلاج العقلاني الانفعالي:

لم يهتم ألبرت أليس بتكوين نموذج نظري للشخصية بحيث تمر بمراحل نمو، لكنه ركز على كيفية إعادة النمو، أكثر من التركيز على النمو، لكن جوهر نظريته تقوم على أساس أن مجموعة من المعتقدات والأفكار اللاعقلانية وما يؤدي إليها من افتراضات أو تفسيرات هي سبب معظم الاضطرابات الانفعالية (الشناوي، 1994م، ص 105).

بناءً على ذلك أسس العلاج العقلاني العاطفي، هو أن مشاكل الإنسان تنتج من طريقة تفكير الإنسان ومعالجته لهذه الأحداث الخارجية، ويرى أليس Ellis أن نظام الأفكار اللاعقلانية هو الهدف الأساس التي تسعى لإزالتها والتخلص منها، فالمعالج النفسي يُعلم العميل كيف يبذل الأفكار اللاعقلانية بأخرى عقلانية (الزيود، 1998م، ص 248).

يمثل العلاج العقلاني الانفعالي نظرية في الشخصية، وأسلوب في العلاج النفسي، الذي وضعه وأسس وطوره عالم النفس الأمريكي ألبرت أليس Albert Ellis، حيث كانت بداية ممارسته للعلاج النفسي عام (1943م) من خلال التعامل مباشرة مع مشكلات المرضى، واستطاع مساعدتهم في التغلب على مشكلاتهم في عدد قليل من الجلسات، ولاحظ أن العلاج النشط يعطي ثماره، غير أنه بحث عن علاج أكثر عمقاً، فأتجه إلى التحليل النفسي، وبعد ممارسته له أنه غير مجد، وفي الفترة (1935- 1955) درس أليس Ellis عدداً كبيراً من الأساليب العلاجية، ثم توصل عام (1955م) إلى ما أسماه العلاج العقلاني، وكان أليس Ellis يرى من البداية أن الأفكار والانفعالات والسلوك هي عمليات نفسية مترابطة ومتفاعلة ومتداخلة، وأن أسلوب العلاج يهتم بجميع هذه النواحي، لكنه تعرض لنقد شديد نتيجة ما أوحى به هذا الاسم من إهمال للسلوك والانفعال، وفي عام (1961م) بادر إلى تغيير اسم العلاج إلى العلاج العقلي الانفعالي، وفي عام (1993م) غير اسم العلاج إلى، وعلى الرغم من هذه التعديلات في الاسم إلا أن البنية لهذا الأسلوب لم تتغير منذ البداية (الجلبي، اليجيا، 1416هـ، ص 9).

وفي صياغته الأولى لنظرية العلاج العقلاني الانفعالي وضع أليس Ellis ثلاثة فروض أساسية لفهم هذه الطريقة هي:

- 1- أن التفكير والانفعال بينهما صلة وثيقة.
- 2- درجة الصلة بين التفكير والانفعال قوية، بحيث أن كلاهما يرافق الثاني، وأنها يتبادلان التأثير على بعضهما البعض، وفي بعض الأحيان فإنهما يكونان نفس الشيء.

3- أن كلاً منهما يكون في صورة حديث ذاتي أو عبارات داخلية، وأن هذه العبارات التي يقولها الناس لأنفسهم تصبح هي نفسها أفكارهم وانفعالاتهم، وبالتالي فإن العبارات الداخلية التي يقولها الناس لأنفسهم تصبح قادرة على توليد وتعديل الانفعالات (الشناوي، 1996م، ص389).

نظرية ABC (A.B.C MODEL):

قدم أليس Ellis نموذج A.B.C، والذي يوضح العلاقة بين الأحداث المثيرة، والأفكار اللاعقلانية والاضطراب الانفعالي، وهو يفسر الاضطراب لدى الأفراد عندما يخبرون أحداثاً منشطة غير مرغوبة، ويلبها معتقدات، إما عقلانية أو غير عقلانية عن تلك المثيرات، ثم يصيغون بمعتقداتهم نتائج انفعالية سلوكية، إما أن تكون مناسبة أو غير مناسبة، وذلك وفقاً للمعتقدات إن كانت عقلانية أو غير عقلانية، ويعتمد النموذج على جانبين يكمل كل منهما الآخر وهما:

الجانب الأول - A.B.C (Activating- Beliefs- Consequences):

وهو بمثابة الجانب التشخيصي، وهو يوضح العوامل الأساسية، التي تؤدي إلى نشأة الاضطراب الانفعالي.

الجانب الثاني - D.E.F (Disputing- Enactment- Feed back):

وهو الجانب العلاجي، ومن خلاله يتم توضيح ومناقشة العلاقات بين الأحداث المثيرة والأفكار اللاعقلانية، ومهاجمة تلك الأفكار الهدامة التي يتبناها العميل، واستبدالها بأخرى أكثر منطقية، ومحاولة إكساب العميل طرق التفكير السليمة التي من خلالها يستطيع دحض وتقييم أفكاره سواءً أكانت السابقة تجاه الأحداث التي سببت له الاضطراب الانفعالي، أم طريقة تفكيره تجاه الأحداث المثيرة التي ستواجهه (دردير، 2010م، ص27).

1- أحداث نشطة: **(A) Activating events**: وهي الخبرة أم الأحداث النشطة المثيرة للفرد، والتي تسبب له الاضطراب الانفعالي.

2- **المعتقدات: (B) Beliefs**: وهي الاعتقادات أو الأفكار عن الحدث (A)، وقد تظهر في صورة أفكار، أو حديث داخلي يردده الفرد كتقييم خاطئ للحدث، أو تفسير محرف ومشوه وخاطئ للحدث المثير للضغط.

- 3- **النتائج: (C) Consequences**: وهي بمثابة النتيجة أو العواقب، والتي يظن العميل أنها ناتجة عن الحدث (A)، ولكنها في الحقيقة ناتجة عن (B)، وقد تكون هذه النتيجة انفعالية أو سلوكية، وقد تظهر في صورة شعور بالتعاسة والبؤس، أو اضطراب انفعالي.
- 4- **المناقشة أو الدحض: (D) Disputing**: وهي خطوة المناقشة، حيث يقوم المعالج بتنفيذ ومناقشة أفكار العميل، لمساعدته على إدراك العلاقة بين C و B، وتغلبه على معتقداته غير العقلانية، واستبدالها بأخرى بمثابة الخطوة التالية.
- 5- **التنفيذ: (E) Enactment**: وهي خطوة التنفيذ، وبعد أن يناقش المعالج العميل في الخطوة السابقة، تأتي مرحلة إكساب العميل لفلسفة جديدة، ليفكر بها بطريقة عقلانية وبناءة، لا تؤدي به إلى الاضطراب الانفعالي.
- 6- **التغذية الراجعة: (F) Feed back**: وهي العائد أو التغذية الراجعة للحدث النشط المثير للضغط، وهنا يساعد المعالج العميل أن يكون موضوعياً في أفكاره، ونتائجه التي يتوصل إليها (حجازي، 2013: 55-56).

خامساً- مسلمات الإرشاد والعلاج العقلاني الانفعالي السلوكي:

- يستند الإرشاد والعلاج العقلاني الانفعالي على مجموعة من الأسس والمسلمات المتعلقة بطبيعة الإنسان وتفسير سلوكه ومصدر اضطرابه وهي:
- 1- البشر يولدون ولديهم استعداد أن يكونوا عقلانيين ومحققين لذواتهم، أو أن يكونوا غير منطقيين في سلوكهم قاهرين لأنفسهم.
 - 2- الإنسان قد يكون عقلانياً أحياناً، وحين يفكر ويسلك بطريقة عقلانية، يصبح ذا فاعلية ويشعر بالسعادة.
 - 3- التفكير وأسلوبه وأنواعه هو محصلة تفاعل بين متغيرات عدة مثل: ماضي الفرد، وخبراته السابقة، وقدراته على التعليم، ومستوى ثقافته، ومستوى تعليمه، وتنشئته الاجتماعية، والعوامل الثقافية والحضارية، وتأثير البيئة المحيطة به.
 - 4- الاضطراب الانفعالي والسلوك العصابي ينتج من التفكير اللاعقلاني، فالعصابي شخص أفكاره لا عقلانية، عاجز انفعالياً، سلوكه مدمر لذاته.

5- الإنسان يعبر عن فكره برموز لغوية، والفكر والانفعال يتضمنان الحديث مع الذات في شكل جمل، فإذا كان الفكرُ مضطرباً صاحبه انفعال مضطرب، وينتج عنه سلوك مضطرب كذلك.

6- تفكير الإنسان واتجاهاته نحو الأحداث هو الذي يجعل مدركاته حسنة أو رديئة، نافعة أو ضارة، أو مطمئنة أو مهددة، فالتفكير الخاطئ يؤدي إلى انفعال خطأ، والعكس صحيح.

7- التعصب والتحيز والتزمت والتطرف والجمود والتصلب والاعتقاد في الخرافات يؤثر في التفكير ومن ثم على الانفعال المصاحب له.

8- الحدث المنشط للأفكار اللاعقلانية قد ينتهي وتُبقى الأفكار والانفعالات المدمرة للذات كما هي.

9- الأفكار اللاعقلانية التي تسبب الانفعالات السالبة ينبغي مناقشتها ومهاجمتها وتعديلها بإعادة تنظيم الإدراك منطقياً وعقلياً (إسماعيل، 2008م، ص ص 29-30)، (أحمد، 2004م، ص 18).

سادساً- أهداف العلاج العقلاني الانفعالي:

يرى (الصفهان، 2005: 17) أن الهدف الكلي من العلاج العقلاني الانفعالي هو تقليل نزعة هزيمة النفس عند العميل والوصول إلى فلسفة حياتية أكثر واقعية، وهناك هدفان أساسيان هما:

- 1- تقليل قلق العميل (أي لوم نفسه)، وعدوانيته (لوم العميل للآخرين والعالم).
 - 2- تعليم العميل طريقة لمراقبة نفسه، وملاحظتها وتقديرها، والتأكيد لنفسه أن تحسن حالته سوف يستمر، وبهذا فإن الهدف الرئيس من مشورة المرشد النفسي، هو تعليم العميل كيف يتحرى ويناقش أفكاره اللاعقلانية.
 - 3- وهناك هدف آخر مهم على المدى البعيد، هو مساعدة العميل كي يصبح منخرطاً في نشاطات تستغرق وقته ومشاعره.
- كما حدد أليس Ellis عدداً من أهداف العلاج العقلاني الانفعالي، وهي تمثل إشباعات لعدد من الحاجات وتلك الأهداف هي:
- 1- الاهتمام بالذات.

2- توجيه الذات.

3- التحمل.

4- تقبل المجهول.

5- المرونة.

6- التفكير العلمي.

7- الالتزام.

8- تقبل المخاطر.

9- تقبل الذات (محمد، 1411هـ، ص 17).

ويشير مليكة (1990م، ص18) إلى أن العلاج العقلاني الانفعالي يهدف إلى إكساب العميل القدرة على فهم ثلاثة مراحل وهي:

1- فهم ارتباط الشخصية الهازمة لذاتها بأسباب سابقة في المعتقدات الشخص، وليس في إطار أحداث منشطة حاضرة أو في الماضي.

2- أن يفهم المريض أنه بالرغم من أنه كان في الماضي مضطرب انفعالياً إلا أنه مضطرب الآن، أيضاً لأنه لا يزال يفرض على نفسه نفس النوع من المعتقدات غير الصحيحة، وأنه لا يزال يدعمها في الحاضر عن طريق تفكيره المختلط وأفعاله اللاعقلانية.

3- اعتراف العميل بوضوح تام أنه نظراً ولأن نزعته لاستمرار فرضه هذه المعتقدات والعادات وهي التي تبقى على تفكيره اللاعقلاني، فإنه يصح هذه المعتقدات، والاستمرار في تصحيحها يتطلب عملاً صعباً ومرناً جداً مستمراً.

سابعاً- دور المعالج في العلاج العقلاني الانفعالي:

ينحصر عمل المعالج في مساعدة العميل على التخلص من الأفكار والاتجاهات غير المعقولة، واستبدالها بأفكار واتجاهات معقولة، وتأخذ العملية الخطوات التالية:

1- التعامل مع الأفراد الذين يعانون من الاضطراب والتعاسة دون داع أو الذين تثق على كاهلهم مشاعر القلق الشديد، وأن يوضح لهم أن الصعوبات التي يعانون منها، تنجم من إدراكهم المشوه وتفكيرهم غير المنطقي، وأن هناك طريقة لإعادة ترتيب إدراكاتهم، وإعادة

تنظيم تفكيرهم غير من أجل القضاء على السبب الأساسي لصعوباتهم وهذه الطريقة، وإن كانت بسيطة نسبياً، إلا أنها تتطلب بذل الجهد.

2- أن يجعل العميل يعي أعراضه المرضية، ويزيد من وعيه بتلك الأفكار المدمرة للذات، وأن يجيب العميل على خواطره بشكل أكثر موضوعية وواقعية.

3- أن يعيد المعالج العميل دائماً إلى الأفكار اللاعقلانية التي تكمن وراء انفعاله أو مخاوفه ولا يتردد في مناقشته ومناقضته، ونفي ما يقوله العميل متخذاً أمثلة من حياة العميل نفسه، أو من حياة الناس عموماً لتدعيم رأيه.

4- أن يعلم المعالج العميل كيف يتغلب على اضطراباته الانفعالية، وأن يعتقد المعالج العقلاني أن الانفعالات السالبة الدائمة (الاكتئاب، القلق، الغضب) لا ضرورة لها في حياة الإنسان، وأنه يمكن القضاء عليها إذا تعلم الناس بصورة منسقة أن يفكروا بطريقة سليمة، وأن يتبعوا تفكيرهم المستقيم بأفعال فعالة، مهمة المعالج أن يوضح لمرضاه كيف يفكرون بطريقة مستقيمة، وأن يتصرفوا بطريقة فاعلة.

5- يبين قبوله للعميل، كما يثق بالعميل وبقدرته على أن يفكر، ويسلك بشكل أفضل إذا توقف عن التقليل من شأن ذاته.

6- يجب عليه الاستماع جيداً ومحاولة تحليل ما يردده العميل.

7- أن المعالج العقلاني الانفعالي يفترض أن الشخص العصابي هو شخص كفاء من حيث الإمكانيات، ولكنه بطريقه ما وعلى مستوى بعينه من الوظيفة لا يحقق هذه الإمكانيات، وأن يدمر أهدافه في الحياة.

8- يجب على المعالج أن يستمر في إمطة اللثام عن ماضي المريض، وبصفة خاصة تفكيره المنطقي في الحاضر، وألفاظه المدمرة للذات (شقيير، 2002م، ص 53).

2.2.9 أساليب العلاج العقلاني الانفعالي:

- 1- التعليم العقلاني الانفعالي.
- 2- التدريب العقلاني الانفعالي.
- 3- السلوك العقلاني الانفعالي.
- 4- الاطلاع العقلاني الانفعالي.

5- المواجهة العقلانية.

6- العلاج العقلاني الانفعالي السماعي (زهران، 2004م، ص ص 76-77).

2.2.10 استخدامات العلاج العقلاني الانفعالي (عبد العزيز، 2001م، ص 52):

1- علاج مرضى العصاب: (القلق، الخوف، الاكتئاب، الهستيريا).

2- علاج المضطربين سلوكيا، والجانحين والسيكوباتيين، وحالات الإدمان.

3- حالات المشكلات الزوجية والأسرية، ومشكلات الشباب.

4- حالات صغار السن.

5- حالات المتقنين خاصة طلبة الجامعات.

6- علاج التخلف الدراسي.

7- إرشاد العاطلين عن العمل، وزيادة تقدير الذات.

8- تعديل السلوك داخل الفصل الدراسي.

9- تعزيز مركز التحكم الداخلي.

10- تعديل مفهوم الذات، وعلاج اللجاجة.

11- علاج التوتر الزائد لدى المعوقين.

12- علاج نقص الرضا عن العمل بين المعلمين.

13- علاج الأخطاء الموقفية والشعور بالذنب.

14- علاج الجنسين في مختلف المراحل العمرية.

15- علاج الصداع النفسي.

16- علاج فردي وجماعي.

2.2.11 وسائل العلاج العقلاني الانفعالي حسب نظرية أليس:

تقوم دعائم نظرية أليس Ellis في الإرشاد والعلاج العقلاني على تأثير الأفكار في الانفعالات والسلوك، ويهدف إلى إقناع المسترشد بأن معتقداته غير عقلانية، وأن توقعاته وأفكاره السلبية وعباراته الذاتية، إنما تؤدي إلى سوء التكيف الذي يعيشه المسترشد، وتعرضه إلى

الضغوط النفسية والاضطرابات، وتقل من تقديره الإيجابي لذاته، ويهدف الإرشاد إلى تعديل الإدراك المشوه لدى المسترشد، وإبداله بطرق أخرى للتفكير أكثر ملاءمة، مما يؤدي إلى إحداث تغييرات معرفية وسلوكية وانفعالية لديه (إبراهيم، 1992م، ص 69).

نظرية أليس نظرية تتبع طريقة متكاملة في العلاج تتضمن وسائل يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مجموعات رئيسية:

المجموعة الأولى - التحليل المنطقي الإدراكي (المعرفي):

بالرغم من أساس الطريقة الإدراكية هو مناقشة الأفكار اللاعقلانية، وتنفيذها فإن المرشدين حسب هذه النظرية يمارسون عدة طرق منها:

1- الإيحاء الذاتي:

فالعلماء عادة مفكرون سلبيون سيحدثون أنفسهم بأمور تسبب لهم هزيمة داخلية سواءً أكان ذلك عن أنفسهم وعن غيرهم، أو عن العالم، ويستطيع المرشد أن يعالج العميل بتعليمه كيف يفكر بإيجابية بدلاً من التفكير السلبي، ولكن يجب أن يكون المرشدون حذرين، لأن العملاء قد يسيئون استخدام الإيحاء الذاتي، ويقنعون أنفسهم أن كل شيء سوف يكون على ما يرام بدلاً من أن يقنعوا أنفسهم أنهم يستطيعون تحمل ذلك مهما كانت الظروف.

2- وسائل الدفاع:

وتتولد وسائل الدفاع من لوم النفس، وبهذا فإن العميل الذي يعاني من مرض ما، سوف يستعمل كافة وسائل الدفاع والحماية، لكي يبقى هذا المرض خارج دائرة علمه ووعيه، ويجب أن يسعى المعالج العقلاني ليبرهن للعملاء أنه رغم ارتباكهم أخطاء عديدة، إلا أنهم يكونوا أبدأ عرضه للزدرء والتعنيف بسبب هذه الأخطاء، إن قبول النفس من شأنه أن يقلل من سعي العميل لتكلف الدفاع عن نفسه بأي طريقة.

3- تقديم الخيارات البديلة والأفعال البديلة:

يمتلك العملاء عادة خيارات أكثر مما يبدو لهم، والمرشدون حسب نظرية أليس يسعون دائماً لجعل العملاء يرون جميع الخيارات التي يمتلكونها حقيقة بشكل مثالي، لذلك يسعى المعالج لتشجيع العملاء على توكيد هذه الخيارات بأنفسهم.

4- الدقة اللفظية:

يعتقد أليس أن التفكير الإنساني تعلقه الشوائب بشكل جزئي، والسبب في ذلك يعود إلى عدم دقة اللفظ، فاستعمال الألفاظ غير الدقيقة ينبع من التفكير المشوه، وعلى المرشدين ان ينبهوا بشكل خاص إلى الألفاظ التي يستعملها مرضاهم.

5- وسائل التسلية (الإلهاء):

يؤمن أليس بأن الوسائل البدنية مثل تمارين الاسترخاء والتمارين الرياضية، هي مرونة طبيعية، لأن العملاء يركزون على هذه النشاطات عند ممارستها بدلاً من أن يفكروا بهزيمة أنفسهم والحديث عنها، ولهذا يركز المعالج على إشغال العلماء بمثل هذه الرياضيات.

6- استخدام المرح (النكات) والقصد المتناقض:

عادة يلجأ المرشدون حسب نظرية أليس إلى استخدام المرح والنكات ليشخروا من الأفكار اللاعقلانية التي يحملها العميل، وبهذه الوسيلة يستطيع المرشد أن يجعل العميل يضحك على أخطائه ويتقبل نفسه بكل ما فيها من ضعف، كما أن القصد المتناقض وسيلة تضخيم الأفكار اللاعقلانية التي يحملها العميل، وذلك كي يكتشف أن أفكاره غير عقلانية ولا واقعية، ونتيجة لذلك فإن العميل سوف يتحرك نحو تبني النهج المضاد وهو الواقعية والعقلانية.

المجموعة الثانية- الوسائل العاطفية:

وقد سماها أليس الوسائل العاطفية المثيرة للذكريات:

أ. التخيلات العقلية والانفعالية:

يستخدم المرشدون حسب نظرية أليس التخيلات العقلية والانفعالية بإحدى طريقتين:

الأولى: وتدعى التخيلات السلبية باستعمال وسيلة التخيلات السلبية يقوم العميل بتخيل نفسه يشعر نفس شعوره السلبي، وغير الملائم كرد فعل لموقف معين، ثم يرى لنفسه بغير هذه المشاعر التي عكسها (أي إيجابية وملائمة)، مثل النوم والعزم على تغيير السلوك.

الثانية: ما إن طريقة التخيلات الإيجابية تقضي بأن يتخيل العميل موقفاً غير سار، ويركز على الأفكار التي تتبنى عليها مشاعرهم، ثم يقول العميل بمناقشة هذه الأفكار، ويركز على شعوره بعد تركها وتبديلها بأفكار عقلانية.

أ. القبول غير المشروط:

دأب المرشدون الذين يتبعون منهج أليس على تعليم مرضاهم بصورة مباشرة نشيطة على قبول أنفسهم وعلى العموم فإن المرشد يكافح ليقنع العميل أن الإنسان لا يمكن أن يعامل كوحدة واحدة صماء بغض النظر عن إيجابية أو سلبية سلوكهم.

ج. تمارين مهاجمة الخجل:

وتتضمن هذه الوسيلة العنصرين العاطفي والسلوكي، ويرى أليس أن أحد أركان الاضطرابات العاطفية هو الخجل ولوم النفس، وإن المرشدين يطلبون من العملاء أن يتصرفوا بطريقة يشعرون معها عادة بالخجل والخزي بتنفيذ هذا المطلب، وسيكتشف العميل أن تصرفاته ليس محل اهتمام الآخرين، لذلك لا داعي للخجل منها، وبطبيعة الحال فإن العملاء لا يجب أن يُطلب منهم أن يتصرفوا تصرفات توقعهم في مشاكل مع القضاء والقانون.

د. لعب الدور:

يتضمن هذا الأسلوب العنصرين العاطفي والسلوكي، وحسب هذه الوسيلة يقوم المريض بتمثيل (سلوكياً)، كيفية تفاعلهم مع الآخرين كي تثار عواطفهم وينفعلون، وبالتالي يقوم المرشد (الأخصائي النفسي) باستخدام هذه المشاعر ليبين للعميل الأفكار اللاعقلانية التي تقف وراءها.

- دور اللغة المشحونة عاطفياً المنفعلة:

يستعمل الأخصائيون عادةً مع مرضاهم ألفاظاً، وتعابير عاطفية كي يقتبسها مرضاهم ويستعملوها مع أنفسهم ويؤمن أليس أن اللغة القوية لها تأثير قوي، وتشجيع على تغيير أفكاره اللاعقلانية.

المجموعة الثالثة- الوسائل السلوكية الفعالة الموجهة:

أ. إدارة الطوارئ (المصادفات):

ويحدث الطارئ عندما يتبع شخص ما سلوكاً مطلوباً بناءً على مثير يزيد إمكانية حدوث السلوك المطلوب، ويستفيد المرشدون حسب نظرية أليس بمادة من مبدأ "بريمارك" (الذي يقترح أن بعض النشاطات التي تحدث بشكل كبير مثل مشاهدة التلفزيون والسباحة، وغيرها يمكن أن تستخدم كحافز لزيادة احتمالية القيام بالنشاطات غير المرغوبة كثيراً من الدراسة، وعمل كيك.. إلخ، وبالتالي فإن المرشد يمكن أن يستخدم من الأسلوب في تعليم كيف يبرمج حياته ويقوم بالأعمال الإيجابية.

ب. الوظائف البيئية:

عادة ما يقوم المرشد بتكليف العميل بالقيام بعمل يخاف منه في العادة ويتوقعه صعباً مثل هذه الوظائف يجب أن تتدرج معه السهل إلى الأصعب وهكذا.

ج. تدريب المهارات:

الأساس المنطقي لهذا الأسلوب هو أنه إذا كان الإنسان يستطيع أن يتصرف بصورة فعالة فسوف تكون عنده ميول ضعيفة جداً أو منعدمة لتكوين أفكار لا عقلانية عن عمله، ومع هذا فإن أول فكرة لتغيير سلوك العميل هي مناقشة الأفكار اللاعقلانية مثل قول الشخص (يجب أن أتفاعل مع الناس جيداً وإلا فإننا لا قيمة لي) فهذه الفكرة غير عقلانية فلا يمكن تغييرها مباشرة بل لا بد من تدريب العميل على مهارات تمكنه من التخلي عن هذه الفكرة ورفضها.

د. التحكم بالمشير:

المرشد حسب نظرية أليس يعلم العميل في بعض الأحيان كيف يتحكم بدوافع ومثيرات معينة مما يجعل احتمالية تصرفاته غير المقبولة قليلة، وبهذا فإن هذا الأسلوب هو إعادة بناء الوسط المحيط بالعمل حتى لا يتعرض العميل لأي مثير يحفز على التصرف غير المقبول، فمثلاً العميل السمين يرشده المرشد إلى تجنب أماكن بيع الشوكولاتة أثناء الاستراحة.

هـ. ممارسة وتعزيز الإدراك العقلي:

قد يعلم المرشدون عملهم كيف يعوضون بأفكار جديدة مكان تلك غير المقبولة، مثال قول الشخص ليس صعباً أن أكتب الدكتوراه، لكن الأصعب على تركها، ويقول أليس أن التفكير الإيجابي لا يصبح فعالاً إلا بالممارسة الدائمة له، وثمة سلوك آخر من أساليب التعزيز الإدراكي العقلي هو الوظائف الإدراكية (المعرفية)، والذي هو أسلوب إدراكي وسلوكي معاً، بحيث يقوم العميل بمناقشة وتقني أفكاره اللاعقلانية يومياً حتى تصبح العملية شبه آلية ومن أساليب تعزيز الإدراك العقلي والوظائف الأسبوعية مثل قراءة كتاب معين، أو سماع شريط معين، أو مشاهدة فيلم معين حول مبادئ نظرية أليس وأساليبها (الزويد، 1998م، ص ص 264-268)، (أبو شعر، 2007م، ص 30).

ويمكن للمعالج أن يستخدم الأساليب التالية:

- 1- أسلوب لعب الأدوار: حيث يستخدم ليبين للعميل أن أفكاره غير صحيحة، وكيف تؤثر هذه الأفكار في علاقاته مع الآخرين.
- 2- النمذجة: ويستخدم هذا الأسلوب ليظهر للعميل كيف يتبنى قيماً مختلفة أكثر عقلانية.
- 3- الفكاهة والدعابة: حيث يستخدم لتخفيف اضطراب العميل، ويشعر بتفاهة أفكاره غير الصحيحة.
- 4- التقبل غير المشروط: حيث يظهر المعالج للعميل أنه مقبول بالرغم من سماته الحالية، وأنه يمكن أن يتقبل ذاته كما يتقبله المعالج.
- 5- تفنيد أفكار العميل: بحثه على التخلي عن أفكاره الجنونية، واستبدالها بأفكار أكثر جدوى (الصقهان، 2005م، ص38).

وقد صنفت ثلاثة أنماط من التفنيد على شكل استفسارات، وهي كالاتي:

- أ. التفنيد المنطقي: ويتم ذلك من خلال التساؤلات: هل المعتقد منطقي؟ وهذا المعتقد حقيقي؟
- ب. التفنيد العلمي: ويتم ذلك من خلال التساؤلات: أين البرهان على صحة هذا المعتقد، وأين الدليل على ذلك، وكيف يكون هذا الأمر فظيماً؟
- ت. التفنيد العملي: ويتم ذلك من خلال التساؤلات: هل يساعد هذا المعتقد على حل المشكلات الخاصة؟، وهل يساعد على إنجاز الأهداف وتحقيق الطموحات؟ وهل يزود الفرد بنتائج إيجابية؟.

إن تفنيد المعتقدات اللاعقلانية يقود إلى تطوير معتقدات عقلانية فعالة مثل أفضل وأرغب بدلاً من يجب وينبغي، وعندما يدرك المسترشد المعتقدات العقلانية الفعالة ويتعلمها، فسيقوده ذلك إلى تطوير مشاعر مناسبة وجديدة، كالانزعاج والضيق، بدلاً من الغضب والإحباط (شاهين، حمدي، 2007م، ص11).

وترى الباحثة مما تقدم أن فنيات العلاج العقلاني الانفعالي، تعتبر مثالي في تغيير الأفكار والمعتقدات غير العقلانية وغير المنطقية، وإبدالها بأخرى عقلانية ومنطقية تتلاءم مع مسلمات الحياة، وتتفق مع القيم والمبادئ الاجتماعية، كما تحصن المريض ضد الأفكار غير العقلانية التي قد تعترضه في حياته ومستقبلاً، بينما ترى الباحثة أن من عيوب فنيات العلاج العقلاني الانفعالي اهتمامها بالجانب العقلي، وإهمالها الجانب الانفعالي، كما أنها لا تصلح مع

من يتسمون باعتقادات دينية قوية وغير صحيحة، والأطفال، كما تفتقر للمعيار الموضوعي فهي ترتبط بنسق تفكير المرشد الذي يحاول بدوره أن يفرضها على المسترشد ويقنعه بها.

تقنيات المعالجة العقلانية (عصفور، 1994م، ص 13):

إن المهمة التي يضعها المعالج العقلاني الانفعالي لنفسه هي أن تحمل المسترشد على أن يتخلى عن أفكاره غير المنطقية أو أن يعيد اتجاهاته المدمرة للذات، وللقيام بهذه المهمة يلجأ المعالج العقلاني إلى ثلاث تقنيات:

1- العلاج التعبيري الانفعالي.

2- العلاج بالمساندة النفسية.

3- العلاج الاستبصار التأويلي.

وقد أورد عصفور (1999م، ص 18) طريقتان لتغيير التفكير اللاعقلاني إلى تفكير

عقلاني وهما:

1. التنفيذ:

ويعني الوقوف في وجه الافتراضات التي تمثل الحقائق، فعلى سبيل المثال: إن الشخص الذي يفكر عقلانياً، بدلاً من أن يتوقع أن يحبه جميع الناس ويوافقون على أفعاله، ينظر إلى الحب والموافقة على أنهما أمران مرغوبان وليس هما ضرورياً، ومن أجل تنفيذ الفكرة القائلة إن على الإنسان أن يكون قادراً ومثالياً على الدوام، يجب أن يتحول التفكير بفكر بعقلانية لا يرى في الأخطاء وال فشل أحداثاً مرغوباً فيها، ولكنها لا ترتبط بقيمة الإنسان، وقدره فالتنفيذ ليس أمراً صعباً ولكنه يتطلب الممارسة فقط.

2. تغيير الألفاظ:

إن الكلمات التي تعكس تفكير غير عقلاني، هي التي تتضمن كلمات مثل يجب، فضيع، كل شيء جلل، كل الناس دائماً.. إلخ، والأشخاص الذين يستخدمون هذه الألفاظ يتبنون توقعات غير العقلانية لأنفسهم وللآخرين بدلاً من ذلك يستحسن استخدام عبارات مثل:

– ستكون الأمور أفضل إذا....

– إنه لأمر محبط أن.....

– إن توظيف الألفاظ المقترحة سوف ينجم عنه عبارات جديدة والأشخاص الذين يمارسون ذلك سوف يجدون أن ردود الفعل الانفعالية الشديدة ستختفي وأن النزعات سوف يتم تجنبها.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

الفصل الثالث الدراسات السابقة

تصنف الباحثة الدراسات السابقة إلى ثلاثة محاور، وهي دراسات اهتمت في موضوع كرب ما بعد الصدمة، ودراسات تحدثت في موضوع الأفكار اللاعقلانية، ودراسات تناولت الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية معاً، وتم ترتيبهم من الحديث إلى القديم.

❖ أولاً- الدراسات التي اهتمت بموضوع كرب ما بعد الصدمة.

❖ ثانياً- دراسات حول الأفكار اللاعقلانية.

3.1 أولاً- الدراسات التي اهتمت بموضوع كرب ما بعد الصدمة:

بعد اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع كرب ما بعد الصدمة فقد تبين أن هناك عدداً من الدراسات المتنوعة التي اهتمت بموضوع كرب ما بعد الصدمة من حيث علاقتها بمتغيرات مختلفة، وفي مراحل عمرية مختلفة كالطفولة والشباب والمسنين. لذلك سوف تقوم الباحثة بعرض ما توصلت إليه من دراسات تناولت كرب ما بعد الصدمة:

❖ دراسات تناولت اضطرابات كرب ما بعد الصدمة :

دراسة وافي و أبو ججوح (2015م):

عنوان الدراسة: فعالية تقنية الحرية النفسية في الحد من أعراض الأحداث الصادمة جراء العدوان الإسرائيلي (2014 م) على محافظات غزة.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى قياس مدى فعالية تقنية الحرية النفسية للحد من أعراض الأحداث الصادمة.

وقد تكونت عينة الدراسة من (6) أفراد ممن كانت درجاتهم مرتفعة على مقياس كرب ما بعد الصدمة ومقياس SUDS لفحص المشاعر السلبية، من الذكور الذين تراوحت أعمارهم ما بين 15-17 عام والذين تعرضوا بشكل مباشر لأحداث صادمة أثناء العدوان الإسرائيلي (2014م)، إذ تم تنفيذ جلسات فردية لكل منهم. تكونت أدوات الدراسة من مقياس دافيسون (ترجمة وتقنين د. عبد العزيز ثابت، 2005)، ومقياس SUDS لقياس المشاعر والأفكار، إضافة إلى المقابلات الشخصية وجلسات العلاج الفردية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- 1- وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات أفراد العينة في القياس القبلي والبعدي: (انخفاض الأعراض في البعدي).
- 2- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس SUDS في الجولة الأولى والخامسة: (انخفاض مستوى الشدة النفسية في الجلسة الخامسة بشكل ملحوظ).

دراسة، جبريل و محمد (2013م):

عنوان الدراسة: أثر برنامج علاجي في خفض أعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى النساء المعنفات في الأردن.

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى أثر برنامج علاجي لخفض أعراض ضغط ما بعد الصدمة لدى النساء المعنفات في الأردن.

تكونت عينة الدراسة من 18 سيدة تم اختيارهن بصورة قصدية، وتم تقسيمهن إلى مجموعة تجريبية (9 نساء في جمعية الأمل)، ومجموعة ضابطة (9 نساء في منظمة كير العالمية)، وتكونت أدواتها من مقياس العنف ضد النساء (لاختيار عينة البحث)، واستبانة اضطراب ضغط ما بعد الصدمة للناجيات من الصدمة (Williams, 2002)، إضافة إلى البرنامج العلاجي الذي طُبق على العينة التجريبية، واستند إلى النظرية المعرفية السلوكية، بواقع 24 جلسة مدة كل جلسة 50 دقيقة. تم تحليل البيانات باستخدام التباين المشترك الأحادي.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- 1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى أعراض ضغط ما بعد الصدمة.
- 2- أن البرنامج العلاجي ذو فعالية في خفض أعراض ضغط ما بعد الصدمة لدى النساء المعنفات.

دراسة أبو شريفة (2011م):

عنوان الدراسة: اضطراب ما بعد الصدمة، وعلاقته بالتوجه نحو الدعاء لدى عينة من زوجات الشهداء في قطاع غزة.

عنوان الدراسة: اضطراب ما بعد الصدمة، وعلاقته بالتوجه نحو الدعاء لدى عينة من زوجات الشهداء في قطاع غزة. رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية - الجامعة الإسلامية. فلسطين. تكونت عينة الدراسة من 314 من زوجات الشهداء في قطاع غزة، وتكونت أدواتها من مقياس اضطراب ما بعد الصدمة من إعداد الباحثة، مقياس التوجه نحو الدعاء من إعداد الباحثة. وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- 1- وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين مقياس التوجه نحو الدعاء ومقياس اضطراب ما بعد الصدمة.
- 2- وجود فروق دالة إحصائية في التوجه نحو الدعاء تُعزى لمتغير العمر وعدد سنوات الزواج، وكذلك في مستوى اضطراب ما بعد الصدمة.
- 3- وجود فروق دالة إحصائية في مستوى اضطراب ما بعد الصدمة تُعزى للمستوى الاقتصادي، مع عدم وجود فروق في التوجه نحو الدعاء تُعزى لنفس المتغير.
- 4- وجود فروق دالة إحصائية في كل من التوجه نحو الدعاء ومستوى اضطراب ما بعد الصدمة تُعزى لمتغير مستوى التعليم.

دراسة، برنامج غزة للصحة النفسية (2010م).

هدفت هذه الدراسة إلى: بحث أثر الحرب على الصحة النفسية للوالدين في قطاع غزة، كذلك معرفة شدة الخبرات الصارمة التي تعرض لها الوالدان في قطاع غزة ومعرفة مدى انتشار كرب مبادئ الصدمة والاكئاب والمشكلات السلوكية والقلق والمشكلات النفسية تكونت عينة الدراسة من 374 من الوالدين في قطاع غزة، وتم تطبيق والاختبارات التالية اختيار الخبرات الصارمة، مقياس كرب مبادئ الصدمة، مقياس الصحة العامة، مقياس الحزن، مقياس قلق الموت. وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: أن متوسط التعرض للأحداث الصادمة عن الوالدين 14.0 حدث وبانحراف المعياري 6.4 حيث بلغ متوسط الأحداث الصادمة للذكور 14.07 حدث وانحراف معياري 6.5 حدث، حيث بلغ متوسط التعرض للأحداث الصادمة عند الإناث 3.83 أحد بانحراف معياري 6026 حدث، وقد لوحظ أن أكثر الأحداث تعرض له الآباء والأمهات هو: (سماعهم للقصف المدفعي للمناطق المختلفة من قطاع غزة) وبنسبة 95.7% ويليه (مشاهدة صور الجرحى و الأشلاء والشهداء في التلفزيون)، وبنسبة 69.7% و 94.7% لحدث: (سماعك لأصوات الطائرات الحربية عند اختراقها لحاجز الصوت)، و 92.8% من الآباء والأمهات تعرضوا لحدث (ترضك للتهجير من عائلتك وأقاربك) أما بالنسبة لكرب مبادئ

الصدمة فقد تبين ان متوسط درجات الوالدين في أعراض الكرب مباعد الصدمة بلغ 54.8 درجة وياحرف معياري 12.8 درجة، والمعرفة بنسبة انتشار كرب مباعد الصدمة تم حساب ذلك بأخذ غرض من استعادة الحدث الصادم، وثلاثة أعراض من التجنب وعرضين من زيادة الاستشارة . ومنها تبين أن (66.6%) من أفراد العينة قد تعدوا نبه القطع الخاصة بالمقياس، ويشخصوا كحالة كرب مباعد الصدمة بواقع (59.1% للآباء، 47:6 للامهات حيث تبين من هذه الدراسة أن للحرب آثارها الكبيرة علي الصحة النفسية للوالدين سواء على المدى القريب أو على المستقبل. وهذا سوف يؤدي إلى تدهور الصحة العامة للوالدين. وكذلك تأثيرها على الأسرة الفلسطينية.

دراسة الجبيري (2010م)

هدفت الدراسة: معرفة مفهوم اضطرابات مباعد الصدمة وأهم تقنيطاته العالمية وأعراضه- النظريات المفسرة له الى طرق علاجه. وأجريت الدراسة علي عينة من 204 أفراد من أسر الشهداء.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: أن الإناث أكثر عرضه لأعراض ما بعد الصدمة بالمقارنة بالذكور وتزداد اعراض ما بعد الصدمة في ضوء عامل الغرابة بالشهيد أو أوحث الدراسة بضرورة الاهتمام بصحة اسر الشهداء النفسية عن طريق البرامج الإرشادية والعلاجية التي تهدف الي الدعم النفسي لأسر الشهداء وتعديل سلوكهم أثر الفاجعة.

دراسة القدومي و الحلو (2009م):

هدفت الدراسة: التعرف إلى مستوي اضطراب الضغوط التالية للصدمة ودرجة التعايش معها لدي الآباء وأمهات شهداء انتفاضة الأقصى في محافظات الأقصى في محافظات نابلس وطولكرم وقلقيلة إضافة إلى معرفة أثر متغيرات صلة القرابة مع الشهيد والدخل الشهري للأسرة ومكان السكن بالنسبة للمواجهات في ذلك أجريت الدراسة علي عينة من (100) أب وام للشهداء بواقع (48) أبا و(52) أما.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: أن اضطراب الضبط للصدمة كانت كبيرة عند آباء وأمهات الشهداء حيث توصلت النسبة المئوية للدرجة الكلية الي (71.4) وكانت درجة التعايش كبيرة أيضا حيث وصلت النسبة الي (1.79.8) وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في الضغوط التالية للصدمة بين الآباء والأمهات ولم تكن الفروق دالة إحصائياً بينهما في التعايش مع الصدمة. ودلت النتائج علي وجود فروق في الضغوط التالية للصدمة. كما وأظهرت النتائج

أن متغير مكان السكن بالنسبة للمواجهات ليس له تأثير في الدرجة الكلية للتعايش مع الصدمة بينما كان له تأثير في الضغوط التالية للصدمة ولصالح مكان السكن القريب من المواجهات.

دراسة شاهين و حمدي (2008م):

عنوان الدراسة: العلاقة بين التفكير اللاعقلاني وضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من طلبة الجامعة في فلسطين، وفعالية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي في خفضها.

هدف الدراسة: هذه الدراسة تناولت جانبين: وصفي وتجريبي. هدفت الدراسة الوصفية إلى معرفة العلاقة بين التفكير اللاعقلاني وضغوط ما بعد الصدمة، وهدفت الدراسة التجريبية إلى استقصاء فعالية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي في خفض مستوى ضغوط ما بعد الصدمة.

تكونت عينة الدراسة الوصفية من 249 طالب (119 ذكراً، 130 إناثاً) من منطقة رام الله والبيرة في جامعة القدس المفتوحة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، وتكونت عينة الدراسة التجريبية من 60 طالباً (30 ذكراً، 30 إناثاً) ممن كانت درجاتهم أعلى الدرجات فوق درجة القطع على اختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية ومقياس ضغوط ما بعد الصدمة من بين عينة الدراسة الوصفية.

تم تطبيق البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية في 12 جلسة، مدة كل منها 75-90 دقيقة بواقع جلسة واحدة أسبوعياً، كما طبق مقياس الدراسة على المجموعتين التجريبية والضابطة بعد انتهاء البرنامج وبعد مرور فترة متابعة مدتها 4 أسابيع من انتهاء البرنامج.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- 1- وجود ارتباط موجب بين درجة التفكير اللاعقلاني وضغوط ما بعد الصدمة لدى الطلبة ذكوراً وإناثاً.
- 2- وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس ضغوط ما بعد الصدمة مما يشير إلى فعالية البرنامج الإرشادي.
- 3- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث، وعدم وجود أثر للتفاعل بين البرنامج الإرشادي والنوع الاجتماعي على درجة ضغوط ما بعد الصدمة في القياس البعدي.
- 4- استمرارية فعالية البرنامج الإرشادي بعد المتابعة.

دراسة، صالح (2008م).

عنوان الدراسة: أثر أسلوب العلاج العقلاني الانفعالي والنمذجة في خفض اضطراب اما بعد الضغوط الصدمية.

هدف الدراسة: معرفة أثر أسلوب العلاج العقلاني الانفعالي والنمذجة في خفض اضطراب مبادئ الضغوط الصدمية لدى طلاب المرحلة المتوسطة تكونت عينة الدراسة (36) طلباً وُزَعوا بطريقة عشوائية تكون البرنامج من البرامج الإرشادي من (18) جلسة بواقع جلستين أسبوعياً.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: فاعلية البرنامج الإرشادي بأسلوبه العقلاني الانفعالي والنمذجة. إلا أن النتائج لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبيية. أي أن أسلوب العلاج العقلاني الانفعالي له نفس الأثر الذي تركه أسلوب النمذجة.

دراسة، خيريك (2008م).

عنوان الدراسة: الصدمات النفسية لدى المراهقين بعد الحرب (اضطراب ما بعد الصدمة).

هدف الدراسة: التعرف إلى اضطراب مبادئ الصدمة الذين يعانون منه المراهقون بعد الحرب بوجود بعض المتغيرات اللاعقلانية وتكونت عينة الدراسة من (100) تتراوح أعمارهم ما بين 20-50 سنة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: أن المراهقين قد عانوا من آثار الحرب من خلال أعراض الصدمات التي ظهرت من خلال الاكتئاب، ومشاكل النوم والشعور بالذنب وكوابيس متكررة، والتي وصلت لدرجة الاضطرابات لدى البعض منهم.

دراسة صيدم وثابت (2007م).

هدف الدراسة: التعرف إلى مستوى الخبرات الصادمة وأنواعها التي تنشأ عند طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة جراء ممارسات الاحتلال ببعض متغيرات الصحة النفسية مثل كرب مبادئ الصدمة القلق الاكتئاب اشتملت عينة الدراسة على (360) من الطلبة (195 ذكور، 165) إناث من الجامعات الأربعة في قطاع غزة واستخدام الباحث عدة مقاييس كرب مبادئ الصدمة لدافيدسون ومقياس أعراض القلق الاكتئاب (لهويكنز)

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: أن نسبة الطلبة الذكور الذين قد تعرضوا للصدمة بلغت 51.4، بينما بلغت نسبة الطلبة من الإناث اللواتي تعرضن للصدمة 48.6%، كما أشارت النتائج إلى أن 56.4% من الطلبة الذكور لديهم خبرات صادمة متوسطة، بينما الإناث بنسبة

52.4% أظهرت الدراسة أن 34.9% من الطلبة الذكور لديهم خبرات صادمة شديدة، في حين أن 24% من الإناث لديهم خبرات صادمة شديدة وُجدت النتائج فروق دالة في مستوى الخبرات الصادمة تُعزى للجنس، وذلك لصالح (القلق والاكتئاب) تُعزى للجنس، وذلك لصالح الإناث من أفراد العينة.

دراسة، الخطيب (2007م).

عنوان الدراسة: تقييم عوامل مرونة الأنا لدى الشباب الفلسطيني في مواجهة الأحداث الصادمة.

هدف الدراسة: التعرف إلى العوامل المكونة لمرونة الأنا لدى الشباب الفلسطيني في مواجهة الأحداث الصادمة التي يتعرضون لها نتيجة للاجتياحات والاعتقالات والاعتقالات الإسرائيلية من الشعب الفلسطيني بأسره، وتم التطبيق على عينة قدرها (317) طالبة وطالب فلسطيني من أبناء قطاع غزة من طلبة الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر، وقد تم استخدام مقياس مرونة الأنا.

وقد اظهرت نتائج الدراسة ما يلي: وجود عوامل خاصة لمرونة الأنا هي الاستبصار والاستقلال والإبداع، وروح المبادرة والعلاقات الاجتماعية والقيم الروحية والموجهة (الأخلاق)، وأظهرت نتائج التطبيق تمتع الشباب الفلسطيني بدرجة عالية في مرونة الأنا، وهذا يرجع إلى كثرة تعرض الشباب الفلسطيني للأحداث الصادمة وقدراتهم على النقد عليها.

دراسة، دخان والحجار (2006م)

عنوان الدراسة: الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية، وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم.

هدف الدراسة: التعرف إلى مستوى الضغوط النفسية، ومصدرها لدى طلبة الجامعة الإسلامية، وعلاقته بمستوى الصلابة النفسية لديهم إضافةً إلى تأثير بعض المتغيرات على الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة والصلابة النفسية لديهم، وبلغت عينة الدراسة 541 طالبة وطالب، واستخدام الباحثان استبياناً، الأولى لقياس الضغوط النفسية لدى الطلبة والثانية مقياس مدى الصلابة النفسية لديهم.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: أن مستوى الضغوط النفسية لدى الطلبة كان (62.5%) وأن معدل الصلابة النفسية لديهم (77.33%) كما تبينت الدراسة وجو فروق ذات دلالة

إحصائية بين الطلبة في مستوى الضغوط النفسية عدا الأسرة والمالية تُعزى لمتغير التخصص لصالح طلبة العلمي. بينت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في المستوى الضغوط والنفسية عدا الدراسة و صنفوا بين الجامعة، تُعزى لمتغير المستوى الجامعي لصالح المستوى الرابع كما بينت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في مستوى الضغوط النفسية عدا المالية والدرجة الكلية تُعزى لمتغير الدخل الشهري، وبينت الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في مستوى الضغوط النفسية والصلابة النفسية.

دراسة عسليّة البنا (2005م).

هدف الدراسة: معرفة أكثر انواع الأحداث أو الأخبار الصادمة وأكثر اضطرابات مبادئ الصدمة أثناء الاجتياح الإسرائيلي لمنطقة حي الزيتون أُجريت الدراسة على عينة من أطفال حي الزيتون بلغت (100 طفل) منهم (60) من الإناث و(40) من الذكور تتزوج أعمارهم ما بين (9.14) سنة حيث استخدم الباحثان مقياسيين أحدهما تم استخدامه بعد تعبئته محلياً من حيث الصدق والثبات والآخر تم إعداده من قبل الباحثين.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: أن الأطفال الذين يشاهدون الآخرين، وهم يتعرضون للحدث الصادم أكثر من الأطفال الذين يشاهدون أو يتعرضون شخصياً لنفس الحدث وأن أكثر أبعاد اضطرابات مبادئ الصدمة كانت كالتالي: (اضطرابات اجتماعية، عقلية، جسمية، انفعالية أخيراً كانت الاضطرابات السلوكية).

3.2 ثانياً- دراسات تتعلق بالأفكار اللاعقلانية واللاعقلانية:

دراسة، المرشدي والطفيلي (2014م):

عنوان الدراسة: الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بموقع الضبط لدى طلبة الجامعة.

هدف الدراسة: التعرف إلى العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وموقع الضبط لدى طلبة الجامعة.

هذه الدراسة وصفية تكونت عينتها من (120) طالباً وطالبة (60 ذكور، 60 إناث) تم اختيارهم عشوائياً من كليات جامعة بابل. اعتمد الباحثان مقياس الريحاني (1987م)، ومقياس الحلو (1989) كأدوات لقياس الأفكار اللاعقلانية وموقع الضبط، وقد تم استخراج الخصائص السايكومترية (الصدق والثبات) لكلا المقياسين، ولتحليل النتائج استخدم الباحثان الاختبار التائي لعينة واحدة والاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- 1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط المحسوب والنظري لكلا المقياسين (الأفكار اللاعقلانية وموقع الضبط).
- 2- وجود علاقة ضعيفة بين المتغيرين لدى أفراد العينة.

دراسة مالكي والرشيدي (2012م).

عنوان الدراسة: علاقة الأفكار اللاعقلانية بالسلوك العدواني لدى طلاب الثانوي.

هدف الدراسة: التعرف إلى بحث علاقة الأفكار اللاعقلانية بالسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية. هذه الدراسة هي دراسة وصفية ميدانية تكونت عينتها من 120 طالب ثانوي من مدينة حائل - السعودية، وتكونت أدواتها من مقياس التفكير اللاعقلاني (الريحاني، 1985م)، ومقياس السلوك العدواني (عبد الله و أبو عباة، 1995م).

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- 1- وجود علاقة موجبة بين الأفكار اللاعقلانية وكل من الغضب، العدوان اللفظي، العدوان البدني، العداوة، والسلوك العدواني لدى عينة البحث.
- 2- وجود تمايز في البنية العاملية للأفكار اللاعقلانية حيث تكونت من أربعة عوامل: العامل الأول يحتوي سبعة أفكار وأمكن تسميته: (أن الماضي يؤثر على الحاضر ولا بدّ من الاعتماد على الأقوياء ومحاربة الشر)، والثاني فكريتين وأمكن تسميته: (أن الرجل مكانته أقوى من المرأة وأن الظروف الخارجية تتحكم بالفرد)، والثالث فكريتين وأمكن تسميته: (من الضروري أن يكون الشخص محبوباً وله قيمة)، والرابع فكريتين وأمكن تسميته: (لا بد من إيجاد الحلول المثالية والأشياء المخيفة لا بدّ من التفكير فيها).

دراسة، أبو ججوح (2012م).

هدفت الدراسة: التعرف إلى العلاقة بين الأفكار الاعقلانية والاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وقد استخدم الباحث مقياس الأفكار والاعقلانية وهو من إعداد سليمان الريحاني (1985م)، ومقياس قائماً والأغراض المرضية من إعداد (SCL-90-R) واشتملت عينة الدراسة على (533) طالباً وطالبة من جامعتي (الأقصى، والإسلامية).

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الأفكار الاعقلانية الأعراض المرضية لدى الطلبة)، وبيت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار الاعقلانية والأعراض المرضية تُعزى لاختلاف منطقة السكن والمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي، وبيت الدراسة إلى أن الذكور لديهم أفكار لا عقلانية أكثر من الإناث.

دراسة، دانيال (2012م).

هدف الدراسة: الكشف عن العلاقة بين المساندة الاجتماعية والأفكار الاعقلانية لدى طلبة الصف الأول من المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم، وتكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة من محافظة الفيوم يتراوح العمر الزمن لهم ما بين (15-16) سنة وطبق على أفراد العينة مقياسين هما: (مقياس المساندة الاجتماعية من إعداد الباحثة مقياس الأفكار الاعقلانية للأطفال والمراهقين إعداد هوير ولاير وعدله للبيئة العربية محمد عبد الرحمن ومعتز عبد الله (2002م).

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية والأفكار الاعقلانية لدى كل كم الذكور والإناث فيما عدا أفكار الاعتمادية التي ارتبطت إيجابيا بالمساندة الاجتماعية لدى الذكور في حين ارتبطنا كلاً من أفكار الاعتمادية الانزعاج لمشاكل الآخرين ابتغاء الحلول الكاملة إيجابية بالمساندة الاجتماعية لدى الإناث.

دراسة مجلي (2011م).

عنوان الدراسة: الأفكار اللاعقلانية، وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعده - جامعة عمران.

هدف الدراسة: الكشف عن طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية، والضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعده - جامعة عمران. وتكونت عينة الدراسة من 300 طالب (220 ذكور، 80 إناث) من جامعة عمران في اليمن، وتكونت أدواتها من اختبار الأفكار اللاعقلانية، واختبار الضغوط النفسية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

1- وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية.

2- انتشار الأفكار اللاعقلانية بين الطلاب.

3- وجود فروق دالة إحصائياً في الأفكار اللاعقلانية حسب متغير الجنس لصالح الذكور.

دراسة، الغنزي (2010م).

هدف الدراسة: التعرف إلى طبيعة العلاقة بين إدراك القبول - الرفض الوالدي الأفكار الاعقلانية وقلق المستقبل لدى طلبة جامعة الحدود الشمالية وتكونت عينة الدراسة من (360) طالباً وطالبة من الجامعة، وقد استخدم الباحث في الدراسة: استبيان القبول - الرفض الوالدي إعداد رونا لدب رونالك.. ترجمة مدوح سلامة، ومقياس الافكار الاعقلانية للريحاني (1985م)، ومقياس قلق المستقبل إعداد زينب شقير (2005م).

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين إدراك القبول الوالدي من قبل (الأب والأم) والأفكار اللاعقلانية. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الرفض الوالدي من قبل (الأب والأم) والأفكار الاعقلانية وقلق المستقبل وأنه يمكن التنبؤ بالأفكار اللاعقلانية من ملاي ادراك القبول - الرفض الوالدي.

دراسة، طلبة (2010م)

هدف الدراسة: معرفة العلاقة بين الضغوط النفسية والأفكار الاعقلانية لدى الجنسين، وتكونت عينة الدراسة من (150) شاباً وفتاة من مختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وتتراوح أعمارهم بين (28-35) عاماً وقد استخدم الباحث مقياس الأفكار الاعقلانية مقياس الضغوط النفسية وكلاهما من إعداد الباحث، وخلصت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس الأفكار الاعقلانية كما يوجد تفاعل ارتباط ذلك إحصائياً بين الضغوط النفسية والأفكار الاعقلانية.

دراسة، القيس (2010م).

هدف الدراسة: التعرف إلى العلاقة بين الأفكار الاعقلانية وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة الطفلية والتقنية، تكونت عينة الدراسة من (280) طالباً وطالبة في مستوى البكالوريوس وقد استخدمت الباحثة في دراسة مقياس الأفكار الاعقلانية لعبد الكريم جرادات (2006م)، ومقياس تقدير الذات لروز بينرج والمترجم من ذريب (2006م).

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: أن مستويات الأفكار الاعقلانية عن أبعاد الفرد الداخلي للفشل، وتقييم الذات السلبي وسرعة الانفعال كانت لدى الإناث أعلى منها لدى الذكور، وأشارت

النتائج إلى ارتباط تقدير الذات بشكل دال إحصائياً عند الإناث بمقياس الأفكار الاعقلانية وثلاثة أبعاد هي: الفرد الداخلي للفشل وتقييم الذات السلبي وسرعة الأطفال.

دراسة، الزهراني (2010م)

هدف الدراسة: الكشف عن طبيعة العلاقة بين الأفكار والاعقلانية وإدارة الوقت لدى طلبة جامعة حائر، وتكونت عينة الدراسة من (366) طالباً وطالبة من الجامعة واستخدام الباحث في دراسته مقياس الأفكار العقلانية والاعقلانية للريحاني (1985م) ومقياس إدارة الوقت من إعداد الباحث.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: وجود علاقة دالة إحصائياً بين الأفكار الاعقلانية وإدارة الوقت، كما أنه لا توجد فروق في مستوى الأفكار الاعقلانية وتُعزى للجنس، التخصص، السنة الدراسية.

دراسة، العويضة (2009م).

هدف الدراسة: الكشف عن عينة الانتشار والأفكار العقلانية والاعقلانية ومستويات الصحة النفسية لدى طلبة جامعات عمان الأهلية، وتكونت عينة الدراسة من (181) طالباً وطالبة وطبق عليهم مقياس الأفكار العقلانية والاعقلانية لسليمان الريحاني (1985م)، ومقياس الصحة العام لفولدرج وليليام واستخدمته سمية الهابزة (2002م).

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة إحصائية بين الأفكار الاعقلانية ومستويات الصحة النفسية، وأشارت الدراسة أن عدم وجود فروق حالة إحصائياً في جميع الأفكار الاعقلانية وتُعزى لمتغير الجنس والتخصص.

دراسة، العريني (2008م).

هدف الدراسة: التعرف إلى العلاقة بين الأفكار الاعقلانية والتكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة محمد بن سعود الإسلامية، تكونت عينة الدراسة من (428) طالبات طلبة من المستويين الأول والرابع واستخدم الباحث في دراسة اختبار الريحاني للأفكار العقلانية (1985م) وقائمة بورد للتكيف الأكاديمي.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التكيف الأكاديمي وبين أفكار الاعقلانية وأظهرت الدراسة نتائج إنتشار الأفكار الاعقلانية بنسب أكبر لدى طلبة المستوى الدراسي الرابع أو حتى الدراسة أن النساء لديهن أفكار لاعقلانية أكثر من الذكور.

دراسة، عبد الغفار (2007م).

عنوان الدراسة: الأفكار اللاعقلانية المنبئة باضطراب الاكتئاب لدى عينة من طلاب الجامعة.
هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الأفكار اللاعقلانية المنبئة باضطراب الاكتئاب لدى عينة من طلاب الجامعة. وقد تكونت عينة الدراسة من 660 طالباً من الذكور والإناث (334 ذكوراً، 326 إناثاً، تراوحت أعمارهم بين 17-22 عام) من عدد من الكليات النظرية والعملية في جامعة بني سويف، وتكونت أدواتها من مقياس الأفكار اللاعقلانية (Hooper and Layne, 1983)، ومقياس بيك للاكتئاب.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- 1- وجود علاقة دالة تنبؤية بين الأفكار اللاعقلانية ومؤشرات الاكتئاب.
- 2- وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في نسب انتشار الاكتئاب وكم ونوع الأفكار اللاعقلانية.
- 3- وجود أثر دال للتخصص الدراسي في حدوث الاكتئاب لصالح طلاب الكليات العملية.
- 4- ثبتت الكفاءة القياسية لمقياس الأفكار اللاعقلانية على طلاب الجامعة، وهي فئة لم يستخدم المقياس لها قبلاً.

دراسة، عبد الفتاح أبو شعر (2007م).

عنوان الدراسة: الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، وعلاقتها ببعض المتغيرات.
هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الأفكار اللاعقلانية لطلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات.

هذه دراسة وصفية تحليلية تكونت عينتها من 412 طالب تم اختيارهم عشوائياً من الجامعات (الإسلامية، الأزهر، الأقصى)، وتكونت أدواتها من اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية (الريحاني، 1987م)، ومقياس الوعي الديني (البحيري والدمرداش، 1982م).

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- 1- وجود علاقة عكسية بين الوعي الديني والأفكار اللاعقلانية: (الأفراد ذوي التدين الجوهري لديهم أفكار لاعقلانية أقل من ذوي التدين الظاهري).
- 2- وجود أفكار لاعقلانية لدى الذكور أكثر منها لدى الإناث، ولدى طلبة المستوى الأول أكثر منها لدى طلبة المستوى الرابع: (مع عدم وجود فروق في مستوى الوعي الديني بينهما).

3- عدم وجود فروق في الأفكار العقلانية واللاعقلانية بحسب متغير مكان السكن، في حين وجدت فروق في الأفكار اللاعقلانية بحسب مستوى الدخل لصالح ذوي الدخل المتوسط أكثر من المرتفع والمنخفض.

4- وجود وعي ديني لدى الطلاب الذين يسكنون القرى أكثر منه لدى الطلاب الذين يسكنون المدن.

دراسة، محمود (2007م).

هدف الدراسة: الكشف عن العلاقة بين الأفكار العقلانية واللاعقلانية في ضوء نظرية اليس - مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة التعليم الثانوي، وتكونت عينة الدراسة من (802) طالباً وطالبة من بعض مدارس التعليم الثانوي العام والفني بمحافظة الإسكندرية، وتم تطبيق مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية ومقياس مهارات اتخاذ القرار وكلاهما من إعداد الباحث، كما استخدمت قائمة أيزيك للشخصية الصورة (ب).

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار العقلانية والأفكار اللاعقلانية كل على حدة ترجع إلى اختلاف كل من بعدى الشخصية الارتباطية والعصبية ونوع التعليم (ثانوي، عام، فني) والجنس (ذكور، إناث) كما أُنما تختلف اختلاف تأثير التفاعل بينهما. كما وجدت فروق دالة إحصائية في مهارات اتخاذ القرار لدى طلاب التعليم الثانوي لصالح الأفكار العقلانية.

دراسة مودى وشينجوجام (Modyp. sihing u ,N, Jam, 2007)

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الغضب والأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين في الهند وتكونت عينة الدراسة (152) رجلاً وامرأة وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط دال بين الغضب والأفكار اللاعقلانية.

الدراسات الأجنبية:

دراسة، كارمن وآخرون (2016) Carmen et al.:

عنوان الدراسة: التغيرات في المعارف السلبية، ودورها الوسيط في خفض أعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين أثناء خضوعهم للعلاج المتمركز حول العميل والتعرض المطول.

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة إذا ما كان التغيير في المعارف السلبية المرتبطة بالصدمة يلعب دوراً مهماً في خفض أعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة والاكنتاب لدى المراهقين أثناء علاجهم بالتعرض المطول (PE-A).

اعتمدت الدراسة منهج المقارنة، إذ قارنت العلاج بالتعرض المطول بالعلاج المتمركز حول العميل، وتكونت عينتها من 61 مراهقة تعرضت للاعتداء الجنسي تراوحت أعمارهن بين 13 - 18 عاماً، وخضعن لجلسات أسبوعية تراوحت ما بين 8 - 14 جلسة من العلاج بالتعرض المطول أو العلاج المتمركز حول العميل في مراكز الاغتصاب.

تم تقييم شدة اضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى المشاركات أربع مرات: عند بدء الدراسة، في منتصف العملية العلاجية، عند انتهاء الجلسات العلاجية، وبعد 3 أشهر من انتهاء الجلسات، وقامت المشاركات بتعبئة مقاييس ذاتية حول المعارف السلبية اللاحقة للصدمة ومقياس الأعراض الاكتئابية في جلسات التقييم الأربع. وقد تم تحليل البيانات بأسلوب cross lag panel mediation.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

1- أن التغيير في المعارف السلبية المرتبطة بالصدمة قامت بدور وسيط في تغيير أعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة وأعراض الاكنتاب، ولكن ليس العكس (التغيير في أعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة، وأعراض الاكنتاب لم يلعب دوراً وسيطاً في تغيير المعارف السلبية).

2- خلصت الدراسة إلى أن التغيير في المعارف السلبية المرتبطة بالصدمة هو أحد ميكانيزمات كل من العلاج بالتعرض المطول والعلاج المتمركز حول العميل.

دراسة، بونامبيروما و نيكولسن (2015) Ponnampereuma and Nicolson:

عنوان الدراسة: التقييمات السلبية للصدمة وأعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين السريلانكيين.

هدف الدراسة: يفترض النموذج المعرفي أن التقييمات السلبية تلعب دوراً مهماً في اضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى كل من الأطفال والبالغين. هدفت هذه الدراسة إلى فحص الروابط بين التقييمات السلبية المرتبطة بالتعرض للصدمة وأعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة.

تكونت عينة الدراسة من 4141 مراهقاً سريلانكياً تراوحت أعمارهم بين (12-16) عاماً يقطنون في أماكن اجتاحتها تسونامي عام (2004م).

بدأت الدراسة في العام (2008م) حيث قام المشاركون بتعبئة أدوات الدراسة، وهي مقاييس التقييمات السلبية، الأحداث الصادمة في الحياة، أعراض كرب ما بعد الصدمة، الأعراض الباطنة، الاختلافات الحالية، والدعم الاجتماعي.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- 1- وجود أحداث صادمة متعددة لدى أغلبية المشاركين في الدراسة (70% منهم)، كما انطبقت معايير DSM-IV لاضطراب كرب ما بعد الصدمة بشكل كلي أو جزئي على 25% منهم.
- 2- وجود قدر أعلى من التقييمات السلبية لدى المراهقين الذين تعرضوا لأحداث أكثر شدة أو أكثر إيذاءً أو صدمات متراكمة.
- 3- أن التقييمات السلبية كانت الأكثر تنبؤاً بحدوث أعراض اضطراب ما بعد الصدمة: (باستخدام التحليل الإحصائي regression analysis مع ضبط بعض عوامل الخطورة المعروفة كأن يكون جنس المراهق أنثى، وجود صدمات متراكمة، وجود اختلافات حالية، ووجود دعم اجتماعي منخفض)، في حين لم تنبئ بحدوث أعراض باطنية.
- 4- وقد خلصت الدراسة إلى وجود رابط بين المعارف السلبية المتعلقة بالأحداث الصادمة، واستمرار أعراض كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين، وأشارت إلى الحاجة إلى دراسات طولية لتحديد إذا ما كانت هذه التقييمات تساهم في استمرار الأعراض عبر الزمن.

دراسة، ديكيل وآخرون (2013) Dekel et al.:

عنوان الدراسة: اضطراب كرب ما بعد الصدمة وعلاقته بالمعارف السلبية: دراسة طولية لمدة 17 عام.

هدف الدراسة: هذه الدراسة الاستطلاعية هدفت لتقصي العلاقة الثنائية الاتجاه ومسارها بين المعارف اللاحقة للصدمة، وبين أعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة.

تكونت عينة الدراسة من عدد من المحاربين القدامى الإسرائيليين ممن شاركوا في حرب (1973م) بمن فيهم سجناء حرب سابقين، تم تقييمهم في عام (1991م)، ومتابعتهم ما بين عامي (2003، و 2008)، وكان عدد المشاركين بالدراسة 314 جندياً، 227 جندياً، 211 جندياً على التوالي، وقد قيست أعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة لديهم 3 مرات، بينما قيست المعارف المرتبطة بالذات والعالم المحيط مرتين. وقد تم تحليل النتائج باستخدام استراتيجية (ACRL) auto-regressive cross-lagged.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- 1- وجدت الدراسة أن أعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة الأساسية كانت عاملاً منبئاً بالمعارف السلبية اللاحقة للصدمة، ولكن ليس العكس.
- 2- أن الأشخاص المصابين بأعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة المزمنة لديهم معارف سلبية نسبياً، والتي تضاعفت بمرور الوقت.
- 3- وجود نسبة أعلى من المعارف السلبية لدى أسرى الحرب السابقين.
- 4- خلصت الدراسة إلى أن المعارف السلبية تتغذى على اضطراب كرب ما بعد الصدمة، وإنه في حال أصبح اضطراباً مزمناً فإن النتائج المرضية تتضاعف بمرور الوقت.

دراسة، شاهر وآخرون (2013) Shahar et al.:

عنوان الدراسة: هل تشكل أعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة والمعارف المرتبطة بالصدمة حول الذات دائرة مرضية؟

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى فحص نوعين من النماذج المتعلقة باضطراب كرب ما بعد الصدمة وهما النماذج المعرفية: (والتي تفترض أن المعارف السلبية حول الذات والعالم هي التي تؤدي إلى ظهور الاضطراب)، ونماذج التندب: (والتي تفترض أن المحنة التي يمر بها الفرد تزيد من الهشاشة للتعرض للاضطراب).

تكونت عينة الدراسة من 156 من ضحايا الصدمة الإسرائيليين، خضعوا لأدوات الدراسة التي قاست أعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة لديهم إضافةً إلى المعارف المرتبطة بالصدمة: (وهي الأفكار السلبية حول الذات والعالم المحيط)، وقد قيست 3 مرات: عند الأسبوع الثاني بعد الحدث الصادم، وعند الأسبوع الرابع، والأسبوع 12. وقد تم تحليل البيانات باستخدام cross-lagged structural equation modeling analysis.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- 1- ثبوت صحة فرضيات النموذجين كليهما.
- 2- ارتبط وجود اضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى المشاركين عند بدء الدراسة بزيادة في المعارف السلبية حول كل من الذات والعالم المحيط في الفترة بين الأسبوعين الثاني والرابع من الحدث الصادم.
- 3- ارتبطت المعارف السلبية حول الذات بزيادة في أعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة في الفترة ما بين الأسبوعين الرابع والثاني عشر.
- 4- وقد خلصت الدراسة إلى أن أعراض اضطراب ما بعد الصدمة والمعارف السلبية حول الذات تشكل دائرة سلبية مرضية من الأعراض والمعارف والتي قد تضائل من فرصة الشفاء.

دراسة زوهر وآخرون (2009): Zohar et al.

عنوان الدراسة: عوامل الخطورة المؤدية إلى ظهور اضطراب كرب ما بعد الصدمة بعد صدمة الحرب: دراسة شبه استطلاعية.

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى استطلاع عوامل الخطورة المؤدية لظهور اضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى الجنود الذين خاضوا الحرب بهدف تحسين عملية الفحص النفسي للمجندين الجدد.

اعتمدت الدراسة المنهج شبه الاستطلاعي وقامت بمقارنة 2362 من المحاربين القدامى الذين أُصيبوا باضطراب كرب ما بعد الصدمة (بحسب DSM-IV) بعدد مشابه من المحاربين القدامى الذين لم يصابوا بالاضطراب، متقاربين في المتغيرات الديموغرافية كالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي. تم الحصول على البيانات من قاعدة بيانات الدفاع الحربي الإسرائيلي والتي تم استخدامها سابقاً في مسح شامل أجري ما بين عامي 2000-2001م.

وقد أجريت المقارنات بين المجموعتين بحسب العوامل الشخصية المحددة مسبقاً (كالتقييم السلوكي، التقييم المعرفي، القدرات اللغوية، والتعليم) وأيضاً حسب الخصائص العسكرية اللاحقة للصدمة (كالرتبة والتدريب).

أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

عدم وجود علاقة بين التقييم السلوكي أو التدريب وبين حدوث اضطراب كرب ما بعد الصدمة، في حين وجدت أن العوامل المنبئة بحدوث الاضطراب كانت الوظائف المعرفية للشخص، مستوى التعليم، والموقع أثناء الصدمة.

دراسة، غراسيي وآخرون (2007) Gracie et al.:

عنوان الدراسة: التجربة الصادمة وعلاقتها بالبارانويا والهلاوس: فحص لتنبؤات النماذج النفسية.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تحري العلاقة بين الصدمة وإمكانية التعرض للهلاوس والبارانويا في عينة غير سريرية.

تكونت عينة الدراسة من 228 طالب جامعي قاموا بتعبئة أدوات الدراسة عبر الإنترنت، وهي مقاييس الصدمة، مقياس اضطراب كرب ما بعد الصدمة، مقاييس المعتقدات البنائية، مقاييس الشذاذ الإدراكي، ومقاييس إمكانية التعرض للهلاوس والبارانويا.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

1- وجود علاقة بين المعتقدات البنائية السلبية واضطراب كرب ما بعد الصدمة وبين إمكانية التعرض للهلاوس والبارانويا.

2- كان عرض استعادة الحدث الصادم هو الأكثر ارتباطاً بإمكانية التعرض للهلاوس.

كانت المعتقدات السلبية حول الذات والآخرين الأكثر ارتباطاً بإمكانية التعرض للبارانويا.

دراسة، كامبل وموريسون (2007) Campbell & Morrison:

عنوان الدراسة: التبعات النفسية للتعرض للحرب: أهمية التقييمات وأعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة في حدوث أفكار شبه ضلالية.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين تجربة الحرب، وحدث معتقدات شبه ضلالية: (يوجد افتراض بأن التقييمات السلبية اللاحقة للصدمة، والمعتقدات الإيجابية حول

البارانويا مرتبطة بالهشاشة تجاه حدوث أفكار ضلالية، ما يعني أن المحاربين القدامى المصابين باضطراب كرب ما بعد الصدمة سيكونون أكثر عرضةً لأفكار شبه ضلالية).
تكونت عينة الدراسة من 41 من المحاربين القدامى البريطانيين الذين قاموا بتعبئة أداة الدراسة، وهي مقياس من إعداد الباحثين يجمع معلومات مفصلة حول التعرض للمعركة، الأفكار الضلالية، المعتقدات حول البارانويا، التقييمات لصدمة الحرب، وأعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

وجود ارتباط واضح بين المعارف السلبية اللاحقة للصدمة، وكل من المعتقدات الإيجابية والسلبية حول البارانويا وبين زيادة احتمالية التعرض للمعتقدات الضلالية، مع عدم وجود علاقة لشدة الحرب بها.

3.3 التعقيب على الدراسات:

لقد عرضت الباحثة مجموعة من الدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة: اضطراب كرب ما بعد الصدمة والأفكار اللاعقلانية حيث أن الباحثة وجدت من خلال البحث العديد من الدراسات السابقة في كل من البيئة العربية والأجنبية وقد رأت الباحثة في ضوء ما سبق أن تعقب على الدراسات على النحو الآتي:

أولاً- من حيث الموضوع:

التركيز على قياس الصدمة وشدتها مثل دراسة (برنامج غزة للصحة النفسية)، وما بعد الصدمة مثل كفاح (الجبيري، 2010م)، دراسات تناولت برامج إرشادية مثل دراسة (صالح، 2008م)، دراسات تناولت بعض المتغيرات مثل دراسة بونا مبيرويا ونيكولسن (2015م)، دراسة التقييمات السلبية للصدمة وأعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة لدي المراهقين السيريلايكيين، دراسة كارمن وآخرون (2016م).

بينما اهتمت مجموعة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الأفكار اللاعقلانية على قياس واختبار ومفاهيم الأفكار اللاعقلانية دراسة (محمود، 2007م)، ودراسة مودي ودراسة (العريني، 2008م)، ودراسة (طلبة، 2010م) ودراسة (العويضة، 2009م).

وتناولت باقي الدراسات متغيرات متنوعة مثل دراسة (القيسي، 2010م)، دراسة (الزهراني، 2010م)، ودراسة (مجلي، 2011م)، دراسة (أبو ججوح، 2012م)، دراسة (دانيل، 2012م) دراسة (العنزي، 2010م).

أهداف الدراسات التي تتعلق باضطراب كرب ما بعد الصدمة:

- 1- دراسة (برنامج غزة للصحة النفسية، 2010م)، هدفت إلى تأثير الحرب على الصحة النفسية للوالدين ومعرفة شدة الخبرات الصادمة التي يتعرض لها الوالدان.
- 2- دراسة (الجبيري، 2012م)، معرفة مفهوم اضطراب مبادئ الصدمة والنظريات المفسرة لها وطرق علاجها.
- 3- دراسة (عبد الناصر وقدمي)، التعرف إلى مستوى اضطراب كرب ما بعد الصدمة ودرجة التعايش معها لدى الآباء والأمهات.
- 4- دراسة (عسلي والبناء)، معرفة أكثر أنواع الأحداث الصادمة وأكثر مبادئ الصدمة في حي الزيتون عند الأطفال).
- 5- دراسة (صالح)، معرفة أثر أسلوب العلاج العقلاني الانفعالي في خفض اضطراب ما بعد الضغوط الصادمة.
- 6- دراسة (خيربيك) التعرف إلى اضطراب مبادئ الصدمة التي يعاني منها المراهقون بعد الحرب لوجود بعض المتغيرات اللاعقلانية.
- 7- دراسة (صيدم وثابت) التعرف إلى مستوى الخبرات وأنواعها التي تنشأ عند طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة.

أهداف دراسات الأفكار اللاعقلانية:

- 1- دراسة محمود (2007م)، الكشف عن العلاقة بين الأفكار العقلانية واللاعقلانية في ضوء نظرية اليس لدي طلبة التعليم الثانوي.
- 2- دراسة (مودي) التعرف إلى العلاقة بين الغضب والأفكار اللاعقلانية لدي المتزوجين في الهند.
- 3- دراسة (العريني، 2008م)، العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والتكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة محمد بن مسعود.
- 4- دراسة (طلبة)، العلاقة بين الضغوط النفسية والأفكار اللاعقلانية لدي الجنسين.

- 5- دراسة (العويضة، 2009م)، الكشف على عينة مستويات الصحة النفسية وانتشار الأفكار لدى طلبة جامعات عمان الأهلية.
- 6- دراسة (القيسي) التعرف إلى العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية، وتقدير الذات لدى طلبة التقنية.
- 7- دراسة (الزهراني، 2010م) التعرف إلى العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية، وإدارة الوقت لدى جامعة حائر.
- 8- دراسة (ججوح، 2012م)، للتعرف إلى العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية.
- 9- دراسة (دانيال، 2012م)، الكشف عن المساندة الاجتماعية والأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الصف الأول الثانوي في محافظة الغيوم.
- 10- دراسة (العنزي، 2010م)، التعرف إلى طبيعة العلاقة بين إدراك القبول والرفض الوالدي والأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل لدى طلبة جامعة الحدود الشمالية.

ثانياً- منهجية البحث:

هنالك دراسات استخدمت المنهج الوصفي التحليلي مثل دراسة (أبو ججوح، 2012م) ودراسة (الزهراني، 2010م) ودراسة (القيسي، 2012م) ودراسة (العويضة، 2009م) ودراسة (العريني، 2008م) ودراسة (محمود، 2007م) هنالك دراسات تناولت برامج إرشادية مثل دراسة (صالح، 2008م) ومتغير الأفكار اللاعقلانية تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

ثالثاً- أدوات الدراسة:

تم استخدام اختبارات مثل دراسة برنامج غزة للصحة النفسية ودراسة (الجبيري، 2010م) وتم استخدام مقاييس مثل (عبد الناصر والحلو، 2009م)، وتم استخدام برامج إرشادية مثل دراسة (صالح، 2008م).

رابعاً: من حيث النتائج:

• متغير اضطراب كرب ما بعد الصدمة

- 1- وجود تأثير للحرب على مستوى الصحة النفسية للوالدين والأبناء دراسة (برنامج غزة للصحة النفسية، 2010م).
- 2- درجة التعايش مع الصدمة مرتفعة حسب صلة القرابة (دراسة عبد الناصر، القدومي).

3- أن الأفراد الذين يشاهدون الأحداث ويتعرضون للصدمات أكثر تأثراً من غيرهم (دراسة عسليّة، البنا 2005م).

• متغير الأفكار اللاعقلانية:

1- عدم وجود فروق دالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية تُعزي لمتغير الجنس دراسة (العويص، 2009م) دراسة (الزهراني، 2010م).

2- عدم وجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس الأفكار اللاعقلانية.
تلخص الباحثة ما استفادته من الدراسات السابقة:

1- التعرف إلى العديد من المصطلحات التي تخص الدراسة الأساسية.

2- الاطلاع على العديد من المقاييس التي تطرقت إلى متغيرات الدراسة والاستفادة منها.

3- الاستفادة في تفسير النتائج بشكل واسع.

الفصل الرابع

منهجية وإجراءات الدراسة

الفصل الرابع منهجية وإجراءات الدراسة

مقدمة:

تعرض الباحثة في هذا الفصل الخطوات والإجراءات المتبعة في الجانب الميداني في هذه الدراسة من حيث منهجية البحث، ومجتمع الدراسة الأصلي، والعينة التي طبقت عليها الدراسة، والأدوات التي استخدمتها الباحثة بدراستها، والمعالجات الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات لاختبار صدق وثبات الأدوات والتوصل إلى النتائج النهائية للدراسة، وضمن الخطوات الاستدلالية التي زدنا بها من برنامج الدراسات العليا وحسب آليات، وخطوات البحث العلمي الصحيح والمتفق عليه، للوصول إلى نتائج دقيقة يمكن لنا أن نقدمها إلى الآخرين مبسطة وذات بناء علمي.

4.1 منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول الإجابة عن السؤال الأساسي في العلم، وماهية وطبيعة الظاهرة موضوع البحث. ويشمل ذلك تحليل الظاهرة، وبيئتها، وبيان العلاقة بين مكوناتها، ومعنى ذلك أن الوصف يتم أساساً بالوحدات أو الشروط أو العلاقات أو الفئات أو التصنيفات أو الأنساق التي توجد بالفعل، وقد يشمل ذلك الآراء حولها والاتجاهات إزاءها، وكذلك العمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها والمتجهات التي بزغ عنها، ومعنى ذلك أن المنهج الوصفي يمتد إلى تناول كيف تعمل الظاهرة، (أبو حطب وصادق، 1991م، ص ص 104-104)

4.2 مجتمع الدراسة:

يتكون المجتمع الأصلي من جميع المراهقين المهتمة ببيوتهم في شمال غزة، وقد بلغ عددهم (4185) مراهق ومراهقة مقسمين إلى (2286 ذكور، 1899 إناث)، وهذه الإحصائية تم الحصول عليها من وزارة الأشغال.

4.3 عينة الدراسة:

تألفت عينة الدراسة من عينتين:

1- العينة الاستطلاعية:

بلغ عدد أفراد العينة الاستطلاعية (51) من المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة، حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وذلك بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة وهي معاملات الصدق والثبات لأدوات الدراسة.

2- العينة الفعلية:

تكونت عينة الدراسة الفعلية من (357) مراهقاً ومراهرة من المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة، وقد تم سحب العينة بطريقة العينة الطبقيّة العشوائية، حيث ستعرض الباحثة الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة من خلال التالي:

الخصائص الديمغرافية والسكانية للعينة:

للتعرف إلى الخصائص الديمغرافية والسكانية والأسرية والتعليمية والمهنية للعينة، سوف يتم عرض النتائج المتعلقة بالخصائص الديمغرافية والسكانية من خلال التالي:

جدول (4.1): يوضح المتغيرات الديمغرافية لأفراد العينة من المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة

(ن=357)

التصنيف	الفئات	العدد	%
نوع الجنس	ذكر	187	52.4
	أنثى	170	47.6
	المجموع	357	100.0
العمر	15 سنة فأقل	150	42.3
	16 سنة فأكثر	205	57.7
	المجموع	355	100.0
مكان السكن	بيت حانون	118	33.1
	بيت لاهيا	118	33.1
	جباليا	121	33.9
	المجموع	357	100.0
المعدل التراكمي	ضعيف	53	15.1

التصنيف	الفئات	العدد	%
	متوسط	164	46.9
	ممتاز	133	38.0
	المجموع	350	100.0
الترتيب في الأسرة	في الاول	87	25.1
	في الوسط	190	54.8
	في الأخير	70	20.2
	المجموع	347	100.0
الوضع الاقتصادي	1000 شيكل	240	74.1
	1000 شيكل فما فوق	84	25.9
	المجموع	324	100.0
الحالة الاجتماعية	متزوجين	320	90.9
	مطلقين	11	3.1
	أرامل	21	6.0
	المجموع	352	100.0
هل فقدت أحد أفراد الأسرة؟	نعم	51	14.6
	لا	298	85.4
	المجموع	349	100.0
المستوى التعليمي للأب	ابتدائية وإعدادية وما دون	137	38.6
	ثانوية عامة	130	36.6
	دبلوم/ كليات متوسطة	46	13.0
	ليسانس/ بكالوريوس	31	8.7
	دراسات عليا	11	3.1
	المجموع	355	100.0
عمل الأب	عاطل عن العمل	126	35.3
	عامل	95	26.6
	موظف	91	25.5
	متوفي	22	6.2
	أعمال حرة	23	6.4
	المجموع	357	100.0
المستوى التعليمي للأم	ابتدائية وإعدادية وما دون	155	44.8

التصنيف	الفئات	العدد	%
	ثانوية عامة	134	38.7
	دبلوم/ كليات متوسطة	32	9.2
	ليسانس/ بكالوريوس	23	6.6
	دراسات عليا	2	.6
	المجموع	346	100.0
عمل الأم	ربة بيت	310	88.8
	عاملة	16	4.6
	موظفة	22	6.3
	متوفاة	1	0.3
	المجموع	349	100.0

توزيع أفراد العينة بالنسبة لنوع الجنس: تبين أنه 52.4% من أفراد العينة ذكور، 47.6% إناث.

توزيع أفراد العينة بالنسبة للعمر: تبين أن 57.7% من الفئة العمرية 16 سنة فأكثر، 42.3% من الفئة العمرية 15 سنة فأقل.

توزيع أفراد العينة بالنسبة لمكان السكن: تبين أنه 33.9% من أفراد العينة من جباليا، 33.1% بيت لاهيا، أيضاً 33.1% بيت حانون.

توزيع أفراد العينة بالنسبة للمعدل التراكمي: تبين أن 46.9% من أفراد العينة معدلهم التراكمي متوسط، 38.0% معدلهم ممتاز، 15.1% معدلهم التراكمي ضعيف.

توزيع أفراد العينة بالنسبة للترتيب في الأسرة: تبين أن 54.8% ترتيبهم في الأسرة في الوسط، 25.1% ترتيبهم الأول، 20.2% ترتيبهم في الأخير.

توزيع أفراد العينة بالنسبة للوضع الاقتصادي: تبين أن الغالبية العظمى بنسبة 74.1% وضعهم الاقتصادي 1000 شيكل، 25.9% وضعهم الاقتصادي 1000 شيكل فما فوق.

توزيع أفراد العينة بالنسبة للحالة الاجتماعية: تبين أن 90.9% من أفراد العينة متزوجون، 6.0% أرامل، 3.1% مطلقين.

توزيع أفراد العينة بالنسبة لفقدان أحد أفراد الأسرة: الغالبية العظمى بنسبة 85.4% لم يفقدوا أحد أفراد أسرته، و 14.6% فقدوا أحد أفراد أسرته.

توزيع أفراد العينة بالنسبة للمستوى التعليمي للأب: تبين أن 38.6% من أفراد العينة المستوى التعليمي للأب ابتدائية وإعدادية وما دون، 36.6% المستوى التعليمي للأب ثانوية عامة، 13.0% المستوى التعليمي للأب دبلوم، و8.7% تعليم آبائهم ليسانس بكالوريوس، 3.1% فقط دراسات عليا.

توزيع أفراد العينة بالنسبة لعمل الأب: تبين أن 35.3% من أفراد العينة آبائهم عاطلون عن العمل، 26.6% عمال، 25.5% موظفين، 6.2% الأب متوفى، 6.4% أعمال حرة.

توزيع أفراد العينة بالنسبة للمستوى التعليمي للأم: تبين أن 44.8% من أفراد العينة المستوى التعليمي للأم ابتدائية وإعدادية وما دون، 38.7% المستوى التعليمي للأم ثانوية عامة، 9.2% المستوى التعليمي للأم دبلوم، و6.6% تعليم أمهاتهم ليسانس أو بكالوريوس، 0.6% فقط دراسات عليا.

توزيع أفراد العينة بالنسبة لعمل الأم: تبين أن 88.8% من أفراد العينة أمهاتهم ربات بيوت، 4.6% عاملة، 6.3% موظفات، 0.3% الأم متوفاة.

4.4 أدوات الدراسة:

في ضوء فروض البحث والمتغيرات التي تضمنتها، كان علينا أن نختار الأدوات الملائمة لجمع المادة، وذلك أن الوسائل المستخدمة في جمع المادة هي التي تستخدم بالفعل في اختيار فروض الدراسة. فالهدف من أية دراسة لا يتحقق إلا من خلال الوسائل التي تستخدم في هذه الدراسة، والتي تمكنا من اختبار فروضها، وطالما أن طبيعة الفروض والعينة والمتغيرات المتضمنة فيها هي التي تتحكم في اختيار الأدوات المناسبة، فكان يجب أن نختار الأدوات والمقاييس المناسبة للبيئة الفلسطينية، ولهذا السبب فلقد وقع اختيارها على المقاييس التالية:

1- مقياس الأفكار اللاعقلانية. (إعداد سليمان الريحاني).

2- مقياس كرب ما بعد الصدمة. (إعداد؟؟).

أولاً- مقياس الأفكار اللاعقلانية: (إعداد سليمان الريحاني):

إجراءات بناء المقياس:

وضع هذا المقياس لدراسة الأفكار اللاعقلانية لدى الأفراد ويتكون من 13 فكرة لاعقلانية وكل فكرة فيها 4 فقرات لكل فقرة لاعقلانية أي 52 فقرة للمقياس الكلي، وقد حذفت الباحثة فقرتي (18، 23) من الاستبيان في صورته الأولية لعدم ملائمته للمجتمع، وتعديل حوالي 13

عبارة وإعادة صياغتها حتى تلائم البيئة الفلسطينية، ومن ثم تم عرضها للمحكمين لتخرج في صورتها النهائية.

وصف المقياس:

الأفكار اللاعقلانية كما وضعها اليس إحدى عشر فكرة لاعقلانية، وأضاف لها سليمان الريحاني فكرتين لينتاسب هذا المقياس مع البيئة العربية، فأصبحت ثلاث عشر فكرة لاعقلانية، وكل فكرة من هذه الأفكار لها أربع فقرات على المقياس ليصبح عدد الفقرات على الاختبار ككل (52) فقرة، فيما يلي الأفكار العقلانية الثلاثة عشر التي يقيسها هذا الاختبار:

الفكرة الأولى- "من الضروري أن يكون الشخص محبوباً ومقبولاً من كل فرد من أفراد بيئته المحلية" وتتمثل هذه الفكرة بالفقرات رقم (1، 14، 25، 38).

الفكرة الثانية- "من الضروري أن يكون الفرد على درجة كبيرة من الفعالية والكفاءة والإنجاز بشكل يتصف بالكمال حتى يكون ذا قيمة وأهمية، وتتمثل هذه الفكرة بالفقرات رقم (2، 15، 26، 39).

الفكرة الثالثة- "بعض الناس يتصفون بالشر والوضاعة والجبن، ولذلك فهم يستحقون أن يوجه لهم اللوم والعقاب"، وتتمثل هذه الفكرة بالفقرات (3، 16، 27، 40).

الفكرة الرابعة- "إنه من المصائب أو النكبات المؤلمة أو الفادحة أن تسير الأمور بعكس ما يتمنى الفرد أو على غير ما يريده المرء لها" وتتمثل هذه الفكرة بالفقرات رقم (4، 17، 28، 41).

الفكرة الخامسة- "تنتج التعاسة عن ظروف خارجية لا يستطيع الفرد السيطرة عليها لو التحكم بها"، وتتمثل هذه الفكرة بالفقرات رقم (5، 29، 42).

الفكرة السادسة- "إن الأشياء الخطرة أو المخيفة تعتبر سبباً للانفعال الدائم والتفكير بها، ويجب أن يكون الفرد دائم التوقع لها"، وتتمثل هذه الفكرة بالفقرات رقم (6، 18، 30، 43).

الفكرة السابعة- "إنه من الأسهل أن تتفادى بعض الصعوبات والمسئوليات الشخصية عن أن نواجهها" وتتمثل بالفقرات رقم (7، 19، 31، 44).

الفكرة الثامنة- "ينبغي على الفرد أن يكون مستنداً على آخرين وأن يكون هناك شخص آخر يستند عليه"، وتتمثل هذه الفكرة بالفقرة رقم (8، 20، 32، 45).

الفكرة التاسعة- إن الخبرات والأحداث الماضية تحدد السلوك في الوقت الحاضر، وأن الخبرات الماضية لا يمكن استبعادها أو محوها"، وتتمثل هذه الفقرات (9، 21، 33، 46).

الفكرة العاشرة- "ينبغي على الفرد أن يحزن لما يصيب الآخرين من اضطرابات ومشكلات، وهذه الفكرة تتمثل في الفقرات رقم (10، 34، 47)

الفكرة الحادية عشر- "هناك دائماً حل صحيح أو كامل لكل مشكلة، ويجب أن نبحث عن هذا الحل، لكي لا تصبح النتائج مؤلمة" وهذه الفكرة تتمثل في الفقرات رقم (11، 22، 35، 48).

الفكرة الثانية عشر- "ينبغي أن يتسم الشخص بالرسمية والجدية في تعامله مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة محترمة بين الناس"، وهذه الفكرة تتمثل بالفقرات رقم (12، 23، 36، 49).

الفكرة الثالثة عشر- "لا شك في أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة، وتتمثل هذه الفكرة بالفقرات رقم (13، 24، 37، 50).

ملاحظة: الرقم المظلل يعبر عن الفكرة اللاعقلانية والتي تعطي درجة (2) في تصحيح الاختبار.

تصحيح المقياس:

تقع الإجابة على المقياس في مستويين (نعم، لا)، تعطى القيمة (2) للإجابة التي تدل على قبول المفحوص لجميع الأفكار اللاعقلانية التي يمثلها، والقيمة (1) للإجابة التي تدل على رفض المفحوص للفكرة، حيث تتراوح درجات هذا المقياس من 50 درجة في حدها الأدنى، وهي تعبر عن رفض المفحوص لجميع الأفكار اللاعقلانية التي يمثلها الاختبار أو درجة عالية من التفكير العقلاني وحتى 100 درجة في حدها الأعلى، وهي درجة تعبر عن قبول المفحوص لجميع الأفكار اللاعقلانية التي يمثلها الاختبار أو عن درجة عالية من التفكير اللاعقلاني.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

للتعرف إلى الخصائص السيكومترية للمقياس، قامت الباحثة بتطبيق مقياس الأفكار اللاعقلانية على عينة استطلاعية قوامها (51) من المراهقين المهتمة بيوثهم في شمال غزة، وذلك بهدف التحقق من صلاحية المقياس للتطبيق على البيئة الفلسطينية، ومن خلال حساب الصدق والثبات بالطرائق الإحصائية الملائمة، سوف تقوم الباحثة بعرض النتائج من خلال التالي:

أولاً- معاملات الصدق لمقياس الأفكار اللاعقلانية:

للتحقق من معاملات الصدق للمقياس قامت الباحثة بحساب الصدق بطريقة صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي، والنتائج موضحة من خلال التالي:

(أ) صدق المحكمين:

تم عرض المقاييس على مجموعة من المحكمين في دراسة (أبو شعر، 2007)، وقد أجمعوا على صلاحية الاختبار للتطبيق على البيئة الفلسطينية، واستعانت الباحثة بنفس الأداة التي استخدمتها دراسة (أبو شعر، 2007م).

(ب) صدق الاتساق الداخلي: Internal Consistency

قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، كذلك قامت بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له الفقرة، والجدول التالي يبين معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، مع بيان مستوى الدلالة في الجدول:

جدول (4.2): معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية والدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
من الضروري أن يكون الشخص محبوباً ومقبولاً من كل فرد من أفراد بيئته المحلية.	0.40	**0.004
من الضروري أن يكون الفرد لدرجة كبيرة من الفعالية والكفاءة والإنجاز بشكل يتصف بالكمال حتى يكون ذا قيمة وأهمية.	0.38	**0.006
بعض الناس يتصفون بالشر والوضاعة والجبن ولذلك فهم يستحقون أن يوجه لهم اللوم والعقاب.	0.28	*0.045
إنه من المصائب أو النكبات المؤلمة أو الفادحة أن تسير الأمور بعكس ما يتمنى الفرد أو على غير ما يريده المرء لها.	0.31	*0.028
تنتج التعاسة عن ظروف خارجية لا يستطيع الفرد السيطرة عليها لو التحكم بها.	0.40	**0.004
إن الأشياء الخطرة أو المخيفة تعتبر سبباً للانشغال الدائم والتفكير بها، ويجب أن يكون الفرد دائم التوقع لها.	0.29	*0.044
إنه من الأسهل أن تتفادى بعض الصعوبات والمسئوليات	0.29	*0.044

مستوى الدلالة	معامل الارتباط بيرسون	الأبعاد
		الشخصية عن أن نواجهها.
*0.049	0.28	ينبغي على الفرد أن يكون مستنداً على آخرين وإن يكون هناك شخص آخر يستند عليه.
**0.002	0.46	إن الخبرات والأحداث الماضية تحدد السلوك في الوقت الحاضر وأن الخبرات الماضية لا يمكن استبعادها أو محوها.
*0.020	0.32	ينبغي على الفرد أن يحزن لما يصيب الآخرين من اضطرابات ومشكلات.
*0.035	0.30	هناك دائماً حل صحيح أو كامل لكل مشكلة، ويجب أن نبحث عن هذا الحل لكيلا تصبح النتائج مؤلمة.
*0.044	0.29	ينبغي أن يتسم الشخص بالرسمية والجدية في تعامله مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة محترمة بين الناس.
**0.004	0.40	لا شك في أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة.

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05

تبين من خلال الجدول السابق بأن معاملات الارتباط بين الأفكار الثلاثة عشر لمقياس الأفكار اللاعقلانية تراوحت ما بين (0.28 - 0.46)، وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يدل على أن جميع أبعاد المقياس تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً، مما يدل على أن المقياس يتمتع بمعامل صدق مرتفع. وبما أن المقياس لديه ثلاثة عشر بعداً، فقد تم حساب معاملات الارتباط بين فقرات كل بعد والدرجة الكلية للبعد، والنتائج موضحة من خلال التالي:

جدول (4.3): معاملات الارتباط بين فقرات البعد والدرجة الكلية للبعد

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الفقرة	بعض الناس	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الفقرة	من الضروري	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الفقرة	من
0.018	0.33	3	يتصفون	0.000	0.55	2	أن يكون	0.030	0.30	1	الضروري أن يكون الشخص محبوباً ومقبولاً من كل فرد من أفراد بيئته المحلية
0.002	0.43	16	بالشر	0.005	0.39	15	الفرد	0.000	0.51	14	
0.000	0.59	27	والوضاعة	0.003	0.41	26	لدرجة	0.000	0.69	25	
0.000	0.52	40	والجين ولذلك فهم يستحقون أن يوجه لهم اللوم	0.000	0.67	39	كبيرة من الفعالية والكفاءة والانجاز بشكل	0.000	0.58	38	

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الفقرة	العقاب	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الفقرة	يتصف بالكمال حتى يكون ذو قيمة وأهمية	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الفقرة	أنه من المصائب أو النكبات المولمة أو الفادحة أن تسير الأمور بعكس ما يتمنى الفرد أو على غير ما يريده المرء لها
0.000	0.51	6	إن الأشياء الخطرة أو المخيفة تعتبر سبباً للاثشغال الدائم والتفكير بها، ويجب أن يكون الفرد دائم التوقع لها	0.000	0.47	5	نتج التعاسة عن ظروف خارجية لا يستطيع الفرد السيطرة عليها لو التحكم بها	0.000	0.66	4	أنه من المصائب أو النكبات المولمة أو الفادحة أن تسير الأمور بعكس ما يتمنى الفرد أو على غير ما يريده المرء لها
0.000	0.57	18		0.000	0.68	29		0.000	0.57	17	
0.000	0.50	30		0.003	0.41	42		0.003	0.41	28	
0.000	0.50	43						0.000	0.58	41	
مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الفقرة	إن الخبرات والأحداث الماضية تحدد السلوك في الوقت الحاضر وأن الخبرات الماضية لا يمكن استبعادها أو محوها	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الفقرة	ينبغي على الفرد أن يكون مستنداً على آخرين وإن يكون هناك شخص آخر يستند عليه.	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الفقرة	أنه من الأسهل أن تتفادى بعض الصعوبات والمسئوليات الشخصية عن أن نواجهها.
0.000	0.52	9		0.003	0.41	8	ينبغي على الفرد أن يكون مستنداً على آخرين وإن يكون هناك شخص آخر يستند عليه. <td>0.000</td> <td>0.59</td> <td>7</td> <td rowspan="4">أنه من الأسهل أن تتفادى بعض الصعوبات والمسئوليات الشخصية عن أن نواجهها. </td>	0.000	0.59	7	أنه من الأسهل أن تتفادى بعض الصعوبات والمسئوليات الشخصية عن أن نواجهها.
0.001	0.47	21		0.000	0.57	20		0.000	0.56	19	
0.001	0.46	33		0.002	0.42	32		0.001	0.46	31	
0.001	0.46	46		0.000	0.50	45		0.000	0.48	44	
مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الفقرة	ينبغي أن يتسم الشخص بالرسمية والجدية في تعامله	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الفقرة	هناك دائماً حل صحيح أو كامل لكل مشكلة، ويجب ان	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الفقرة	ينبغي على الفرد أن يحزن لما يصيب الآخرين من اضطرابات
0.011	0.35	12		0.000	0.52	11	هناك دائماً حل صحيح أو كامل لكل مشكلة، ويجب ان	0.001	0.46	10	ينبغي على الفرد أن يحزن لما يصيب الآخرين من اضطرابات
0.000	0.51	23		0.000	0.50	22		0.000	0.73	34	
0.000	0.64	36		0.006	0.38	35		0.000	0.65	47	

ومشكلات.			نبحث عن			مع		
لا شك في أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة.			هذا الحل لكي لا تصبح النتائج مؤلمة			الآخرين حتى تكون له قيمة او مكانه محترمة بين الناس		
0.000	0.56	49	0.000	0.69	48	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الفقرة
						0.000	0.65	13
						0.040	0.29	24
						0.000	0.48	37
						0.002	0.44	50

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05

تبين من خلال الجدول السابق بأن معاملات الارتباط بين فقرات الأبعاد والدرجة الكلية لكل بعد تراوحت ما بين (0.29 – 0.73)، وهي دالة عند مستوى دلالة 0.01، وهذا يدل على أن جميع فقرات المقياس تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً.

ثانياً – معاملات الثبات للمقياس:

للتحقق من معاملات الثبات للمقياس قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقتين وهما: طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية، والنتائج موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (4.4): يوضح معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لمقياس الأفكار اللاعقلانية (ن = 51):

طريقة التجزئة النصفية		معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	الأبعاد
معادلة سبيرمان براون	معامل ارتباط بيرسون			
0.81	0.69	0.70	50	الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية"

معادلة سبيرمان براون المعدلة = $r + 1/2$

تبين من الجدول السابق ما يلي:

1- معاملات الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ:

بعد تطبيق المقياس تم حساب معامل ألفا كرونباخ لمقياس الثبات، حيث وجد أن قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي بلغت 0.70، وهذا دليل كافٍ على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات عالي.

2- معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

تم حساب معاملات الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية، حيث تم قسمة بنود المقياس الكلي إلى نصفين، ومن ثم حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النصف الأول ومجموع فقرات النصف الثاني للمقياس والبعده، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون لدرجات للمقياس الكلي بهذه الطريقة (0.69)، وبعد استخدام معادلة سبيرمان - براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.81)، وهذا يدل على أن المقياس الكلي يتمتع بدرجة ثبات مرتفعة، مما يشير إلى صلاحية المقياس، وبذلك اعتمدت الباحثة هذا المقياس كأداة لجمع البيانات وللإجابة على فروض وتساؤلات الدراسة.

3- طريقة معادلة كودر - ريتشاردسون (Kuder-Richardson 21):

حيث تستخدم هذه المعادلة في حالة إيجاد معامل ثبات لأي اختبار تحصيلي أو غيره، حيث تعتمد هذه المعادلة على درجة تباين استجابات الطلبة على فقرات الاختبار ككل، وكذلك على عدد فقراته، فكلما كان عدد الفقرات قليلاً انخفض تجانس الاختبار، وإذا كان عددها كبيراً ارتفع تجانس الاختبار، ولهذا يفضل استخدام معادلة كودر ريتشاردسون (21) في حالة الاختبارات التي يزيد فقراتها عن 25 فقرة، والاختبار هنا فقراته تزيد عن 40 فقرة وتبلغ نحو 50 فقرة، وعليه فإن معادلة كودر ريتشاردسون تناسب الاختبار، والجدير بالذكر أن المعادلة هي كالتالي (المنيزل، 2009: 203):

$$R(KR21) = \frac{N \times \sigma - M(M)}{\sigma(N-1)}$$

حيث أن: σ = تباين درجات الطلبة على الاختبار.

M = متوسط درجات الطلبة على الاختبار.

N = عدد فقرات الاختبار.

$R(KR 21)$ = معامل الثبات بطريقة كودر وريتشارسون (21).

حيث أن الجدول التالي يوضح نتائج معادلة كودر ريتشاردسون (Kuder-Richardson 21):

جدول (4.5): يوضح معامل الثبات بطريقة كودر ريتشاردسون لجميع فقرات مقياس الأفكار اللاعقلانية

الاختبار التحصيلي	عدد الأسئلة	متوسط الدرجات	تباين الدرجات	معامل كودر ريتشاردسون
	50	24.88	11.39	0.89

من خلال الجدول السابق رقم (3) يتبين لنا أن معامل كودر ريتشاردسون بلغت 0.89، أي ما يعادل 89% وهو معامل مرتفع، يؤكد ثبات الاختبار.

ثانياً- مقياس كرب ما بعد الصدمة للأطفال **Child post traumatic stress reactions – Index**

وهو من إعداد (Pynoos et al, 1987) وبلغت نسبة الثبات فيه 0.87، وذلك في دراسة (Pynoos et al, 1987)، وقد تم ترجمة المقياس و تقنيته لكي يلائم المجتمع الفلسطيني والثقافة العربية، تم التحقق من مصداقية و صلاحية هذا المقياس حيث بلغت نسبة الثبات في هذه الدراسة 0.71 بطريقة ألفا كرونباخ، وبطريقة التجزئة النصفية بلغت 0.70، أيضاً تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي للمقياس من خلال التحقق من مدى ارتباط كل فقرة من المقياس مع البعد الذي تنتمي إليه حسب مجموعات الأعراض الثلاثة: (إعادة تمثّل الخبرة، التجنب والخدر، الاستثارة الدائمة)، حيث كانت كلها دالة عند مستوي دلالة 0.01، أيضاً تم عرض المقياس علي مجموعة من الخبراء في الصحة النفسية و البالغ عددهم سبعة محكمين للتأكد من صدق المحتوى، وذلك طبقاً للتشخيص الأمريكي الثالث المعدل لكرب ما بعد الصدمة (DSM-III-R)، وقد تم تعديل بعض فقرات المقياس، وذلك طبقاً لتوصيات المحكمين، وهي البنود 12، 15، 20 ، وذلك لتكون أكثر سهولة على الفهم.

يتكون هذا المقياس من 20 بنداً تقيس ردود الأطفال علي الخبرات الصادمة، و ذلك طبقاً للتشخيص الأمريكي الثالث المعدل (DSM-III-R) لاضطراب كرب ما بعد الصدمة، ووفقاً لمجموعات الأعراض الثلاث، وهي إعادة تمثّل الخبرة ، البنود من 1-7 ، التجنب و الخدر، البنود من 13-17 ، و الاستثارة الدائمة و ضعف التركيز ، البنود من 8-12 ، وتم إضافة ثلاث بنود لها علاقة بأعراض كرب ما بعد الصدمة عند الأطفال وهي البنود 18،19،20 .

تصحيح المقياس:

تصنف الردود النفسية لكرب ما بعد الصدمة من حيث الحدة إلي شديدة جداً، شديدة، متوسطة، بسيطة، لا يوجد اضطراب والإجابة علي بنود المقياس تكون (لا، قليلاً، بعض الأحيان، كثيراً، معظم الأحيان)، وبذلك يمكن احتساب الدرجات الخاصة بالمقياس وتتراوح من 4-0 درجات ، وبذلك تكون ردود الفعل النفسية الشديدة جدا من 60 درجة فما فوق ، ردود الفعل الشديدة من 59-40 درجة ، المتوسطة من 39-25 درجة ، البسيطة من 24-12 درجة و من 11-0 درجة لا يوجد اضطراب ، و تم احتساب نقطة القطع لانتشار كرب ما بعد الصدمة من 40 درجة فما فوق (ردود فعل شديدة و شديدة جدا) (Goenjian et al, 1995).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

للتعرف إلى الخصائص السيكومترية للمقياس، قامت الباحثة بتطبيق مقياس كرب ما بعد الصدمة على عينة أولية استطلاعية قوامها (51) من المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة، وذلك بهدف التحقق من صلاحية المقياس للتطبيق على البيئة الفلسطينية، ومن خلال حساب الصدق والثبات بالطرق الإحصائية الملائمة.

أولاً- معاملات الصدق:

للتحقق من معاملات الصدق للمقياس قامت الباحثة بحساب الصدق بطريقة صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي، والنتائج موضحة من خلال التالي:

1- صدق المحكمين:

عرضت الباحثة المقياس على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كل من: (الجامعة الإسلامية، جامعة الأزهر، جامعة الأقصى)، وعلى مختصين في العلوم الإنسانية (تخصص علم نفس) والبحث العلمي، وقد استجابت الباحثة لأراء السادة المحكمين، انظر إلى الملحق رقم (2)، وقامت بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء مقترحاتهم بعد تسجيلها في نموذج تم إعداده، و بذلك خرج المقياس في صورته النهائية ليتم تطبيقه على العينة الاستطلاعية، في صورتها قبل النهائية.

2- صدق الاتساق الداخلي: Internal Consistency

قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، كذلك قامت بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة، والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له الفقرة، والجدول التالي يبين معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، مع بيان مستوى الدلالة في الجدول:

جدول (4.6): معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس كرب ما بعد الصدمة والدرجة الكلية للمقياس

الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.42	**0.002	11	0.35	*0.011
2	0.55	**0.000	12	0.57	**0.000
3	0.39	**0.005	13	0.48	**0.000
4	0.32	*0.021	14	0.43	**0.002
5	0.49	**0.000	15	0.43	**0.002
6	0.32	*0.021	16	0.46	**0.001
7	0.37	**0.007	17	0.57	**0.000
8	0.32	*0.025	18	0.30	*0.033
9	0.38	**0.006	19	0.29	*0.037
10	0.35	*0.011	20	0.43	**0.002

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05

تبين من خلال الجدول السابق بأن معاملات الارتباط بين فقرات المقياس تراوحت ما بين (0.29 - 0.57)، وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01، 0.05)، وهذا يدل على أن جميع أبعاد المقياس تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً، ومما يشير إلى صلاحية المقياس للإجابة عن تساؤلات وفرضيات الدراسة.

ثانياً - معاملات الثبات للمقياس:

للتحقق من معاملات الثبات للمقياس قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقتين وهما: طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية، والنتائج موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (4.7): يوضح معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لمقياس كرب ما بعد الصدمة (ن = 51)

طريقة التجزئة النصفية		معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	الأبعاد
معادلة سبيرمان براون	معامل ارتباط بيرسون			
0.68	0.67	0.71	20	كرب ما بعد الصدمة

$$\text{معادلة سبيرمان براون المعدلة} = r * 2 / 1 + r$$

تبين من الجدول السابق ما يلي:

1- معاملات الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ:

بعد تطبيق المقياس تم حساب معامل ألفا كرونباخ لمقياس الثبات، حيث وجد أن قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي بلغت 0.71، وهذا دليل كافٍ على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات عالي.

2- معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

تم حساب معاملات الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية، حيث تم قسمة بنود المقياس الكلي إلى نصفين، ومن ثم حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النصف الأول، ومجموع فقرات النصف الثاني للمقياس والبعده، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون لدرجات للمقياس الكلي بهذه الطريقة (0.67)، وبعد استخدام معادلة سبيرمان - براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.68)، مما يشير إلى صلاحية المقياس لقياس الأبعاد المذكورة أعلاه، وبذلك اعتمدت الباحثة هذا المقياس كأداة لجمع البيانات، وللإجابة على فروض وتساؤلات الدراسة.

4.5 الأساليب الإحصائية:

قامت الباحثة بتفريغ وتحليل النتائج من خلال برنامج التحليل الإحصائي Statistical Package for the Social Sciences (SPSS 22.0)، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- 1- إحصاءات وصفية منها: النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- 2- المتوسط الحسابي النسبي (الوزن النسبي): ويفيد في معرفة مقدار النسبة المئوية لمقاييس الدراسة.
- 3- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha): لمعرفة ثبات فقرات المقاييس.
- 4- معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (Splithalf methods): ويستعمل للتأكد من أن المقاييس لديها درجات ثبات مرتفعة.
- 5- معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient): للتحقق من صدق الاتساق الداخلي بين فقرات الاختبار والدرجة الكلية للمقاييس، ولقياس درجة الارتباط يستخدم هذا الاختبار لدراسة العلاقة بين المتغيرات.
- 6- اختبار (ت) لعينتين مستقلتين: لكشف دلالة الفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين.
- 7- تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA): لبيان دلالة الفروق بين متوسطات ثلاث فئات فأكثر.
- 8- اختبار شيفيه: لمعرفة اتجاه الفروق ودلالاتها بين فئات كل متغير من متغيرات العوامل الديمغرافية، وتأثيرها على مقاييس الدراسة.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

الفصل الخامس

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها

مقدمة:

فيما يلي عرضاً للنتائج التي تم الحصول عليها باستخدام أدوات الدراسة والمعالجات الإحصائية وفقاً لأسئلة الدراسة وفرضياتها، وسيتم عرض النتائج الخاصة بتساؤلات الدراسة ثم عرض النتائج الخاصة بفرضيات الدراسة.

5.1 أولاً- نتائج تساؤلات الدراسة:

● التساؤل الأول- ما مدى وجود الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة ببيوتهم في شمال غزة؟

للتعرف إلى مدى وجود الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة ببيوتهم في شمال غزة، قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي لدرجات الأفكار اللاعقلانية الثلاثة عشر، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (5.1): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لمقياس الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة ببيوتهم في شمال غزة (ن=357)

الوزن النسبي %	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الدرجة الكلية	العدد	
74.8	3.07	74.8	100	50	الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية"

يتم حساب الوزن النسبي بقسمة الوسط الحسابي لكل بعد على الدرجة الكلية لكل بعد ثم ضرب الناتج في 100 أظهرت النتائج إلى أن متوسط الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة ببيوتهم في شمال غزة 74.8 درجة وانحراف معياري 3.07 درجة ووزن نسبي 74.8%، وهذا يدل على أن المراهقين المهتمة ببيوتهم في شمال غزة لديهم مستوى مرتفع من الأفكار اللاعقلانية.

للتعرف إلى مستويات الأفكار اللاعقلانية عند المراهقين المهتمة ببيوتهم في شمال غزة، قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسبة المئوية لفئات الأفكار اللاعقلانية، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (5.3): مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة

المستوى	العدد	%
منخفضة	67	18.8
متوسطة	254	71.1
مرتفعة	36	10.1
المجموع	357	100.0

أظهرت النتائج بأن 18.8% من المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة لديهم مستوى منخفض من الأفكار اللاعقلانية، بينما 71.1% لديهم مستوى متوسط من الأفكار اللاعقلانية، في حين 10.1% فقط لديهم مستوى مرتفع من الأفكار اللاعقلانية.

ومن خلال عرض النتائج نلاحظ بأن المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة لديهم مستوى متوسط من الأفكار اللاعقلانية.

من خلال النتائج السابقة تبين أن هناك مستوى متوسط من الأفكار اللاعقلانية عند المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة وكان هذه النسبة بوزن نسبي 74.8%، وتفسر الباحثة هذه النسبة المتوسطة إلى كون المراهقين هؤلاء قد تعرضوا عن غيرهم من سائر المجتمعات إلى ظروف احتلالية وتكليلية، وكذلك الحصار المفروض منذ عشرة أعوام والأزمات المتلاحقة التي يمرون بها فهم من تعايش مع حرب (2008-2009م) وما إن حاولوا لملمة مشاعرهم وتقتهم بأنفسهم حتى أتت الحرب في عام (2012م) التي زادت الأمر سوءاً وما إن حاولوا استيعاب ما حدث لهم في تلك الحرب حتى أتت الطاقة الكبرى حرب عام (2014م) الأخيرة والتي نأمل بذلك، هذه الحروب المتتالية والأزمات المتلاحقة التي تعصف بالمراهقين بقطاع غزة هدد أمنهم النفسي، وجعلهم يشعرون بعدم الاستقرار مما أحدث تشويشاً بالأفكار، إلى جانب هذه المسألة التي يعيشونها فإن هؤلاء المراهقين قد تميزوا عن غيرهم بعدم الاستقرار المكاني، وذلك لفقدانهم بيوتهم التي هي سر أمنهم وملذهم من الأحداث وكروبات الشارع، وعدم الاستقرار هذا وفقدانهم هذا الملاذ قد أحدث إرباكاً في تفكيرهم مما جعلهم يصلون إلى مستوى مرتفع من الأفكار اللاعقلانية، فكثر الصدمات والاضطرابات والمشكلات جعلت هذه الأفكار تأخذ شيوعاً لديهم.

ونلاحظ من خلال الجدول السابق أن الفكرة العاشرة والتي تنص على "ينبغي للفرد أن يحزن لما يصيب الآخرين من اضطرابات ومشكلات، وهذه النتيجة تأتي حسب رأي الباحثة مما شعر به المراهقين من مشكلات وما عاصروه من أحداث جعلتهم يتأثرون ويحزنون لما يصيب الآخرين من مشكلات فهم أكثر الأشخاص الذين قد مروا بتجربة الحزن والضيق وكانوا الأكثر

عرضه للاضطرابات والمشكلات، وأما عن احتلال الفقرة السادسة المرتبة الثانية في الأفكار اللاعقلانية فقد يفسر ذلك بأن هؤلاء المراهقين قد واجهوا أشياء خطيرة بفقدانهم المأوى، ومخيفة ف لحظة فقدان المأوى "المنزل" كان من أكثر المواقف خوفاً لهم، ولذلك فهم دائماً التفكير في الأشياء الخطيرة والمخيفة ودائماً يتوقعون الأسوأ والحظر وبخاصة عندما يسمعون أن حرباً جديدة على الأبواب، وأما عن الفقرة الأولى التي احتلت المرتبة الثالثة بحيث يرجع ذلك إلى سعي المراهق أن يكون محبوباً ومرضياً عنه من الآخرين وهذه الفكرة يمكن أن تكون إحدى سمات الشخصية عند المراهقين، إلى جانب ذلك أن للتنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الوالدان وما يتخللها من تعزيز لهذه الفكرة تنعكس على سلوكه فهو يحاول أن يرضي الآخرين دائماً، وأما عن الفكرة التالية لهذه المرتبة فهم يشعرون أن الظروف المحيطة بهم من حروب متتالية وحصار شامل وندقص في الموارد وفقدان للسكن هذه ظروف خارجية لا يمكن التحكم بها لذلك يشعر الفرد بالتعاسة والضيق، أي أن الظروف الخارجية هي المسبب الأول للتعاسة عن الظروف الداخلية أو حتى الأسرية التي قد يكون لديه القدرة على التحكم بها.

وقد اتفقت هذا الارتفاع مع دراسة (العريني، 2008م) الذي وجد ارتفاع بمستوى الأفكار اللاعقلانية عند طلبة المستوى الرابع بجامعة محمد بن سعود الإسلامية.

● التساؤل الثاني- ما مستوى كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة؟

للتعرف إلى مستوى كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة، قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسبة لدرجات كرب ما بعد الصدمة، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (5.2): مستوى كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة

المستوى	العدد	%
لا يوجد	4	1.1
ضعيف	30	8.4
متوسط	94	26.3
شديد	229	64.1
المجموع	357	100.0

أظهرت النتائج بأن 64.1% من المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة لديهم أعراض شديدة من كرب ما بعد الصدمة، و26.3% لديهم أعراض متوسطة من كرب ما بعد الصدمة، في حين تبين أن 8.4% لديهم أعراض ضعيفة من كرب ما بعد الصدمة، و1.1% لا يوجد لديهم أعراض كرب ما بعد الصدمة.

ينبين من خلال الجدول السابق أن 64% من عينة الدراسة قد أظهروا دلالات شديدة لاضطراب كرب ما بعد الصدمة، يُعزي الباحث هذه الشدة في مظاهر كرب ما بعد الصدمة لتعرض هؤلاء المراهقين لخبرات صادمة بشكل متكرر ومتزايد، فقد مروا بالاحتلال الداخلي والانقسام والحصار والحروب المتتالية وصولاً إلى الحرب الأخيرة على القطاع التي لم تترك وسيلة سلاح إلا وقد استخدمتها في القتل.

وقد أخذت حروب الاحتلال على قطاع غزة أشكالاً وصوراً متعددة مثل قتل الأطفال في مدارسهم وهذا أثر على المراهقين عينة الدراسة، وكذلك قصف المنازل وتدميرها على رؤوس ساكنيها، وتشريد آلاف العائلات فأصبحوا دون مأوى فلا يفترشون إلا الأرض ولا يلتحفون إلا السماء، فهذا كله زاد من تعرضهم للخبرات الصادمة التي تطورت إلى كرب ما بعد الصدمة.

إن القدرات المعرفية للمراهقين ليست كافية بما يجب ليستوعب الخبرات الصادمة التي يتعرض لها فهو حديث عهد بطفولة، لذا فيصبح هضم تلك الخبرات صعباً، وحين يتعرض الشخص لخطر ما فإنه يلوذ بالفرار نحو بيته ليجد فيه الأمان، أما في حالة المراهقين عينة الدراسة فلا يوجد ملاذاً آمناً له فاليبيت حرمة منتهكة، فبذلك حين يدهم الخطر المراهق فإنه يفترق غطاء الأمان ويفترق إلى الحماية والرعاية بحيث إنه يواجه تلك الحروب بجسد عارم من وسائل الحماية، وبهذا نكون أمام خبرات صادمة وأخطار هائلة، وهذه الخبرات مستمرة ومتصاعدة ومفرطة وغير إنسانية وغير منطقية، هذه الخبرات تتحول إلى اضطراب كرب ما بعد الصدمة يتطور للوصول إلى الشدة.

وبما أن بيت الأسرة قد انهار فقد انهارت معه الأسرة بأكملها نفسياً، وبذلك فلا يكون للمراهق عينة في الدراسة ملجأ اتجاه الأسرة، لأن الأسرة ليست لديها القدرة على التكيف مع الوضع القائم، وبالتالي فإنها لا تستطيع أن تؤمن الحماية لابنها أي ان فاقد الشيء لا يعطيه.

أما بالنسبة للمراهقين عينة الدراسة الذين أظهروا اضطراب متوسط لكرب ما بعد الصدمة فيمكن تفسير ذلك إلى كون الابن قد وجد نوع بسيط من التكيف أو ان لديه ملاذاً آخراً يحتمى به، إلى ذلك فقد يكون للمؤسسات التربوية والنفسية دورٌ في تخفيف حدة كرب ما بعد الصدمة

لديهم فعلى حسب علم الباحثة فإن المؤسسات العاملة بقطاع غزة أكثر من العمل ببرامج الحد والتخفيف من أعراض الصدمة أو كرب ما بعد الصدمة، لهذا يمكن أن يظهر لديهم اضطراب متوسط لكرب ما بعد الصدمة ولو أن المؤسسات أعطت مجهوداً أكبر بذلك يمكن أن يتخلص من هذا الاضطراب.

من خلال الجدول السابق ترى الباحثة أن الذين أظهروا شعور خفيف لكرب ما بعد الصدمة فإن ذلك يفسر لعدد من الأسباب نذكر منها التنشئة الاجتماعية ففي قطاع غزة تلعب الأسرة مع مؤسسات المجتمع الأخرى دوراً في تعزيز الصلابة النفسية لدى أبناءهم إلى جانب ما يقدمه المجتمع من مساندة اجتماعية تساعده في مواجهة الضغوط والصدمات هذه المساندة بجانب الصلابة تعطى الفرد جداراً من الثقة بالنفس والقدرة على تحمل الضغوط والتكيف معها، بحيث تؤثر عليه بشكل كبير وإنما تؤثر، وهذا التأثير البسيط كان نتيجة لهون الضغوط والأحداث التي شاهدها جراء انهيار منزله من أثر الحروب على شمال القطاع.

5.2 فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى - لا توجد علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية وبين كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة.

لاختبار صحة هذه الفرضية تم إيجاد مصفوفة معاملات الارتباط لبيرسون لدراسة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وبين كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة (Pearson's Correlation Coefficient) ، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.3): مصفوفة معاملات الارتباط لبيرسون لكشف العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وبين كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة:

مستوى الدلالة	معامل الارتباط بيرسون	الفكرة
**0.001	0.18	الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية"

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 † غير دالة إحصائياً

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق ما يلي:

الدرجة الكلية للأفكار اللاعقلانية: لوحظ وجود علاقة طردية ضعيفة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية، وبين الدرجة الكلية لمقياس كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة، وهذا يدل على أنه كلما ارتفعت درجات الأفكار اللاعقلانية كلما ارتفع مستوى كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة والعكس صحيح.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة إلى أن المراهق الذي يتسم بالأفكار اللاعقلانية لديه عدم القدرة على الاتزان، وعدم القدرة على ضبط المشاعر، وتثار انفعالاته أكثر من غيره من الذين يتسمون بالأفكار الإيجابية، فهذه الأفكار تكون مؤثرة في ارتفاع مستوى كرب ما بعد الصدمة، وكذلك العكس فإن المراهقين الذين يتسمون بارتفاع مستوى كرب ما بعد الصدمة زادت الأفكار لديهم للاعقلانية، وإن ما تعرض له الفرد المنهار بيته من ضغوطات من فقدان المأوى، وفقدان مصدر الحماية لديه تكون أفكاره أقرب إلى اللاعقلانية، وقد يلجأ في بعض الأحيان إلى الأفكار اللاعقلانية هروباً من واقع الصدمات التي تعرض لها، وهو يلجأ لتلك الأفكار حتى يستطيع التغلب على ارتفاع كرب ما بعد الصدمة عنده، وهو يعتبر هذه الأفكار بمثابة الوصول إلى الصحة النفسية من كرب ما بعد الصدمة.

ويمكن القول كذلك إن الأفكار اللاعقلانية التي تسيطر على المراهقين موضوع الدراسة تعتبر هي المحرك المعرفي لديه، فهو من خلال هذه الأفكار يقوم بتفسير الحوادث والكروبات، يقول (عجيان، 2010م) إن الدراسة الواسعة والشاملة التي قام بها عالم النفس البرت اليس تظهر أن الاضطرابات الانفعالية الشديدة تنشأ من الأفكار اللاعقلانية والتفكير غير المنطقي، وأوضح أن زيادة الاضطراب الانفعالي يحدث عن طريق التفكير الزائد في الأفكار اللاعقلانية، وأن محور العلاج المعرفي يتمركز في القدرة على تغيير الأفكار اللاعقلانية عند الفرد.

وقد اتفقت هذه الدراسة في وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية مع دراسة (مودي، وشينجوجام، 2007م) التي اظهرت علاقة بين الأفكار اللاعقلانية والغضب، وكذلك اتفقت مع دراسة (طلبة، 1010م) ودراسة (مجلي، 2010م) والتي أظهرتا وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية والضغط النفسية، وكذلك دراسة (أبو حججوح، 2011م) التي أظهرت وجود علاقة طردية بين الأفكار اللاعقلانية والاعراض المرضية، وقد اختلفت الدراسة في نتائجها مع دراسة (الغزى، 2010م) التي أظهرت علاقة سلبية بين الأفكار اللاعقلانية، وأدراك القبول الوالدي، وكذلك دراسة (دافيا، 2012م) التي أظهرت علاقة سالبة بين الأفكار اللاعقلانية والمساندة الاجتماعية وكذلك دراسة (العويضة، 2009م) التي بينت وجود علاقة سالبة بين الأفكار اللاعقلانية والصحة النفسية.

الفرضية الثانية- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية وكرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب المتغيرات الديمغرافية التالية (نوع الجنس، العمر، مكان السكن، المعدل التراكمي، الترتيب الميلادى، الوضع الاقتصادي للأسرة، الحالة الاجتماعية للوالدين، هل فقدت أحد أفراد أسرتك، المستوى التعليمي للأب، عمل الأب، المستوى التعليمي للأم، عمل الأم)

ويتفرع من الفرضية عدة فرضيات حسب كل متغير على كل حده، وسوف يتم عرض ذلك من خلال التالي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب نوع الجنس.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبارات لعينتين مستقلتين لدراسة الفروقات في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب نوع الجنس: (ذكور، إناث)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.4): نتائج اختبارات لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب نوع الجنس (ن = 357):

مستوى الدلالة	قيمة ت	أنثى (ن=170)		ذكر (ن=187)		الفكرة
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
//0.324	-0.99	3.01	74.93	3.12	74.61	الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية"

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 || غير دالة إحصائياً

تبيين من خلال الجدول السابق ما يلي:

- الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية": لوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} > 0.05$) في الدرجة الكلية للأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب نوع الجنس (ذكور، إناث)، وهذا يدل أن المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة باختلاف نوع الجنس لديهم مستوى متساوي من الأفكار اللاعقلانية.

من خلال الجدول السابق تبين أنه لا يوجد فروق بين الذكور والإناث في درجات الأفكار اللاعقلانية حيث أظهروا مستوى متساوي في الأفكار اللاعقلانية، ويفسر ذلك إلى أن ضغوط الحياة التي يتعرض لها المراهقين الذكور والإناث متشابهة في شمال قطاع غزة، وهذه الضغوط وأساليب التنشئة الاجتماعية المتشابهة كذلك تؤثر في درجات الأفكار اللاعقلانية عندهم، وإن أساليب التربية المتبعة كانت واحدة للذكور والإناث ومشاكل الحياة كذلك واحدة، فأظهرت لنا تلك النتيجة، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة كل من (طلبة، 2010م)، ودراسة (العويضة، 2009م)، ودراسة (الزهراني، 2010م) في عدم وجود فروق بين الذكور والإناث على درجات الأفكار اللاعقلانية، في حين اختلفت هذه النتائج مع دراسة كل من (العريني، 2008م) التي أظهرت فروق لصالح الإناث في درجات الأفكار اللاعقلانية، ودراسة (مجلي، 2010م) التي أظهرت فروق لصالح الذكور في درجات الأفكار اللاعقلانية، وكذلك دراسة (أبو ججوح، 2012م) التي أظهرت الفروق لصالح الذكور.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة حسب نوع الجنس.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبارات لعينتين مستقلتين لدراسة الفروقات في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة حسب نوع الجنس (ذكور، إناث)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.5): نتائج اختبار كشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة حسب نوع الجنس:

المقياس	نوع الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية "كرب ما بعد الصدمة"	ذكر	187	39.75	11.38	-1.34	//0.180
	أنثى	170	41.29	10.07		

** دالة إحصائية عند 0.01 * دالة إحصائية عند 0.05 || غير دالة إحصائية

تبين من خلال الجدول السابق عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p > 0.05$) في الدرجة الكلية لكرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة حسب نوع الجنس (ذكور، إناث)، وهذا يدل على أن المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة باختلاف نوع الجنس لديهم مستوى متساوي من كرب ما بعد الصدمة.

وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى كون المراهقين من الجنسين تعرضوا لنفس الأحداث، وبنفس الوقت والقوة، وكذلك بنفس الدرجة التي تعرض لها المجتمع ككل صغيره وكبيره وأن آلة القوة الإسرائيلية، لا تفرق بين صغير وكبير، بين رجل وامرأة، فالاعتقاد السائد في الوسط الصهيوني أن كل فلسطيني هو مصدر تهديد للكيان فلا بدّ من التخلص منهم بأي صورة وبأي طريقة، وتفسر الباحثة كذلك هذه النتيجة إلى كون المراهقين يقعون في الخطوط الأمامية للمواجهة مع الاحتلال وهذا يجعل الفروق معدومة، وكذلك تكرار الخبرات الصادمة لديهم، والممارسات الإسرائيلية وكذلك الحصار تجعل الفروق تذوب بحيث يتعاقد المراهق مع المرافقة في التعرض للخبرات الصادمة.

وقد اختلفت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة كل من (برنامج غزة للصحة النفسية، 2010م)، ودراسة (صيدم، وثابت، 2007م) واللذان أظهرتا وجود فروق بين الجنسين في درجات كرب ما

بعد الصدمة لصالح الذكور، في حين اختلفت مع دراسة (الجبيري، 2010م) التي أظهرت الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لصالح الإناث.

ولم تتفق هذه الدراسة على حسب علم الباحثة مع أي من الدراسات السابقة في عدم وجود فروق بين الجنسين في درجات كرب ما بعد الصدمة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة حسب العمر.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين لدراسة الفروقات في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة حسب العمر (15 سنة فأقل، 16 سنة فأكثر)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.6): نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة حسب العمر (ن = 357):

مستوى الدلالة	قيمة ت	16 سنة فأكثر (ن=205)		15 سنة فأقل (ن=150)		الفكرة
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
//0.564	0.58	2.79	74.68	3.44	74.87	الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية"

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 ∥ غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

- الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية": لوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} > 0.05$) في الدرجة الكلية للأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة حسب العمر (15 سنة فأقل، 16 سنة فأكثر)، وهذا يدل أن المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة باختلاف العمر لديهم مستوى متساوي من الأفكار اللاعقلانية. ويُعزى ذلك بأن أعمار المراهقين في هذه الدراسة متقاربة، وأن جميعهم يخضون لنفس التنشئة الاجتماعية فهم يقيمون في منطقة جغرافية واحدة وأعمارهم متقاربة، وأنهم خاضوا الحرب مع بعضهم وتساؤوا في هدم بيوتهم، هذه الأشياء المتشابهة جعلت لا يوجد فروق في درجاتهم للأفكار اللاعقلانية تبعاً للعمر، وعلى حسب الباحثة لم يتطرق أحد من الباحثين في الدراسات السابقة لدراسة متغير العمر لدرجات الأفكار اللاعقلانية.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب العمر.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين لدراسة الفروقات في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب العمر (15 سنة فأقل، 16 سنة فأكثر)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.7): نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب العمر:

المقياس	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية "كرب ما بعد الصدمة"	15 سنة فأقل	150	41.49	10.51	1.50	//0.135
	16 سنة فأكثر	205	39.75	11.00		

** دالة إحصائية عند 0.01 * دالة إحصائية عند 0.05 ∥ غير دالة إحصائية

تبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

الدرجة الكلية "كرب ما بعد الصدمة": لوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p > 0.05$) في الدرجة الكلية لكرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب العمر (15 سنة فأقل، 16 سنة فأكثر)، وهذا يدل على أن المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة باختلاف العمر لديهم مستوى متساوي من كرب ما بعد الصدمة.

لُوحظ عدم وجود فروق في درجات كرب ما بعد الصدمة تبعاً للعمر، ويفسر ذلك إلى أن المراهقين تعرضوا للأحداث نفسها الصادمة وتعايشوا معها، وكان هذا بنفس القوة والوقت، وكذلك بنفس الدرجة التي تعرض لها المجتمع ككل فألة الاحتمال لم تفرق بين صغير وكبير رجل وامراه وأن المراهقين موضوع الدراسة أعمارهم متقاربة نوعاً ما مما يدل على عدم وجود اختلاف في التأثير بالصدمات فجميعهم تعرضوا لآلة البطش ذاتها وجميعهم تعرضوا لهدم منازلهم والتشريد في الشوارع والعيش في مراكز الإيواء، وكذلك تأخر الأعمار أدى إلى تساويهم في كرب ما بعد الصدمة. وهذه النتيجة اختلفت مع دراسة (—) التي أوجدت فروقاً تبعاً للعمر، وأنها لم تتفق مع أي دراسة سابقة على حسب علم الباحثة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب مكان السكن.

لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One -Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب مكان السكن (بيت حانون، بيت لاهيا، جباليا)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.8): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب مكان السكن (ن=357):

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية"	بين المجموعات	18.80	2	9.40	1.00	//0.370
	داخل المجموعات	3,334.67	354	9.42		
	المجموع	3,353.47	356			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 || غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

- الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية": لوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} > 0.05$) في الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب مكان السكن: (بيت حانون، بيت لاهيا، جباليا).

حيث تبين إنه لا يوجد فروق في درجات الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمكان الإقامة، ويفسر ذلك بأن جميع المراهقين يقيمون في شمال قطاع غزة وهي منطقة حدودية، لا تختلف التنشئة الاجتماعية فيها عن بعض، وأن المشكلات التي يتعرضون لها تؤثر في أفكاره ومعتقداته، فهم جميعاً يتعرضون للمشكلات والضغوط ذاتها، وأنهم تعرضوا لهدم بيوتهم في نفس الفترة الزمنية وبنفس القوة ومن نفس المصدر مما أدى لتساويهم في الأفكار اللاعقلانية، وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (2007-1) التي لم تجد فروقاً في الأفكار اللاعقلانية تبعاً للسكن، وكذلك اتفقت مع دراسة (أبو ججوح، 2012م) في عدم وجود فروق في درجات الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمكان السكن وأنها لم تختلف مع أي من الدراسات السابقة حسب علم الباحثة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب مكان السكن.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One -Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب مكان السكن: (بيت حانون، بيت لاهيا، جباليا)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.9): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب مكان السكن (ن=357):

مقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية "كرب ما بعد الصدمة"	بين المجموعات	525.23	2	262.61	2.27	//0.105
	داخل المجموعات	40,905.69	354	115.55		
	المجموع	41,430.91	356			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 ∥ غير دالة إحصائياً

- الدرجة الكلية "كرب ما بعد الصدمة": لوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} > 0.05$) في الدرجة الكلية لكرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب مكان السكن: (بيت حانون، بيت لاهيا، جباليا). وهذا يُعزى إلى أن جميع المراهقين عينة الدراسة يقيمون في بيئة واحدة، ولا تأخذ مساحة واسعة كي يكون هناك اختلاف، وأن ما تعرضوا له من بطش وتككيل قد أصاب جميع سكان شمال غزة، وأن حجم ما شاهده وعاشه هؤلاء المراهقين في تلك المنطقة يفوق التصور الإنساني، وأن منطقة شمال قطاع غزة منطقة حدودية تعرضت أكثر من غيرها من القمع الصهيوني، وأن ما عاصره المراهقون في هذه المنطقة من استشهاد عدد كبير من الناس وإصابة العديد، وهدم بيوتهم بالطائرات أو الدبابات وتجريف أراضيهم قد شمل كل سكان منطقة شمال غزة، وبذلك ظهرت الصدمات النفسية التي تحولت إلى كرب ما بعد الصدمة، وقد اختلفت هذه الدراسة مع (القدوسي، والحلو، 2009م) التي وجدت فروقاً في ضغوط ما بعد الصدمة تبعاً لمكان السكن.

• لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب المعدل التراكمي.

لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One -Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب المعدل التراكمي (ضعيف، متوسط، ممتاز)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.10): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب المعدل التراكمي (ن = 357):

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية"	بين المجموعات	11.46	2	5.73	0.61	//0.544
	داخل المجموعات	3,256.57	347	9.38		
	المجموع	3,268.04	349			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 † غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

• الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية": لُوَحِظَ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} > 0.05$) في الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب المعدل التراكمي: (ضعيف، متوسط، ممتاز).

حيث وجد عدم فروق في درجات الأفكار اللاعقلانية تبعاً للمعدل التراكمي، فالأفكار اللاعقلانية للوراثة دور بها حيث أشارت بعض الدراسات أن هذا الاضطراب وجد في (60%) من أفراد عائلات المرضى (الزيات، 1995م، ص101)، وأن للعزلة الاجتماعية تساهماً في تكوين الأفكار اللاعقلانية حيث في كثير من الأحيان تتسم شخصية بالعزلة الاجتماعية والجمود، ولم تظهر أن هناك دور للمستوى العلمي في الأفكار اللاعقلانية، وتعتقد الباحثة أن تقارب سن المراهقين موضوع البحث وتقارب مستوياتهم التعليمية قد يجعل الفروق تنوب في درجة الأفكار اللاعقلانية وكذلك معدلاتهم التراكمية، وعلى حسب علم الباحثة لم تأخذ الدراسات السابقة المعدل التراكمي في عين الاعتبار من دراساتهم.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب المعدل التراكمي.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One -Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب المعدل التراكمي: (ضعيف، متوسط، ممتاز)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.11): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب المعدل التراكمي (ن=357)

مقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية "كرب ما بعد الصدمة".	بين المجموعات	32.09	2	16.04	0.14	//0.870
	داخل المجموعات	39,945.25	347	115.12		
	المجموع	39,977.34	349			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 † غير دالة إحصائياً

لُوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} > 0.05$) في الدرجة الكلية لكرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب المعدل التراكمي (ضعيف، متوسط، ممتاز). فالصددمات التي تعرضوا لها كانت أقوى من أقوى من معدلاتهم في المدارس، فالدمار الذي حدث لبيوتهم كان كبيراً، وطريقة الدمار لم ترسم في كتب ولم تدرس في مدارس ولم يجد لها أحداً تفسيراً علمياً، فكانت الصدمة أعنف من المتوقع بحجم العنف الصبوب فوق رؤوسهم، وهذه الصدمات تحولت الى اضطراب ما بعد الصدمة لم يستطع المعدل التراكمي أو المستوى العلمي يقف مسانداً للمراهق في صد هذه الصدمات والتخلص منها، وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (ـ) التي أوجدت فروقاً في المستوى التعليمي بدرجات كرب ما بعد الصدمة، وأنها لم تتفق أو تختلف مع أي دراسة أخرى حسب علم الباحثة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب الترتيب الميلادي.

لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One -Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في

شمال غزة حسب الترتيب الميلادي: (في الأول، في الوسط، في الأخير)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.12): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب الترتيب الميلادي (ن = 357):

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية"	بين المجموعات	59.15	2	29.58	3.25	*0.040
	داخل المجموعات	3,127.53	344	9.09		
	المجموع	3,186.68	346			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 † غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

- **الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية":** لوحظ وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p < 0.05$) في الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب الترتيب الميلادي: (في الأول، في الوسط، في الأخير)، ولكشف الفروق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لتجانس التباين، فقد لوحظ بأن المراهقين المهذمة بيوتهم الذين ترتيبهم الميلادي الأول درجة اقتناعهم بالأفكار اللاعقلانية أكثر من المراهقين المهذمة بيوتهم الذين ترتيبهم الميلادي الأخير، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم تلاحظ أي فروق بين الجامعات الأخرى.
- **الأفكار اللاعقلانية الثلاثة عشر:** لوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p > 0.05$) في درجات الأفكار اللاعقلانية الثلاثة عشر لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب الترتيب الميلادي: (في الأول، في الوسط، في الأخير).

جدول (5.13): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية في الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية بالنسبة لمكان السكن لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة:

المقارنات البعدية			المتوسط الحسابي	العدد	الترتيب الميلاي	الأفكار
3	2	1				
*0.013	//0.326	1	75.23	87	في الأول	الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية".
//0.050	1	-	74.85	190	في الوسط	
1	-	-	74.02	70	في الأخير	

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 || غير دالة إحصائياً

لُوحظ من خلال الجدول السابق أن هناك فروقاً في درجات الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمتغير الترتيب الميلاي لصالح الذي ترتيبه الميلاي الأول، ويفسر ذلك بأن المجتمع بقطاع غزة يعتبر أن الابن الأول هو قائد الأسرة وهو الموكل بها، أي أنه الأب الآخر لها، وبالتالي هذه الأفكار عندما تزرع داخل الابن الأول فإنه يتولد لديه عدد من الأفكار اللاعقلانية بحيث يرسم لنفسه سياسة خاصة به عن دون إخوانه الآخرين، وأن حجم المسؤولية التي توليها الأسرة له تكون كبيرة بحيث تقوده إلى الأفكار اللاعقلانية في المجتمع والتي يعتبرها هو عقلانية، ويحتاج إليها كي يحافظ على الصورة التي وضعته فيها الأسرة وأمام إخوانه الآخرين. ولم تنترق أي من الدراسات السابقة لدراسة الفروق في الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمتغير الترتيب الميلاي حسب علم الباحثة.

• لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب الترتيب الميلاي.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One -Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب الترتيب الميلاي: (في الأول، في الوسط، في الأخير)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.14): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب الترتيب الميلاي (ن=357):

مقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية "كرب ما بعد الصدمة".	بين المجموعات	22.13	2	11.06	0.10	//0.908
	داخل المجموعات	39,240.75	344	114.07		
	المجموع	39,262.88	346			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 || غير دالة إحصائياً

لُوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} > 0.05$) في الدرجة الكلية لكرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب الترتيب الميلادي (في الأول، في الوسط، في الأخير). ويُعزى ذلك أن هول ما تعرض له المراهقين أثناء هدم بيوتهم من صدمات لم تفرق بين الأول أو الأخير في الترتيب الميلادي، إنهم جميعاً من رب الأسرة الأب حتى أصغر طفل الرضيع في الأسرة قد تعرضوا لنفس قوة الصدمات من تلك الحرب ومن أثر هدم البيوت وتجريف الأراضي، فلم يكن للترتيب الميلادي دور في تعزيز الصدمات وما آلت له من اضطراب أو الصد والحدي لها، فجرائم الاحتلال لم تفرق بين الأول والأخير الكبير والصغير الرجل والمرأة فتشاور جميعاً في الصدمات، وتحولت فيما بعد الى اضطراب ما بعد الصدمة، ولم تأخذ الدراسات السابقة بمتغير الترتيب الميلادي للدراسة حسب علم الباحثة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب الوضع الاقتصادي.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين لدراسة الفروقات في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب الوضع الاقتصادي (1000 شيكل فأقل، 1000 شيكل فأكثر)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.15): نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب الوضع الاقتصادي (ن=357):

مستوى الدلالة	قيمة ت	1000 شيكل فأكثر (ن=84)		1000 شيكل فأقل (ن=240)		الفكرة
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
//0.536	0.62-	2.83	75.03	3.09	74.79	الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية"

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 † غير دالة إحصائياً

- الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية": لُوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} > 0.05$) في الدرجة الكلية للأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب العمر: (15 سنة فأقل، 16 سنة فأكثر)، وهذا يدل أن المراهقين

المهذمة بيوتهم في شمال غزة باختلاف العمر لديهم مستوى متساوي من الأفكار اللاعقلانية.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب الوضع الاقتصادي.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين لدراسة الفروقات في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب الوضع الاقتصادي (1000 شيكل فأقل، 1000 شيكل فأكثر)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.16): نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب الوضع الاقتصادي:

المقياس	الوضع الاقتصادي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية "كرب ما بعد الصدمة"	1000 شيكل	240	3.48	0.63	1.36	//0.174
	1000 شيكل فما فوق	84	3.37	0.70		

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 ∥ غير دالة إحصائياً

لُوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} > 0.05$) في الدرجة الكلية لكرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب الوضع الاقتصادي (1000 شيكل فأقل، 1000 شيكل فأكثر)، وهذا يدل على أن المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة باختلاف وضعهم الاقتصادي لديهم مستوى متساوي من كرب ما بعد الصدمة. ويفسر ذلك بأن آلة الحرب الإسرائيلية لم تفرق بين غني وفقير، فلا الغني استطاعت أمواله أن تحجب العدوان ولا الفقر استطاع فقره أن يصد الطغيان فكانت الصدمات متساوية لدى الجميع، وبالتالي كان ظهور كرب ما بعد الصدمة، فالجيش الإسرائيلي ليس لديه ما يميز به شخص من آخر فكل المجتمع الفلسطيني هو عدو له ويجب القضاء عليه، فكان تدمير المصانع والمزارع والمنشآت والمحلات إلى جانب البيوت والمأوي حتى إنها ساوت في الوضع الاقتصادي فئات المجتمع حيث أصبحوا جميعاً على درجة فقر واحدة، وبهذا لا يكون للوضع الاقتصادي دور في التفريق بدرجات كرب ما بعد الصدمة عند المراهقين المهذمة بيوتهم. وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (—) التي لم تظهر فروقاً في درجات كرب ما بعد الصدمة تعزى للوضع الاقتصادي، وقد اختلفت مع دراسة (دخان، والمحجار، 2006) التي أظهرت فروقاً تعزى للوضع المالي.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة حسب الحالة الاجتماعية للوالدين.

لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One -Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة حسب الحالة الاجتماعية للوالدين: (متزوجين، مطلّقين، أرامل)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.17): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة حسب الحالة الاجتماعية للوالدين (ن= 357)

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية"	بين المجموعات	5.34	2	2.67	0.28	//0.755
	داخل المجموعات	3306.09	349	9.47		
	المجموع	3311.43	351			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 ** غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

- الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية": لوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} > 0.05$) في الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة حسب الحالة الاجتماعية للوالدين: (متزوجين، مطلّقين، أرامل).

وتعزو هذا أن الحالة الاجتماعية للوالدين ليس لها تأثير على درجات الأفكار اللاعقلانية حيث يمكن أن تتكون من موروث وراثي، وأنها تتخذ شكل التشوية المعرفي، أو الإدراك المشوه واللاواعي للذات والأحداث السلبية التي يتعرض لها الفرد، وأن الأفكار اللاعقلانية هي تقييمات مستمدة من افتراضات ومقدمات غير تجريبية تظهر في لغة مطلقة (الصباح، الحموز، 2007:285) وبذلك لا تؤثر به الحالة الاجتماعية للوالدين حيث إن تلك الأفكار تنتج عن العزلة الاجتماعية حيث يفنقر الفرد للحكم أو المعيار على أفكاره ومعتقداته، حيث تتسم في كثير من الأحيان شخصيته بالجمود الفكري الذي يمنعه من تقييم أفكاره بصورة سليمة، وعلى

حسب علم الباحثة فلم تتطرق أي دراسة لمعرفة الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية تبعاً للحالة الاجتماعية للوالدين.

• لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة حسب الحالة الاجتماعية.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One -Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة حسب الحالة الاجتماعية للوالدين: (متزوجين، مطلّقين، أرامل)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.18): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة حسب الحالة الاجتماعية (ن=357):

مقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية "كرب ما بعد الصدمة".	بين المجموعات	61.13	2	30.56	0.26	//0.770
	داخل المجموعات	40880.61	349	117.14		
	المجموع	40941.74	351			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 † غير دالة إحصائياً

لُوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} > 0.05$) في الدرجة الكلية لكرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمّة بيوتهم في شمال غزة حسب الحالة الاجتماعية للوالدين: (متزوجين، مطلّقين، أرامل). فقد كانت قسوة الصدمة شديدة على عينة الدراسة، وأنهم تلقوا المساندة الاجتماعية من البيئة المحيطة بهم حيث كان المأوى لهم من أناس لا تصلحهم بهم أي علاقة أسرية أو اجتماعية، وأن يد العون قد مدت إليهم من جميع فئات المجتمع، فلم تقتصر المساندة الاجتماعية على الأسرة فقط بتكاملها من حيث وجود الوالدين أو نقصانها من حيث الافتقار لأحدهما بالطلاق أو الوفاة، وأن انتشار كرب ما بعد الصدمة على جميع فئات المجتمع ومن ثم مد يد العون من مؤسسات المجتمع المدني، وغيرهما حتى الأفراد العاديين جعل الحالة الاجتماعية للوالدين تندثر في تأثيرها أو تفريقها لدرجات كرب ما بعد الصدمة، ولم تجد الباحثة دراسة تناولت الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة تبعاً للحالة الاجتماعية للوالدين، وذلك حسب علمها.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب فقدان أحد أفراد الأسرة.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين لدراسة الفروقات في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب فقدان أحد أفراد الأسرة (نعم، لا)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.19): نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة

بيوتهم في شمال غزة حسب فقدان أحد أفراد الأسرة (ن=357):

مستوى الدلالة	قيمة ت	لا (ن=298)		نعم (ن=51)		الفكرة
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
//0.755	0.31-	3.13	74.76	2.82	74.62	الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية"

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 † غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

- الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية": لوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} > 0.05$) في الدرجة الكلية للأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب فقدان أحد أفراد الأسرة (نعم، لا)، وهذا يدل أن المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة باختلاف تعرضهم لفقدان أحد أفراد الأسرة لديهم مستوى متساوي من الأفكار اللاعقلانية.
- ويُعزى ذلك أن تلك الأفكار تكون ناتجة عن العزلة الاجتماعية، وأن الفرد يكون قد كون لديه أفكار خاصة به بعيداً عن مؤثرات الحياة كفقدان شخص، وأن هذه الأفكار تكون مشوهة وغير منطقية حيث يمكن أن يفسرَ الفقدان بحسب نظرية هو دون الرجوع إلى قيم ومبادئ المجتمع فوجود الشخص أو فقدانه عند هؤلاء الأفراد يكون سيان لا تأثير له في درجات الأفكار، وذلك تابع للتنشئة الاجتماعية الخاطئة، ولم تتطرق أي دراسة لهذا المتغير في التعرف إلى الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية حسب علم الباحثة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب فقدان أحد أفراد الأسرة:

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين لدراسة الفروقات في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب فقدان أحد أفراد الأسرة (نعم، لا)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.20): نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب فقدان أحد أفراد الأسرة

المقياس	هل تعرضت لفقدان أحد	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية "كرب ما بعد الصدمة"	نعم	51	42.17	10.45	1.26	//0.207
	لا	298	40.10	10.88		

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 || غير دالة إحصائياً

لُوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} > 0.05$) في الدرجة الكلية لكرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب فقدان أحد أفراد الأسرة (نعم، لا)، وهذا يدل على أن المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة باختلاف تعرضهم لفقدان أحد أفراد الأسرة لديهم مستوى متساوي من كرب ما بعد الصدمة. ويفسر ذلك بأن الذي فقد أحداً قد أصيب بكرب ما بعد الصدمة، وذلك حسب درجة قرب هذا المفقود للفرد، وأن الذي لم يفقد أحداً فقد رأى شخصاً قد أعدم، أو سمع عن أسرة فقدت أحد أفرادها أو أنه شاهد أسر كاملة تفقد فكانت الصدمة لديه كما الذي فقد أحداً، وأن آلة الحرب الصهيونية وضعت غصة في نفس كل فرد من أفراد المجتمع سواء فقد أحداً أو لم يفقد أحداً فكل فئات المجتمع عايشة الحرب، وتعايشت مع الفقدان ومع هول ما دمرته تلك الآلة فقد عدد كبير من الناس فإن لم يكن من أفراد الأسرة كان من الأصدقاء أو الجيران أو المعارف أو شاهد أو سمع عن طريقة قتل ناس معينة أو رأى جنث عدد من الشهداء هذا كله أدى إلى صدمة كبيرة تحولت إلى كرب ما بعد الصدمة، وكان للمجتمع دور في تلقي فقدان شخص أو السماع أو المشاهدة لفقدان أحد في توجيه هؤلاء الأفراد أنياً لحظياً وبقيت الصورة والمعاناة حتى تحولت إلى كرب ما بعد الصدمة. ولم تتفق أو تختلف هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة، وذلك لعدم دراسة متغير فقدان أحد الوالدين في التعرف إلى الفروق بدرجات كرب ما بعد الصدمة، وذلك حسب علم الباحثة، فهي الدراسة الأولى التي تناولت هذا التغير.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب المستوى التعليمي للأب.

لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One -Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب المستوى التعليمي للأب: (ابتدائية وإعدادية فما دون، ثانوية عامة، دبلوم/كليات متوسطة، ليسانس/ بكالوريوس، دراسات عليا)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.21): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب المستوى التعليمي للأب (ن=357):

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية"	بين المجموعات	38.5	4	9.63	1.02	//0.398
	داخل المجموعات	3,314.9	350	9.47		
	المجموع	3,353.4	354			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 † غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

- الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية": لوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} > 0.05$) في الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب المستوى التعليمي للأب: (ابتدائية وإعدادية فما دون، ثانوية عامة، دبلوم/كليات متوسطة، ليسانس/ بكالوريوس، دراسات عليا).

ظهر من خلال الجدول السابق أنه لا توجد فروق في الأفكار اللاعقلانية تبعاً للمستوى التعليمي للأب حيث إن المستوى العلمي للأب وحده لا يؤثر في درجات الأفكار اللاعقلانية وحدتها، فالعزلة الاجتماعية والبيئة المحيطة، وكذلك ما يكونه الفرد عن نفسه من ضلالات وأفكار شاذة عن تقاليد المجتمع لها الدور الأكبر في تفريق مستوى الأفكار اللاعقلانية، وأن الطفل الذي لديه عامل وراثي في تلك الأفكار تنميتها الأسرة المريضة بذلك، فالعامل الوراثي في الأفكار اللاعقلانية لا تتأثر بمستوى العلمي للأب، وكذلك أن مشكلات الحياة والضغط النفسية والتصدع الاجتماعي، الفقر كل ذلك مجتمع يفرق في مستوى الأفكار اللاعقلانية عند الفرد،

وهذه النتيجة لم تتوافق أو تختلف مع الدراسات السابقة حسب علم الباحثة، حيث قامت الدراسات السابقة بدراسة المستوى العلمي للحالة المراد قياسها فقط، وكذلك المستوى الجامعي "سنة أولى، ثانية، ثالثة رابعة".

• لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب المستوى التعليمي للأب.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One -Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب المستوى التعليمي للأب: (ابتدائية وإعدادية فما دون، ثانوية عامة، دبلوم/كليات متوسطة، ليسانس/ بكالوريوس، دراسات عليا)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.22): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب المستوى التعليمي للأب (ن=357):

مقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية "كرب ما بعد الصدمة"	بين المجموعات	601.6	4	150.40	1.29	//0.273
	داخل المجموعات	40,786.7	350	116.53		
	المجموع	41,388.3	354			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 ∥ غير دالة إحصائياً

لُوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} > 0.05$) في الدرجة الكلية لكرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب المستوى التعليمي للأب: (ابتدائية وإعدادية فما دون، ثانوية عامة، دبلوم/كليات متوسطة، ليسانس/ بكالوريوس، دراسات عليا).

تبين عدم وجود فروق في درجات كرب ما بعد الصدمة تبعاً للمستوى التعليمي للأب، ويرجع ذلك إلى أن عظم ما تعرض له المراهق الفلسطيني خلال فترة العدوان الصهيوني على قطاع غزة، لم يترك عالماً أو جاهلاً إلا وقد طالته يد التأثير من هذا العدوان، فلم تكن الثقافة، والعوامل العلمية جداراً حامياً لما تعرض له المراهق من خبرات خلال هذا العدوان، وأن ثقافة الأب، ومستواه التعليمي لم يقلل من درجة التعرض للخبرة الصادمة، وأن ما شاهده من قتل وتمزيق لجثث الشهداء، وبتر لأعضاء الجرحى والمصابين، وحرق الأطفال الرضع واستهداف

الأماكن العامة، وقصف المنازل وهدمها فوق رؤوس أصحاب لم يكن للمستوى العلمي للأب عاملاً مؤثراً أو مخففاً من تلك التعرضات والصدمات التي لا يتصورها العقل البشري، والتي تحولت تلك الصدمات فيما بعد إلى كرب ما بعد الصدمة، وأن مستوى ما تقدم له من مساندة وأساليب تكيف أثناء الحروب لم تكن مدروسة أو علمية كي تتناسب وحجم المصيبة، وبالتالي لم يكن لعلم الوالد تأثير في تخفيف أو زيادة حدة كرب ما بعد الصدمة. وأن هذه النتيجة لم تتفق مع أي من الدراسات السابقة التي أوردتها في الفصل التالية حسب علم الباحثة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب عمل الأب.

لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One -Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب عمل الأب: (عاطل عن العمل، عامل، موظف، متوفي، أعمال حرة)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.23): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب عمل الأب (ن = 357):

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية".	بين المجموعات	35.47	4	8.87	0.94	//0.440
	داخل المجموعات	3318.00	352	9.43		
	المجموع	3353.47	356			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 † غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

- الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية": لُوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} > 0.05$) في الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب عمل الأب: (عاطل عن العمل، عامل، موظف، متوفي، أعمال حرة).

- اتبين عدم وجود فروق في الأفكار اللاعقلانية تبعاً لعمل الأب، فكلما تبين سابقاً أن المستوى التعليمي للأب ليس له دور فإن عمل الأب ليس له دور في التفريق في مستويات الأفكار اللاعقلانية، لأن جميع المراهقين موضوع الدراسة قد خضعوا لتنشئة اجتماعية واحدة

وأنهم جميعهم مقيمون في منطقة جغرافية واحدة ، وليس هناك تفرقة بين الابن الذي والده لا يعمل والابن المراهق الذي والده موظف أو رجل أعمال فكلهم سواء أكان في مجتمع غزة، وأن الدارج في قطاع غزة بشكل خاص عدم العمل فلا تتوفر فرص عمل للآباء وأن الطرق الى داخل الخط الأخضر مقللة وأن العاملين في الوزارات الحكومية لا يتقاضون رواتب تكفيهم فجميع ذلك لا يوجد فروق في مستويات الأفكار اللاعقلانية عند المراهقين، وحسب علم الباحثة لم تتطرق أي من الدراسات السابقة لمتغير عمل الأب في التفريق بمستويات الأفكار اللاعقلانية.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب عمل الأب.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One -Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب عمل الأب: (عاطل عن العمل، عامل، موظف، متوفي، أعمال حرة)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.24): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب عمل الأب (ن=357):

مقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية "كرب ما بعد الصدمة".	بين المجموعات	407.13	4	101.78	0.87	//0.480
	داخل المجموعات	41023.78	352	116.54		
	المجموع	41430.91	356			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 † غير دالة إحصائياً

لُوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} > 0.05$) في الدرجة الكلية لكرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب عمل الأب: (عاطل عن العمل، عامل، موظف، متوفي، أعمال حرة). من خلال الجدول السابق تبين عدم وجود فروق في درجات كرب ما بعد الصدمة تبعاً لمتغير عمل الأب، فالأحداث والمؤثرات التي أحدثتها آلة العدو الصهيوني خلال الحرب لم تأخذ بعين الاعتبار الأب العاطل عن العمل، والأب صاحب الأموال الطائلة، فكانت تعبيراً عن أي شيء متحرك له نفس أو كائن حي هو محط استهدافها، فالجميع هدف للقتل، وأن ما تعرض له المراهقون من اعتداءات ودمار وهدم

للبيوت، وتجريف للأرض قد طور لديهم الصدمة النفسية، وأن جميع فئات الشعب كانت قد تعرضت للقصف والدمار وأن الجميع قد شاهد بجثث للشهداء ممزقة أو البتر للجرحى، أو حتى منهم من رأى الصاروخ كيف يتم قذفه من الطائرات أو الدبابات ويسير معه بغنين وقلبه حتى يقع على منزل أو منشأة ويدمرها، هذه الأحداث كلها سواء عايشها المراهق أم شاهدها أم سمع بها قد طور لديه الخبرات الصادمة لكرب ما بعد الصدمة دون أن يكون لعمل الأب دور في حماية هذا الابن من التعرض لهذه الأحداث أو حتى صدها، أو تخفيف وطأتها، بل كان الحدث فوق خيال كل بشري، وكل عاقل يرى ويسمع، وعلى علم الباحثة لم تأخذ أي من الدراسات السابقة التي تتعلق بكرب ما بعد الصدمة متغير عمل الأب.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب المستوى التعليمي للأب.

لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One -Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب المستوى التعليمي للأب: (ابتدائية وإعدادية فما دون، ثانوية عامة، دبلوم/كليات متوسطة، ليسانس/ بكالوريوس، دراسات عليا)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.25): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب المستوى التعليمي للأب (ن=357):

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية".	بين المجموعات	39.26	4	9.815	1.043	//0.385
	داخل المجموعات	3,208.77	341	9.410		
	المجموع	3,248.03	345			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 † غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

- الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية": لوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} > 0.05$) في الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة حسب المستوى التعليمي للأب: (ابتدائية وإعدادية فما دون، ثانوية عامة، دبلوم/كليات متوسطة، ليسانس/ بكالوريوس، دراسات عليا).

ظهر من خلال الجدول السابق أنه لا توجد فروق في الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمستوى تعلم الأم، ويعزى ذلك أن المستوى التعليمي للأم لم يكن يساهم في اختلاف مستويات الأفكار اللاعقلانية عند المراهقين، حيث إن تلك الأفكار تأتي من خلال العزلة الاجتماعية أو الوراثة أو اختلافات في التركيبات الكيميائية لدى الفرد، وإن الفرد الذي لديه هذه السمات في الشخصية تعززه الأسرة التي بها نفس المرض، وليس المستوى التعليمي للأم دوراً في ذلك، وحسب علم الباحثة لم تتطرق أي من الدراسات السابقة لمتغير المستوى التعليمي للأم وإنما قاموا بدراسة متغير المستوى التعليمي لعينة الدراسة نفسها كدراسة (محمود، 2007) ودراسة (العرينى، 2003) التي تناولت المستوى الدراسي الجامعي، وكذلك دراسة (العويضة، 2009) التي تناولت التخصص الجامعي، لعينة الدراسة ودراسة (الزهراني، 2010) ودراسة (أبو ججوح، 2012).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب المستوى التعليمي للأم.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One -Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب المستوى التعليمي للأم (ابتدائية وإعدادية فما دون، ثانوية عامة، دبلوم/كليات متوسطة، ليسانس/ بكالوريوس، دراسات عليا)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.26): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب المستوى التعليمي للأم (ن=357)

مقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية "كرب ما بعد الصدمة".	بين المجموعات	639.96	4	159.989	1.392	//0.236
	داخل المجموعات	39,181.31	341	114.901		
	المجموع	39,821.26	345			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 † غير دالة إحصائياً

لُوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} > 0.05$) في الدرجة الكلية لكرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب المستوى التعليمي للأم: (ابتدائية وإعدادية فما دون، ثانوية عامة، دبلوم/كليات متوسطة، ليسانس/ بكالوريوس، دراسات عليا). حيث لا يوجد فروق في درجات كرب ما بعد الصدمة تبعاً للمستوى التعليمي للأم، وهذا يُعزى لما تمتع به الأمهات الفلسطينيات من انتشار لثقافة التحدي، والصمود، والصبر، وتقدير الغالي والنفيس في سبيل الله بعيداً عن المستوى العلمي للأم، وأن للأم بشكل عام دوراً في تخفيف حدة الصدمة، وأن للأم خبرةً واسعةً لم تدرس في مدارس علم النفس في التعامل مع تلك الخبرات وأن لديها آليات تعامل خاصة بها، ولكن هذه الآليات تحتاج إلى ترتيب وتدريب وتفعيل بشكل صحيح من خلال عمل الأخصائية النفسية، فتلك الآليات التي تستخدمها الأم لم تدرسها، ولم تأخذ بها الشهادات وإنما كانت من الخبرات الصادمة التي تعرضت لها وأن هذه الآليات والمعاملات كانت لحظية أي أثناء حدوث الواقعة الدمار الانهيار للمنزل وليس إلا فلم لديها المعرفة في التعامل بشكل علمي حديث لتخفيف الخبرات الصادمة حتى لا تتطور إلى اضطراب كرب ما بعد الصدمة، وقد تناولت الدراسات السابقة

المستوى التعليمي للمرأة وليس لأم المراهق المصاب بكرب ما بعد الصدمة، وذلك كما في دراسة (ميساء أبو شريفة) التي تناولت المستوى التعليمي لزوجات الشهداء في اختلاف درجات كرب ما بعد الصدمة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب عمل الأم.

لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One -Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب عمل الأم (ربة بيت، عاملة، موظفة)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.27): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب عمل الأم (ن= 357)

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية"	بين المجموعات	43.20	2	21.60	2.33	//0.099
	داخل المجموعات	3,204.83	345	9.29		
	المجموع	3,248.03	347			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 || غير دالة إحصائياً

تبيين من خلال الجدول السابق ما يلي:

- الدرجة الكلية "الأفكار اللاعقلانية": لوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} > 0.05$) في الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب عمل الأم: (ربة بيت، عاملة، موظفة).

من خلال الجدول السابق تبين عدم وجود فروق في درجات الأفكار اللاعقلانية تبعاً لعمل الأم، وتعزو ذلك لأن التنشئة الاجتماعية التي تعرض لها المراهق هي نفسها من جميع الأمهات العاملات وغير العاملات، لأنهم جميعاً في مجتمع واحد، وأن الوراثة تلعب دوراً كبيراً في ذلك، وكذلك الوحدة الاجتماعية التي تسبب هذه الأفكار اللاعقلانية واختلال التركيبات الكيميائية، الجمود الفكري لدى الفرد هي التي تسبب الأفكار الشاذة عن قواعد المجتمع فليس لعمل الأم أو

عدم عملها دور في اختلاف مستويات هذه الأفكار اللاعقلانية، وأن الدراسات السابقة لم تثبت دور هذا المتغير "عمل الأم" في الفروق في مستويات الأفكار اللاعقلانية حسب علم الباحثة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب عمل الأم.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One -Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب عمل الأم: (ربة بيت، عاملة، موظفة)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (5.28): نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب عمل الأم (ن=357):

مقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية "كرب ما بعد الصدمة"	بين المجموعات	962.21	2	481.11	4.15	*0.017
	داخل المجموعات	39,990.53	345	115.91		
	المجموع	40,952.75	347			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 † غير دالة إحصائياً

لُوحظ وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} < 0.05$) في الدرجة الكلية لكرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة حسب عمل الأم: (ربة بيت، عاملة، موظفة)، ولتكشف الفروق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لتجانس التباين، فقد لُوحظ بأن المراهقين المهتمة بيوتهم الذين عمل أمهاتهم (ربة بيت) مستوى كرب ما بعد الصدمة لديهم أقل من المراهقين المهتمة الذين عمل أمهاتهم (عاملة)، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم تلاحظ أي فروق بين الجامعات الأخرى. من خلال الجدول السابق تبين أن المراهق لأم غير عاملة كان أقل في درجات كرب ما بعد الصدمة من المراهق لأم عاملة، ويُعزى ذلك لأن الأم غير العاملة قد سخرت كل وقتها في تعزيز المساندة الاجتماعية لابنها، وبناء جسور من الصلابة النفسية لديه، وكذلك تساعد ابنها في تفعيل أساليب التكيف المناسبة له، ولعمل الأم غير العاملة كان لديها الوقت الكاف لتتدرب على أساليب وفتيات التعامل مع الخبرات الصادمة من خلال المؤسسات الحكومية أو مؤسسات المجتمع المدني، على عكس الأم العاملة التي ليس لديها الوقت الكافي لذلك، وأنها تعاني أكثر من غيرها من ضغوط العمل وأزمات المنزل

والتوفيق بين متطلبات الأسرة بزواجها وما هو مرجوا منها في العمل، فليس لديها الوقت الكاف للحديث مع أبنائها أو توجيههم إلى الأساليب والفنيات المناسبة لذلك، فقد تكون موجهة لهم وتعطي ولا تبخل بالنصح لهم ولكن لا يكون مناسب للحد من كرب ما بعد الصدمة على عكس الأم غير العاملة، فالأم غير العاملة تكون أقرب لأبنائها من العاملة، وتسمع منهم وتحاورهم وتعززهم بالأمن والاطمئنان وأنها طوال الوقت حولهم على عكس العاملة التي تغيب بالساعات عن المنزل وعند عودتها ليس لديها الصبر والقوة على التحاور والسماع لأطفالها، لم تتفق مع أي من الدراسات السابقة هذه النتيجة لأنها لم تتطرق لدراسة متغير عمل الأم في التعرف إلى الفروق في درجات كرب ما بعد الصدمة حسب علم الباحثة.

جدول (5.29): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية في كرب ما بعد الصدمة بالنسبة لعمل الأم لدى المراهقين المهذمة بيوتهم في شمال غزة:

المقارنات البعدية			المتوسط الحسابي	العدد	عمل الأم	المقياس
3	2	1				
//0.246	**0.007	1	39.89	310	ربة بيت	الدرجة الكلية "كرب ما بعد الصدمة".
//0.186	1	-	47.34	16	عاملة	
1	-	-	42.66	22	موظفة	

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 † غير دالة إحصائياً

5.3 تعقيب على النتائج:

إن اضطراب ما بعد الصدمة يمثل محور اهتمام الباحثين في الوقت الحالي حول العالم، وأن معظمهم يركز على دراسة أسبابه وسبل علاجه، وعلاقته ببعض المتغيرات حسب البيئة التي يعيش بها، إلا أن الباحث النفسي بقطاع غزة قد يختلف في نتائجه عن باقي بقاع الأرض، حيث الحصار المفروض على القطاع، والذي يجعل سبيل الهروب من الحروب مقطوعة، وبالتالي فإن على الفرد معايشة واقع الحروب المعرض لها القطاع، وأن ما واجهه القطاع في السنوات العشر الأخيرة من حروب فاق التصور الإنساني، حيث قصف الطائرات التي لم ترحم بيتاً ولا منزلاً، ولا داراً للعبادة أو مدرسة أو حتى مقراً للأمم المتحدة، فقد كانت لا تفرق بين أي شيء فهي بالأساس لم ترحم البشر كباراً وصغاراً قبل أن ترحم الحجر والشجر، فكل ما عايشه الشعب الفلسطيني هنا بقطاع غزة من آلات الدمار الصهيوني كانت كبيرة للغاية، حيث كان يرى الأشلاء للشهداء في الشوارع ولا يستطيع الوصول إليها لدفنها، وأنات الجرحى تتبع من كل زوايا الحارات والبلدات ولا يقدم لها المساعدة، وهجرة الناس من المناطق الحدودية إلى الداخل

احتماء بالآخرين المسلوب منهم الأمن أصلاً، ورؤية البيوت وهي تهدم على رؤس من فيها من عوائل وأطفال ونساء، فالحرب الأخيرة مسحت أسر بأكملها من سجلات السجل المدني الفلسطيني، كل هذه المشاهد وغيرها التي لا نستطيع أن نعبر عنها هنا كانت وازعاً أساسياً للإصابة باضطراب كرب ما بعد الصدمة، والذي أصاب الصغار والكبار على حد سواء، وقد عرف عن هذا الاضطراب أنه يصيب الفرد بعد فترة متأخرة من تعرضه لحالة نفسية هائلة تفوق الاحتمال البشري، وقد ظهر هذا الاضطراب جلياً عند المراهقين الذين تهدمت بيوتهم شمال غزة جراء هذا العدوان، وهذا ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية والتي كانت كالتالي:

- 1- أظهرت النتائج بأن 64.1% من المراهقين المهّمة بيوتهم في شمال غزة لديهم أعراض شديدة من كرب ما بعد الصدمة، و26.3% لديهم أعراض متوسطة من كرب ما بعد الصدمة، في حين تبين أن 8.4% لديهم أعراض ضعيفة من كرب ما بعد الصدمة، و1.1% لا يوجد لديهم أعراض كرب ما بعد الصدمة.
- 2- أظهرت النتائج إلى أن متوسط الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهّمة بيوتهم في شمال غزة 74.8 درجة، وهذا يدل على أن المراهقين المهّمة بيوتهم في شمال غزة لديهم مستوى مرتفع من الأفكار اللاعقلانية.
- 3- لوحظ وجود علاقة طردية ضعيفة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية، وبين الدرجة الكلية لمقياس كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهّمة بيوتهم في شمال غزة، وهذا يدل على أنه كلما ارتفعت درجات الأفكار اللاعقلانية كلما ارتفع مستوى كرب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهّمة بيوتهم في شمال غزة والعكس صحيح.
- 4- لوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لكرب اضطراب ما بعد الصدمة لدى المراهقين المهّمة بيوتهم في شمال غزة حسب نوع الجنس (ذكور، إناث)، العمر، مكان السكن، المعدل التراكمي، الترتيب الميلادى، الوضع الاقتصادي، الحالة الاجتماعية للوالدين، فقدان أحد أفراد الأسرة، المستوى التعليمي للأب، عمل الأب، المستوى التعليمي للأم، بينما وجد فروقاً في مستوى اضطراب كرب ما بعد الصدمة حسب متغير عمل الأم، وكان لصالح أبناء الأمهات العاملات اللواتي أظهرن مستويات مرتفعة من الاضطراب مقارنة مع أبناء ربات البيوت.
- 5- لوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهّمة بيوتهم في شمال غزة حسب نوع الجنس (ذكور، إناث)، العمر،

مكان السكن، المعدل التراكمي، الوضع الاقتصادي، الحالة الاجتماعية للوالدين، فقدان أحد أفراد الأسرة، المستوى التعليمي للأب، عمل الأب، المستوى التعليمي للأم، عمل الأم، إلا أنه ظهر فروقاً في درجات الأفكار اللاعقلانية حسب متغير الترتيب الميلادي، وكان لصالح الابن الأول في الأسرة حيث إنه أظهر ارتفاعاً في درجات الأفكار اللاعقلانية.

وجاءت هذه النتيجة منسجمة مع التوقعات، إذ أنه من المتوقع ارتفاع مستوى كرب ما بعد الصدمة عند المراهقين المهتمّة ببيوتهم، حيث إنهم اصحاب تجربة حقيقية من المعاناة النفسية، فقد تعرضوا للإيذاء المباشر وغير المباشر من جراء العدوان الصهيوني عليهم، وهم مجردون من السلاح الحربي الفتاك، متمسكين بسلاح الصبر وإرادة الحرية، إلا أن هذا الارتفاع بمستوى الاضطراب كان متوقعاً بارتفاع الأفكار اللاعقلانية ولكن بشكل طفيف حسب نتائج الدراسة، فالمراهقين يمرون بفترة زمنية عمرية من عدم التوازن الفكرية فهم مازالوا ذوي عهد بالطفولة وأفكارها الساذجة العشوائية واللامنطقية، والرشد الذي يحاول فيه المراهق أخذ منحى التفكير المثالي، ووضع استراتيجيات فكرية مثالية لا تتناسب مع القيم والمبادئ العامة في المجتمع، أو أنها مطلوبة ولكن يصعب على الفرد تحقيقها داخل المجتمع الحالي فتصبح غير منطقية، وإن ما تعرض له من كرب ما بعد الصدمة عزز لديه الأفكار اللاعقلانية.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولاً- المصادر و المراجع العربية:

إبراهيم، محمود. (1992م). دراسة فعالية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في حل بعض مشكلات المراهقة لطلاب المرحلة الثانوي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عين شمس، القاهرة.

أحمد، أحمد. (1993م). مدى فاعلية برنامج للتدريب على المهارات الاجتماعية والعلاج السلوكي المعرفي في تخفيف الفوبيا الاجتماعية لدى طلبة الجامعة (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة طنطا، مصر.

أحمد، عبد الله. (2004م). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالاحتراق النفسي لدى معلمي مدينة تعز (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة صنعاء، اليمن.

إسماعيل، رشاد. (2008م). فاعلية برنامج إرشاد يستند إلى النظرية العقلانية الانفعالية السلوكية في خفض مستوى الاكتئاب لدى عينة من طلبة جامعة صنعاء (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية، الأردن.

الأشقر، هيفاء. (2004م). أثر برنامج علاج عقلاني انفعالي سلوكي جمعي في خفض قلق التحدث أمام الأخرى لدى عينة من طالبات الإقامة الداخلية بجامعة الملك سعود (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك سعود، الرياض.

الأصفهاني، الراغب. (1992م). مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دمشق: دار العلم، بيروت: الدار الشامية.

باترسون، سيسيل هولدين. (1992م). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. الكويت: دار القلم.

البخاري، محمد. (1987م). الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير - اليمامة.

بلان، كمال. (2007م). نظريات الإرشاد النفسي. سوريا: منشورات جامعة دمشق.

البوطي، محمد. (1983م). الإنسان وعدالة الله في الأرض. بيروت: مؤسسة الرسالة، دمشق: مكتبة الفارابي.

- البيهقي، أحمد. (1410م). *شعب الايمان*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- تيمية ابن، أحمد. (1403هـ). *الاستقامة*. تحقيق محمد رشاد سالم. المدينة المنورة: جامعة الإمام محمد بن سعود.
- تيمية ابن، أحمد. (ب.ت). *قاعدة في المحبة*. تحقيق محمد رشاد سالم. القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي.
- ثابت، عبد العزيز. (2006م). *الخبرات النفسية الصادمة: عوامل الخطر والحماية*. غزة، فلسطين: مكتبة آفاق.
- الثعالبي، عبد الرحمن. (د.ت). *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*. بيروت: مؤسسة الأعلمي.
- جبريل، موسى ومحمد، أسماء. (2013). أثر برنامج علاجي في خفض أعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى النساء المعنفات في الأردن. *مجلة دراسات الجامعة الأردنية*، 40(1)، 163-180.
- الجلبي، قتيبة واليحياء، فهد. (1416هـ). *العلاج النفسي وتطبيقاته في المجتمع العربي*. الرياض: الإعلامية للنشر والتوزيع.
- الجوزي، عبد الرحمن. (1978م). *الشفاء في المواعظ الملوك والخلفاء*. القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة.
- حجازي، علاء. (2013م). *القلق الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الإعدادية بالمدارس الحكومية في محافظات غزة* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.
- حمودة، محمود. (2005م). *أسرار النفس*. الكويت: مكتبة دار الوفاء.
- الحواجري، أحمد. (2003م). *مدى فاعلية برنامج إرشادي مقترح للتخفيف من آثار الصدمة* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.
- الخطيب، محمد. (2007م). *تقييم عوامل الأنا لدى الشباب الفلسطيني في مواجهته الأحداث الصادمة*. الأزهر، فلسطين. *سلسلة الدراسات الإنسانية* 2، 15-88.

خيريك، رشا. (2008م). الصدمات النفسية لدى العراقيين بعد الحرب" اضطراب ما بعد الصدمة" دراسة ميدانية على العراقيين في دمشق (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة دمشق، سوريا.

دردير، نشوة. (2010م). أساليب مواجهة الضغوط الناتجة عن الأحداث الحياتية لدى طلبة الجامعة (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة القاهرة، القاهرة.

دوفش، محمد. (1988م). الابتلاء في القرآن الكريم (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الأردنية، عمان.

دويدار، عبد الفتاح. (2004م). علم نفس الشخصية. الكويت: دار المسيرة.

الرازي، محمد. (1995م). مختار الصحاح. تحقيق: محمود خاطر. بيروت: مكتبة لبنان.

الريحاني، سليمان. (1985م). تطوير اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية للطلبة الجامعيين باستخدام الصبغة العربية لقائمة المعتقدات اللاعقلانية. مجلة دراسات العلوم التربوية، 11 (12)، 77-95.

زهران، سناء. (2004م). إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب. القاهرة: عالم الكتب.

الزيات، فتحي. (1995م). الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

الزيود، نادر. (1998م). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. عمان: دار الفكر.

أبو سخيل، محمد إسماعيل. (2007م). الأبعاد التربوية لسنة الابتلاء في ضوء الفكر التربوي الإسلامي (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

السمالوطي، نبيل. (1984م). الإسلام وقضايا علم النفس الحديث. جدة: دار الشروق.

شاهين، عمر. (2014م). فعالية برنامجي "العلاج المعرفي السلوكي وعلاج العقل والجسم" في خفض حدة أعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة والأعراض المصاحبة عند المراهقين في غزة" دراسة تجريبية مقارنة (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

شاهين، محمد، حمدي، محمد. (2007م). درجة تقدير الذات لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها بالتفكير اللاعقلاني وفعالية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي في تحسينها. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 14، 11-60.

شاهين، محمد وحمدي، محمد. (2008م). العلاقة بين التفكير اللاعقلاني وضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من طلبة الجامعة في فلسطين وفعالية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي في خفضها. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 14، 11-62.

شحاته، سماح. (2006م). الأفكار اللاعقلانية لدى المديرين ذوي الاضطرابات النفسجسمية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة المنصورة، مصر.

الشرييني، زكريا. (2005م). الأفكار اللاعقلانية وبعض مصادر اكتسابها دراسة على عينة من طالبات الجامعة. مجلة دراسات نفسية، 15 (4)، 531-567.

الشرييني، لطفي (2007م). معجم مصطلحات الطب النفسي. مركز تعريب العلوم الصحية: المعاجم الطبية المتخصصة. الكويت: دار الطبع.

أبو شريفة، ميساء. (2011م). اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالتوجه نحو الدعاء لدى عينة من زوجات الشهداء في قطاع غزة (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

أبو شعر، عبد الفتاح. (2007م). الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

أبو شعر، عبد الفتاح. (2007م). الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

شقيير، زينب. (2003م). علم النفس العيادي وأعراض للأطفال والراشدين. عمان: دار الفكر.

الشناوي، محمد وعبد الرحمن، محمد. (1998م). العلاج السلوكي الحديث أسسه وتطبيقاته. القاهرة: دار قباء.

الشناوي، محمد. (1994م). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. القاهرة: دار غريب.

شويو، طاهر. (1995م). الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات وعلاقتها بالضغوط النفسية وأساليب التعامل معها (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة المستنصرية، بغداد.

الشوكاني، محمد. (1250هـ). فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. بيروت: دار الفكر.

الصباح، سهير والحموز، عايد. (2007م). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعات الضفة الغربية في فلسطين. مجلة اتحاد الجامعات العربية، ع(49)، ص 279-329.

الصقهان، ناصر. (2005م). تقييم فعالية العلاج العقلاني الانفعالي في خفض درجة القلق والأفكار اللاعقلانية لدى مدمني المخدرات (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الطبري، محمد. (د.ت). جامع البيان عن تأويل أي القرآن. تفسير الطبري. السعودية: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

طه، أحمد. (2012م). اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالتوجه للإنجاز والهناء النفسي الاجتماعي لدى عينة من مصابي ثورة 25 يناير 2011 (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة المنبار، العراق.

عبد الخالق، أحمد والنيال، مایسة. (1996م). سن اليأس وعلاقته بكل من الاكتئاب والقلق والمخاوف لدى عينتين من العاملات وغير العاملات. مجلة علم النفس، ع (5)، ص 7-36.

عبد الرحمن، محمود وعبد الله، سيد. (1994م). الأفكار اللاعقلانية لدى الأطفال والمراهقين وعلاقتها بكل من حالة وسمة القلق ومركز التحكم. مجلة دراسات نفسية، 3(4)، 32-67.

عبد العزيز، مفتاح. (2001م). علم النفس العلاجي اتجاهات حديثة. القاهرة: دار قباء.

عبد الغفار، غادة. (2007م). الأفكار اللاعقلانية المنبئة باضطراب الاكتئاب لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة دراسات نفسية، 3(17)، 1-36.

العزة، سعيد. (2004م). تمرير الصحة النفسية. عمان: دار المعرفة.

عصفور، وصفي. (1994م). المنحى العقلاني والمعرفي في التوجيه والإرشاد. الأونروا، اليونسكو: عمان.

عصفور، وصفي. (1999م). تطبيقات عملية على المنحى العقلاني الانفعالي والمنحى المعرفي. معهد التربية، الأونروا، اليونسكو: عمان.

- علام أبو ، رجاء. (1999م). استخبارات الشخصية. الإسكندرية: دار المعرفة.
- العنزي، خالد. (2010م). إدراك القبول - الرفض الوالدي والأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل لدى عينة من طلبة جامعة الحدود الشمالية (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- العويضة، سلطان. (2009م). العلاقة بين الأفكار العقلانية- اللاعقلانية ومستويات الصحة النفسية لدى طلبة جامعة عمان الأهلية. مجلة رسالة الخليج، ع(113)، ص ص 109-155.
- الغامدي، غرم الله. (2009م). التفكير العقلاني والتفكير غير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية الانجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسيا والعاديين بمدينة مكة المكرمة وجدة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- غانم، محمد حسن. (2006م). الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- غنيم، محمد. (2002م). أثر المعتقدات اللاعقلانية والتحصيل الأكاديمي على الضغط النفسي للمعلمين. المجلة التربوية، 16 (64)، 175-213.
- القذافي، رمضان. (2002م). التوجيه والإرشاد النفسي. بيروت: دار الجليل.
- القرطبي، محمد. (2006). الجامع لأحكام القرآن. تفسير القرطبي. ط1. مصر: مؤسسة الرسالة.
- قوته، سمير. (2006م). علم النفس الاكلينيكي. غزة، فلسطين: مكتبة آفاق.
- ابن القيم، محمد. (1975م). إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان. تحقيق: محمد حامد الفقي. بيروت: دار المعرفة.
- ابن كثير، إسماعيل. (1999). تفسير القرآن العظيم. تفسير ابن كثير. ط2. الرياض: دار طيبة.
- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل. (1932م). قصص الأنبياء. مصر: دار إحياء الكتب العربية.
- كفافي، علاء الدين. (1999م). الصحة النفسية. القاهرة: دار هجر.

- مالكي، حمزة والرشيدي، شباب. (2012م). علاقة الأفكار اللاعقلانية بالسلوك العدوانى لدى طلاب الثانوى. مجلة دراسات تربوية ونفسية، ع(77)، ص ص 219-264.
- مجلى، شايح. (2011م). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعده جامعة عمران. مجلة جامعة دمشق، ع(27)، ص ص 146-160.
- مجيد، سوسن. (2011م). اضطرابات الضغوط الصدمية التي يعاني منها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية" دراسة ميدانية". جامعة بغداد، تشرين الأول. مجلة الفتح، ع(47)، ص ص 310-311.
- محمد، عادل. (1999م). العلاج المعرفى السلوكى - أسس وتطبيقات. الزقازيق : دار الرشاد.
- محمد، هشام(1411هـ). أثر العلاج العقلانى الانفعالى في خفض مستوى الاكتئاب لدى الشباب الجامعى (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الزقازيق، الزقازيق.
- المرشدي، عماد والطفيلي، عقيل. (2014م). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بموقع الضبط لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع(19)، ص ص 22-45.
- مزنوق، محمد. (1996م). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية لدى المراهقين (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عين شمس، القاهرة.
- مسلم، مسلم. (د.ت). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربى.
- معمر، حمدي. (2009م). التربية بالابتلاء- دراسة تربوية لآيات الابتلاء في القرآن الكريم. مجلة جامعة الأقصى-سلسلة العلوم الإنسانية، 2(13)، 94-121.
- مكتب الإنماء الاجتماعى. (2001م). سلسلة تشخيص الاضطراب النفسى واضطراب الضغوط التالية للصدمة. الكويت: الديوان الأميرى.
- مليكة، لويس. (1990م). العلاج السلوكى وتعديل السلوك. الكويت: دار القلم.
- ابن منظور، أبي الفضل. (1970م). لسان العرب. بيروت: دار لسان العرب.
- ابن منظور، محمد. (1946م). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

النايلسي، محمد. (1991م). *الصدمة النفسية علم نفس الحروب والكوارث*. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

النوي، محيي الدين بن زكريا يحيى بن شرف. (1985م). *رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين*. عمان: دار الفكر.

يعقوب، غسان. (1999). *سيكولوجيا الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي "اضطراب ما بعد الصدمة"*. بيروت، لبنان: دار الفارابي.

يونس، محمود. (2005م). مدى فاعلية أسلوب الاسترخاء العضلي في خفض مستوى اعراض اضطراب ما بعد الصدمة النفسية لدى عينة من الطلبة في الجامعة الأردنية. *مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*. عمان، الأردن، 3(32)، 581-608.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

- Brewin, C.R, Homes, E.A. (2003). Psychological theories of posttraumatic stress disorder. *Clinical psychology review*, 23, pp. 339-337.
- Campbell, H. L., & Morrison, A. P. (2007). The psychological consequences of combat exposure: the importance of appraisals and posttraumatic stress disorder symptomatology in the occurrence of delusional-like ideas. *British Journal of Clinical Psychology*, 2(46). 187-201.
- Carmen, P. M., Rebecca, Y., & Edna, B. F. (2016). Changes in negative cognitions mediate PTSD symptoms reductions during client-centered therapy and prolonged exposure for adolescents. *Behaviour Research and Therapy*, 68,64-69.
- Dekel, S., Peleg, T., & Solomen, Z. (2013). The relationship of PTSD to negative cognitions: a 17-year longitudinal study. *Psychiatry*, 3(76), 241-255.
- Dekel, S., Peleg, T., & Solomen, Z. (2013). The relationship of PTSD to negative cognitions: a 17-year longitudinal study. *Psychiatry*, 3(76), 241-255.
- Dekel, S., Peleg, T., & Solomen, Z. (2013). The relationship of PTSD to negative cognitions: a 17-year longitudinal study. *Psychiatry*, 3(76), 241-255.
- Gracie, A., Freeman, D., Green, S., Garety, P. A., Kuipers, E., Hardy, A., Ray, K., Dunn, G., Bebbington, P., & Fowler, D. (2007). The association between traumatic experience, Paranoia and hallucinations: a test of the predictions of psychological models. *Acta Psychiatrica Scandinavica*. 4(116), 280-289.
- Linde, F. (2007). Post trauma, anxious future: Acase-based evaluation of the Ehlers and Clark model for PTSD applied in Africa. *Journal of Psychology in Africa* 2009, 19(2), 189-198
- Ponnamperuma, T., & Nicolson, N. A. (2016). Negative trauma appraisals and PTSD symptoms in Sri Lanka adolescents. *Journal of Abnormal Child Psychology*, 2(44), 245-255.
- Ponnamperuma, T., & Nicolson, N. A. (2016). Negative trauma appraisals and PTSD symptoms in Sri Lanka adolescents. *Journal of Abnormal Child Psychology*, 2(44), 245-255.

- Shahar, G., Noyman, G., Schneidel-Allon, I., & Gilboa-Schechman, E. (2013). Do PTSD symptoms and trauma-related cognitions about the self-constitute a vicious cycle? Evidence for both cognitive vulnerability and scarring models. *Psychiatry Research*, 205(1-2), 79-84.
- Zohar, J., Fostick, L., Cohen, A., Bleich, A., Dolfen, D., Weissman, Z., Doron, M., Kaplan, Z., Klein, E., & Shalev, A. Y. (2009). Risk factors for the development of Posttraumatic stress disorder following combat trauma: a Semiprospective study. *Journal of Clinical Psychiatry*, 12(70), 1629-1635.

قائمة الملاحق

ملحق رقم (1): مقياس الأفكار اللاعقلانية



الجامعة الإسلامية - غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية
الصحة النفسية والمجتمعية

الصورة الأولى

الأخ الدكتور / حفظه الله

أقدم بين أيديكم مقياس الأفكار اللاعقلانية، حيث أقوم حالياً بدراسة بعنوان "اضطراب كرب ما بعد الصدمة وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة"، وذلك للحصول على درجة الماجستير في كلية التربية قسم علم النفس بالجامعة الإسلامية- غزة.

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة قامت الباحثة بصياغة أداة لقياس، ويتكون المقياس من (52) فقرة، ونظراً لخبرتكم العلمية فإنه يُشرفني مساهمتكم في تحكيم هذه الاستبانة، حيث أرجو تفضلكم بقراءتها وإبداء الرأي في مدى مناسبتها لموضوع الدراسة، مع فائق الشكر والتقدير لحسن تعاونكم ومساعدتكم.

الباحثة / علا صالح عواجة

إشراف / د. عبد الفتاح الهمص

م	العبارة	منتمية	غير منتمية	ملاحظات
1-	لا أتردد أبداً في التضحية برغباتي في سبيل إرضاء الآخرين.			
2-	أؤمن بأن كل شخص يجب أن يسعى دائماً لتحقيق أهدافه بأقصى ما يمكن من الكمال.			
3-	أفضل السعي وراء إصلاح المسيئين بدلاً من عقابهم ولومهم.			
4-	لا أستطيع أن أقبل نتائج أعمال تأتي على غير ما أتوقع .			
5-	أؤمن بأن كل شخص قادر على تحقيق سعادته بنفسه.			
6-	يجب إلا يشغل الشخص نفسه في التفكير بإمكانية حدوث الكوارث والمخاطر.			
7-	أفضل تجنب الصعوبات بدلاً من مواجهتها.			
8-	من المؤسف أن يكون الانسان تابعاً للآخرين ومعتمداً عليهم.			
9-	أؤمن بأن ماضي الإنسان يقرر سلوكه في الحاضر والمستقبل.			
10-	يجب أن يسمح الشخص لمشكلات الآخرين أن تمنعه من الشعور بالسعادة.			
11-	أعتقد أن هناك حل مثالي لكل مشكلة لا بد من الوصول إليه.			
12-	أن الشخص الذي لا يكون جدياً ورسمياً في تعامله مع الآخرين لا يستحق احترامهم.			
13-	أعتقد أنه من الحكمة أن يتعامل الرجل مع المرأة على أساس المساواة.			
14-	يزعجني أن يصدر عني سلوك يجعلني غير مقبول من قبل الآخرين.			
15-	أؤمن بأن قيمة الفرد ترتبط بمقدار ما ينجز من أعماله حتى وإن لم تتصف بالسعادة أو التعاسة.			
16-	أفضل الامتناع عن معاقبة مرتكبي الأعمال الشريرة حتى أتبين الأسباب.			
17-	أتحوف دائماً من تسير الأمور على غير ما لا أريد.			
18-	أؤمن بأن أفكار الفرد وفلسفته في الحياة تلعب دوراً كبيراً في الشعور بالسعادة أو التعاسة.			
19-	أؤمن بأن من إمكانية حدوث أم مكروه لا يقلل من احتمال			

م	العبارة	منتمية	غير منتمية	ملاحظات
	حدوثه.			
-20	أعتقد أن السعادة هي في الحياة السهلة التي تخلو من تحمل المسؤولية ومواجهة الصعوبات.			
-21	أفضل الاعتماد على النفس في كثير من الأمور رغم إمكانية الفشل فيها.			
-22	لا يمكن للفرد أن يتخلص من تأثير الماضي حتى إن حاول ذلك.			
-23	من غير الحق يحرم الفرد نفسه من السعادة إذا شعر بأنه غير قادر على إسعاد غيره ممن يعانون من الشقاء.			
-24	أشعر باضطراب شديد حين أفشل في إيجاد الحل الذي أعتبره حلا مثالنا لما أوجه من مشكلات.			
-25	يفقد الفرد هيئته واحترام الناس له إذا أكثر من المرح والمزاح.			
-26	أن تعامل الرجل مع المرأة من منطلق تفوقه عليها يضر في علاقة التي يجب أن تقوم بيتهما.			
-27	أؤمن بأن رضا جميع الناس غاية لا تدرك.			
-28	أشعر بأن لا قيمة لي إذا لم أنجز الأعمال الموكلة لي بشكل يتصف بالكمال مهما كانت الظروف.			
-29	بعض الناس محبوبون على الشر والخسة والنذالة ومن الواجب الابتعاد عنهم واحتقارهم.			
-30	يجب أن يقبل الإنسان الأمر الواقع إذا لم يكن قادرا على تغييره.			
-31	أؤمن بأن الحظ يلعب دورا كبيرا في المشكلات الناس وتعاستهم يجب أن يكون الشخص حذرا ويقظا من إمكانية حدوث مخاطر.			
-32	أؤمن بضرورة مواجهة الصعوبات بكل ما أستطيع بلاد من تجنبها والابتعاد عنها.			
-33	لا يمكن أن تصور نفسي دون مساعدة من هم أقوى مني.			
-34	أرفض أن أكون خاضعا لتأثير الماضي.			
-35	غالبا ما تورقني مشكلات الآخرين وتحرمني من الشعور بالسعادة.			
-36	من العبث أن يصر الفرد على إيجاد ما تعتبره الحل المثالي لما تواجهه من المشكلات.			
-37	لا أعتقد أن ميل الفرد للمداعية و المزاج يقلل من احترام الناس			

م	العبارة	منتمية	غير منتمية	ملاحظات
	له.			
-38	أرفض التعامل مع الجنس الآخر على أسس المساواة.			
-39	أفضل التمسك بأفكاري ورغباتي الشخصية حتى وإن كانت سببا في رفض الآخرين لي.			
-40	أؤمن أن عدم القدرة الفرد على الوصول إلى الكمال فيما يعمل لا يقلل من قيمته.			
-41	لا أتردد في لوم وعقاب من يؤذي الآخرين ويسئ الفهم إليهم.			
-42	أؤمن بأن كل ما يتمنى الفرد يدركه.			
-43	أؤمن بأن الظروف الخارجية عن إرادة الإنسان غالباً ما تقف ضد تحقيقه لسعادته.			
-44	ينتابني خوف شديد من مجرد التفكير بإمكانية وقوع الحوادث والكوارث.			
-45	يسرنني أن أواجه بعض المصاعب والمسؤوليات التي تشعرني بالتحدي.			
-46	أعشر بضعف حين أكون وحيداً في مواجهة مسؤولياتي.			
-47	أعتقد أن الإلحاح على التمسك بالماضي هو عذر يستخدمه البعض لتبرير عدم قدرتهم على التغيير.			
-48	من غير الحق أن يسعد الشخص وهو يرى غيره يتعذب.			
-49	من المنطقي أن يفكر في أكثر من حل لمشكلته وأن يقبل بما هو عملي وممكن بلا من الإصرار على البحث عن ما يعتبره حلاً مثالياً.			
-50	أؤمن بأن الشخص المنطقي يجب أن يتصرف بعفوية بدلا من أن يقيد نفسه بالرسمية والجدية.			
-51	من العيب على الرجل أن يكون تابعاً للمرأة.			

نشكركم على تعاونكم الصادق،،

ملحق رقم (2) قائمة بأسماء السادة المحكمين

م	المحكم	مكان العمل
-1	أ.د. محمد وفائي علاوي الحلو	الجامعة الإسلامية - غزة
-2	د. أسامة حمدونة	جامعة الأزهر - غزة
-3	د. باسم أبو كويك	جامعة الأزهر - غزة
-4	د. جميل الطهراوي	الجامعة الإسلامية - غزة
-5	د. عاطف عثمان الأغا	الجامعة الإسلامية - غزة
-6	د. عفيفة أبو سخيلة	جامعة الأقصى - غزة
-7	د. نبيل دخان	الجامعة الإسلامية - غزة
-8	أ. خليل مقداد	مركز ساستيك للإحصاء

ملحق رقم (3): الاستبانة بصورتها النهائية



الجامعة الإسلامية - غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية
الصحة النفسية والمجتمعية

عزيزي الطالب/عزيزتي الطالبة:

استمارة الاستبانة التي بين يديكم هي جزء من دراسة علمية للحصول على درجة الماجستير من كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة، بعنوان (باضطراب كرب ما بعد الصدمة وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوتهم في شمال غزة)، والتي تعدها الباحثة علا صالح عواجة ويحتوي هذا الكراس على العديد من القضايا والأسئلة المتصلة ببعض البيانات الأسرية والاجتماعية. وقد تم توزيع هذه القضايا والأسئلة في ثلاثة أجزاء، لكل جزء طريقة في الإجابة. نأمل منكم أن تتعاون/ي معنا وأن تجيب/ي على ما يشمله هذا الكراس في أجزائه الثلاثة، وفقاً لما هو موضح ومبين في بداية كل جزء من هذه الأجزاء الثلاثة. وتذكر/ي أن المطلوب منك هو أن تعبر/ي عن خبرتك وفكرتك أنت عن أبنكم أو بنتكم. حيث إن المعلومات والإجابات التي تجمع من خلال كراس الاستبيان هذا سوف تستخدم لأهداف وغايات علمية فقط ولن تستخدم لأي غرض آخر.

أولاً- البيانات الأولية:

- 1- نوع الجنس: ذكر أنثى
- 2- العمر _____
- 3- مكان السكن: _____
- 4- المعدل التراكمي: ضعيف متوسط ممتاز
- 5- الترتيب الميلادي: في الأول في الوسط في الأخير
- 6- الوضع الاقتصادي للأسرة: 1000 شيكل 1000 شيكل فما فوق 1000 شيكل إلى 3000 شيكل
- 7- الحالة الاجتماعية للوالدين: متزوجين مطلقين أرامل
- 8- هل فقدت أحد أفراد أسرتك: نعم لا
- 9- المستوى التعليمي للأب:

ابتدائية وإعدادية وما دون ثانوية عامة دبلوم/كليات متوسطة ليسانس/بكالوريوس دراسات عليا

10- عمل الأب: عاطل عن العمل عامل موظف متوفي أعمال حرة
11- المستوى التعليمي للأب:

ابتدائية وإعدادية وما دون ثانوية عامة دبلوم/كليات متوسطة ليسانس/بكالوريوس دراسات عليا
عمل الأم: ربة بيت عاملة موظفة متوفية

ثانياً- مقياس الأفكار اللاعقلانية:

عزيزي الطالب/عزيزتي الطالبة أضع هذا المقياس بين أيديكم للتعرف على مستوى الأفكار اللاعقلانية للمراهقين، والتي أعدتها الباحثة من أجل قياس مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى للمراهقين، وأرجو منكم الإجابة على كل عبارة، بالإجابة التي تراها مناسبة بكل صدق وموضوعية، وذلك بوضع علامة (√) أمام الخيار الذي يناسب وضعكم.

م	العبارة	نعم	لا
1-	أتردد أبداً في التضحية برغباتي في سبيل إرضاء الآخرين.		
2-	أؤمن بأن كل شخص يجب أن يسعى دائماً لتحقيق أهدافه بأقصى ما يمكن من الكمال.		
3-	أفضل السعي وراء إصلاح المسيئين بدلاً من عقابهم.		
4-	أستطيع أن أقبل نتائج أعمال تأتي على غير ما أتوقع.		
5-	أؤمن بأن كل شخص قادر على تحقيق سعادته بنفسه.		
6-	يجب ألا يشغل الشخص نفسه في التفكير بإمكانية حدوث الكوارث والمخاطر.		
7-	أفضل تجنب الصعوبات بدلاً من مواجهتها.		
8-	من المؤسف أن يكون الانسان معتمد على الآخرين.		
9-	أؤمن بأن ماضي الإنسان يقرر سلوكه لاحقاً.		
10-	يجب على الشخص أن لا يسمح بمشكلات الآخرين أن تؤثر عليه.		
11-	أعتقد أن هناك حلاً مثالياً لكل مشكلة لا بد من الوصول إليه.		
12-	أن الشخص الذي لا يكون جدياً ورسمياً في تعامله مع الآخرين لا يستحق احترامهم.		

م	العبارة	نعم	لا
13-	أعتقد أنه من الحكمة أن يتعامل الرجل مع المرأة على أساس المساواة.		
14-	يزعجني أن يصدر عني سلوك يجعلني غير مقبول من قبل الآخرين.		
15-	أؤمن بأن قيمة الفرد ترتبط بمقدار ما ينجز من أعمال حتى إن لم تتصف بالسعادة أو التعاسة.		
16-	أفضل الامتناع عن معاقبة مرتكبي الأعمال السيئة.		
17-	أتخوف دائماً من أن تسير الأمور خلاف ما أريد.		
18-	أؤمن بأن من إمكانية حدوث أم مكروه لا يقلل من احتمال حدوثه.		
19-	أعتقد أن السعادة هي في الحياة السهلة التي تخلو من تحمل المسؤولية ومواجهة الصعوبات.		
20-	أفضل الاعتماد على نفسي في كثير من الأمور رغم إمكانية الفشل فيها.		
21-	يمكن للفرد أن يتخلص من تأثير الماضي حتى إن حاول ذلك.		
22-	أشعر باضطراب شديد حين أفضل في إيجاد الحل الذي اعتبره حلاً مثالياً.		
23-	يفقد الفرد هيئته واحترام الناس له إذا أكثر من المرح والمزاح.		
24-	أن تعامل الرجل مع المرأة من منطلق تفوقه عليها يضر في علاقة التي يجب أن تقوم بينهما.		
25-	أؤمن بأن رضا جميع الناس غاية لا تدرك.		
26-	أشعر بأن لا قيمة لي إذا لم أنجز الأعمال الموكلة لي بشكل يتصف بالكمال مهما كانت الظروف.		
27-	بعض الناس مجبولون على الشر ومن الواجب الابتعاد عنهم واحتقارهم.		
28-	يجب أن يقبل الإنسان الأمر الواقع إذا لم يكن قادراً على تغييره.		
29-	أؤمن بأن الحظ يلعب دوراً كبيراً في المشكلات الناس وتعاسته.		
30-	يجب أن يكون الشخص حذراً ويقظاً من إمكانية حدوث مخاطر.		
31-	أؤمن بضرورة مواجهة الصعوبات بكل ما أستطيع بدلاً من تجنبها والابتعاد عنها.		
32-	يمكن أن تصور نفسي دون مساعدة من هم أقوى مني.		
33-	أرفض أن أكون خاضعاً لتأثير الماضي.		
34-	غالباً ما تؤرقني مشكلات الآخرين وتحرمني من الشعور بالسعادة.		
35-	من العبث أن يصر الفرد على إيجاد ما تعتبره الحل المثالي لما تواجهه من مشكلات.		

م	العبارة	نعم	لا
36-	أعتقد أن ميل الفرد للمداعبة والمزاج يقلل من احترام الناس له.		
37-	أرفض التعامل مع الجنس الآخر على أسس المساواة.		
38-	أفضل التمسك بأفكاري ورغباتي الشخصية حتى وإن كانت سبباً في رفض الآخرين لي.		
39-	أؤمن أن عدم قدرة الفرد على الوصول الى الكمال فيما يعمل لا يقلل من قيمته.		
40-	أتردد في لوم وعقاب من يؤذي الآخرين ويسئ الفهم اليهم.		
41-	أؤمن بأن كل ما يتمناه الفرد يدركه.		
42-	أؤمن بأن الظروف الخارجية عن إرادة الإنسان غالباً ما تقف ضد تحقيقه لسعادته.		
43-	ينتابني خوف شديد من مجرد التفكير بإمكانية وقوع الحوادث والكوارث.		
44-	يسرنني أن أواجه بعض المصاعب والمسؤوليات التي تشعرني بالتحدي.		
45-	أشعر بضعف حين أكون وحيدا في مواجهة مسؤولياتي.		
46-	أعتقد أن الإلحاح على التمسك بالماضي هو عذر يستخدمه البعض لتبرير عدم قدرتهم على التغيير.		
47-	من غير الحق أن يسعد الشخص وهو يرى غيره يتعذب.		
48-	من المنطقي أن يفكر الشخص في حل لمشكلاته وأن يقبل بها.		
49-	أؤمن بأن الشخص المنطقي يجب أن يتصرف بعفوية بدلاً من أن يقيد نفسه بال رسمية والجدية.		
50-	من العيب على الرجل أن يكون تابعاً للمرأة.		

ثالثاً- مقياس كرب ما بعد الصدمة للمراهقين:

عزيزي الطالب: أمامك مجموعة من الأسئلة المتعلقة بردود فعل الأطفال والمراهقين بعد التعرض لصدمة نفسية مثلما حدث في الفترة الماضية من الحرب على غزة. نرجوا الإجابة على كل سؤال ووضع علامة (صح) أمام الكلمة التي تعبر عن أحاسيسك.

م	الحدث	لا	قليلا	بعض الأحيان	كثيرا	معظم الأحيان
1-	هل (الحدث/ماذا حدث في الحرب) شيء يضايق ويقلق كثيرا معظم الذين هم في سنك.					
2-	هل تخاف /تصاب بالهلع أو تتضايق عندما تفكر فيما حدث لك					
3-	هل يدور في رأسك ما حدث (هل ترى صورته الحدث في رأسك أو هل تسمع في رأسك أصوات عن الحدث)					
4-	هل ترجع إلى رأسك الأفكار عن الحدث رغم انك لا تحب رجوعها.					
5-	هل تتتابك أحلام سعيدة أو سيئة تتعلق بالحدث أو أحلام أخرى					
6-	هل هناك مواقف تحدث لك حاليا تجعلك تفكر بأن من المحتمل حدوث الحدث مرة أخرى.					
7-	هل تشعر بالسعادة لعمل أشياء كنت تحب تفعلها قبل تعرضك للحدث مثل اللعب مع الأصدقاء، الرياضة، والنشاطات المدرسية.					
8-	هل تشعر بوحدة في داخلك، أو بوحدة مع مشاعرك (الناس حوليك لا يفهمون شعورك للحدث الذي مررت به).					
9-	هل تشعر بأنك خائف جدا، متضايق أو تعيس لدرجه انك لا ترغب في معرفة سبب شعورك.					
10-	هل تشعر بالخوف و الضيق و التعاسة لدرجه أنك لا تستطيع الكلام أو البكاء.					

م	الحدث	لا	قليلا	بعض الأحيان	كثيرا	معظم الأحيان
-11	هل تشعر بأنه من السهل إثارتك وبأنك متهيج وعصبي أكثر من قبل الحدث					
-12	هل تنام جيدا.					
-13	هل تشعر بالندم، لأنك لم تعمل أشياء كنت ترغب في عملها أثناء الحدث (مثل مساعده الآخرين) ، أو هل عملت أشياء تتمنى بأنك لم تعملها أثناء الحدث (مثل تركك صديق بدون مساعدة)، أو لأنك كنت محظوظ بأن الموقف لم يكن سيئا لك كما كان للآخرين.					
-14	هل الأفكار والمشاعر التي تذكرك فيما حدث تتداخل في طريق تذكرك للأشياء مثل الذي تتعلمه في المدرسة أو البيت.					
-15	هل لديك القدرة على الانتباه (التركيز) مثلما كان لديك قبل الحدث.					
-16	هل تريد الابتعاد عن المواقف والأشخاص التي تذكرك بالذي حدث لك.					
-17	هل تشعر بالتوتر والانزعاج عندما يذكرك شيء ما بالحدث.					
-18	منذ تعرضك للحدث، هل تفعل أشياء توقفت عن عملها قبل ذلك؟ مثل رغبتك في أن تنام مع شخص أحر أكبر منك أو تمص أصابعك أو تقرض أظفرك أو تتبول في ملابسك؟					
-19	منذ تعرضك للحدث، هل تشكو من آلام في المعدة، وصداع، أو الشعور بأنك مريض أكثر من الأول.					
-20	هل تجد صعوبة في ابتعادك عن الأشياء الخطرة التي كنت تفعلها من قبل الحدث (العراك والمشاجرة، العناد، ركوب الدراجة في وسط الشارع، التسلق على الأشجار، التسلق على الجدران).					